AL YAMAMAH
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



العدد - 2839 - السنة الرابعة والسبعون- الخميس 18 جمادى الآخرة 1446هـ
الموافق 19 ديسمبر 2024 م.

أحمد إبراهيم الغزاوي..
شاعر جلالة الملك والكاتب الصحفي.

سعود عبدالعزيز البابطين:
نخطط لإطلاق مبادرات تعزز الحوار الثقافي.

9771319029600

إرث الأسد..
جمهورية المخدرات.

WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM



يتقدم



رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية















بخالص العزاء وصادق المواساة

في وفاة معالي الشيخ

عبدالله علي صالح النعيم

أمين مدينة الرياض سابقاً

ونخص بالعزاء ابن الفقيد

المهندس / علي بن عبدالله النعيم

وبنات الفقيد

الدكتورة / لولوة بنت عبدالله النعيم

الدكتورة / عزيزة بنت عبدالله النعيم

الأستاذة / مها بنت عبدالله النعيم

الدكتورة / هناء بنت عبدالله النعيم

الأستاذة / منال بنت عبدالله النعيم

والعزاء موصول إلى

إخوان وأخوات الفقيد

وأسرة النعيم كافة في عنيزة والرياض

سائلين اللّه العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا للّه وإنا إليه راجعون















الفهرس



بسقوط الأسد انكشف الستار عن مصانع المخدرات التي تديرها هذه العائلة والتي حولت قصورها ومؤسساتها العسكرية إلى معامل لتصنيع المخدر ومراكز لتخزينها وارسالها في شحنات إلى البلاد المستهدفة وفي مقدمتها بلادنا التي لم يألو رجال أمنها جهدا خلال العقود الماضية في رصد وتتبع الشحنات المسمومة وضبطها ومحاصرة ناقليها ومروجيها،في موضوع الغلاف لهذا العدد نكشف الدور الكبير الذي تقوم به الأجهزة الأمنية على المراكز الحدودية، وكيف وظفت المخابرات السورية تهريب المخدرات كأحد أذرعة تمويل النظام من جانب وتوجيه هذا السلاح لتدمير عقول مواطني الدول المجاورة وخاصة المملكة العربية السعودية من جانب آخر.

د. عبدالعزيز بن سلمة في صفحات "شخصيات وسير" يتناول سيرة الشاعر الكبير أحمد بن إبراهيم الغزاوي الذي يعتبر شاعر الملك المؤسس رحمهما الله،ويضيء مقال د. بن سلمة حول شخصية الغزاوي كباحث في التراث وككاتب يومي في الصحافة المحلية بذل جهدا كبيرا في تقصي العامي والبحث عن جذوره في الفصيح.

الأستاذ محمد القشعمي يدون في مقاله الاسبوعي وقائع رحلة ثقافية إلى دولة الكويت الشقيقة.

د. صالح الشحري يقدم عرضا لكتاب المقهى الشعبي الدمشقي للباحثة هلا قصقص والذي تقدم فيه تدوينا لتاريخ مقاهي دمشق العريقة والشهيرة والذي اختصت كل فئة اجتماعيه فيه بمقهاها الخاص الذي حمل اسمها وكيف تحولت بعض المقاهي إلى معارض للمشغولات الفنية والرسومات الشعبية ومركزا للحكواتي والسيرة الشعبية.

في صفحات الحوار نقدم حوارا خاصا مع الشيخ سعود بن عبدالعزيز البابطين رئيس مجلس أمناء مؤسسة البابطين الثقافية عن مشاريع المؤسسة المستقبلية ودورها في الحراك الأدبي وتعزيز الحوار الثقافي.

في صفحات "التحقيق" نعرض لآراء المختصين في قدرة أفلام الكارتون على تعزيز اللغة العربية لدى الأطفال.

في صفحات "ذاكرة مكان" تحقيق من دمشق عن مشروع لتحويل بيت الفنانة أسمهان إلى متحف يخلد ذكراها وشقيقها الفنان الراحل فريد الأطرش.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

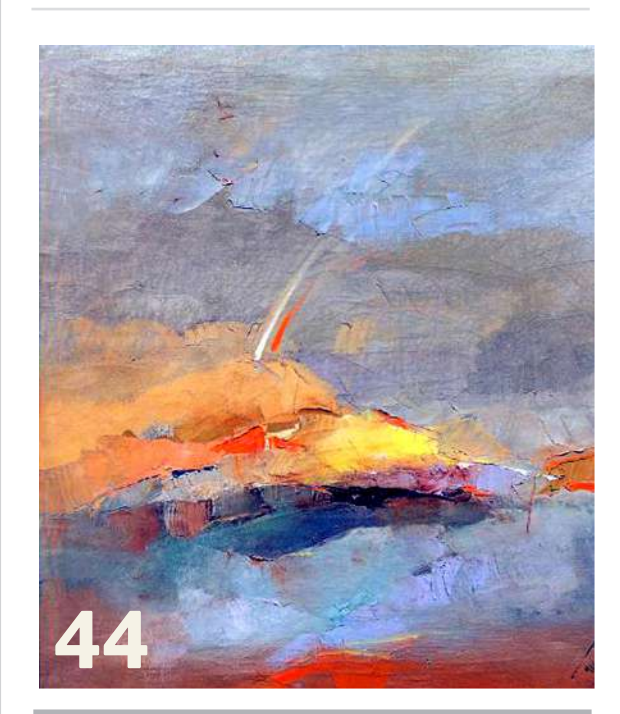
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2839



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبداللـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com




استضافة كأس العالم انطلاقة الرياضة السعودية لآفاق واسعة..

مجلس الوزراء: تشغيل النقل العام نقلة نوعية في تطوير البنية التحتية ودعم الحراك التنموي.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه اللّه-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي مستهل الجلسة؛ توجَّه مجلس الوزراء للمولى عز وجل بالحمد والشكر على ما تحقق لهذه البلاد خلال العام الجاري من مكتسبات جوهرية وإنجاز الكثير من المستهدفات على المستوى الوطني، ماضية بعونه - سبحانه - ثم بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وبعزم أبنائها نحو طموحات أكبر ونجاحات غير مسبوقة في مسيرتها التنموية الشاملة والمستدامة.

ورفع المجلس، الشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين -حفظه اللّه- على دعمه ورعايته الكريمة لمشروع النقل العام في مدينة الرياض بشقيه القطار والحافلات منذ أن كان فكرة حتى تجسد على أرض الواقع، مؤكداً أن تشغيل هذا المشروع يمثل نقلة نوعية في تطوير البنية التحتية، ودعم الحراك التنموي والاقتصادي، والإسهام في تعزيز جودة الخدمات المقدمة للمواطنين والمقيمين، والارتقاء بها إلى أفضل المستويات.

وعدّ مجلس الوزراء، فوز المملكة باستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم في عام 2034م؛ محطة جديدة ستنطلق منها الرياضة السعودية نحو آفاق واسعة من النجاح والتميز بتنظيم نسخة استثنائية من هذا الحدث العالمي، تجسيداً لمكانة هذه البلاد بين الأمم والشعوب.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس اطّلع إثر ذلك، على مضامين المحادثات والمشاورات التي جرت خلال الأيام الماضية مع قادة الدول الشقيقة والصديقة حول العلاقات الثنائية بين المملكة وبلدانهم وتطور الأحداث في المنطقة والعالم، لا سيما الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومستجدات الساحة السورية.

وأشاد مجلس الوزراء في هذا السياق، بما حققته زيارتا فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل ماكرون ودولة رئيس وزراء بريطانيا كير ستارمر إلى المملكة؛ من نتائج إيجابية ستسهم في توسيع نطاق التعاون المشترك في مختلف المجالات؛ بما يحقق المنافع المتبادلة والأهداف والتطلّعات المنشودة، ويعزز التنسيق تجاه القضايا الدولية.

وتناول المجلس، التطورات في المنطقة والعالم والجهود الدولية المبذولة بشأنها، مجدداً وقوف المملكة إلى جانب الشعب السوري ودعمهما كل ما من شأنه تحقيق أمن هذا البلد الشقيق واستقراره، والتأكيد على إدانة اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي على الأراضي السورية وانتهاكاتها قواعد القانون الدولي.

وشدّد مجلس الوزراء، على استمرار جهود المملكة لتجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، داعياً دول العالم إلى المشاركة في المؤتمر الدولي الرفيع المستوى لتسوية قضية فلسطين بالوسائل السلمية وتنفيذ حل الدولتين المقرر عقده في يونيو القادم بمدينة نيويورك برئاسة مشتركة بين المملكة وفرنسا.

واستعرض المجلس، مخرجات التجمعات الإقليمية والدولية التي استضافتها المملكة، ضمن ما توليه من اهتمام بدعم العمل المتعدد الأطراف الذي يرسخ التنمية والازدهار الاقتصادي، ويدفع بالجهود الجماعية للإسهام في معالجة التحديات العالمية.

وأكد مجلس الوزراء، أن انعقاد قمة "المياه الواحدة" في الرياض جسد الدور الريادي للمملكة على المستوى الدولي، والتزامها بالعمل على



استدامة موارد المياه النقية، وضمان قدرة المجتمعات حول العالم على الوصول إليها؛ وذلك امتداداً للمبادرات السعودية في هذا المجال، ومنها تأسيس المنظمة العالمية للمياه.

وبين معاليه أن المجلس، قدّر تمكّن مؤتمر الأطراف السادس عشر لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر "كوب 16" الذي عقد برئاسة المملكة؛ من حشد الجهود الدولية لتقديم أكثر من (100) مبادرة، والحصول على أكثر من (12) مليار دولار لتعزيز دور المؤسسات المالية والقطاع الخاص في مكافحة تدهور الأراضي والتصحر والجفاف.

وتطرق مجلس الوزراء، إلى أهمية الاستراتيجية الوطنية لاستدامة البحر الأحمر التي أطلقها سمو ولي العهد بهدف حماية النظام البيئي، وتعزيز أطر التعاون لاستدامته، ودعم التحول إلى اقتصاد أزرق مستدام؛ بما يحقق التنوع الاقتصادي ويتماشى مع المستهدفات الوطنية.

وأشار المجلس، إلى أن انضمام المملكة للتحالف الدولي لمكافحة الجوع والفقر، يأتي اتساقاً مع دورها الرائد عالمياً في هذا الجانب من خلال برامج مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، والصندوق السعودي للتنمية، بالإضافة إلى مساهماتها في مبادرات صندوق النقد والبنك الدوليين لدعم الدول النامية.

ونوّه مجلس الوزراء، بما حققه المؤتمر الدولي للتوائم الملتصقة الذي عقد بالرياض؛ من نجاح ملموس أبرز الدور القيادي للمملكة في هذا المجال، وتفوقها الطبي المنسجم مع مستهدفات (رؤية 2030) الرامية إلى تطوير القطاع الصحي ورفع جودته وكفاءته.

وأعرب المجلس، عن تطلع المملكة إلى تعزيز مكانتها بين الدول المتقدمة في قطاع التقنية الحيوية وتطويره، مشيداً في هذا الإطار بما تضمنته "قمة الرياض العالمية للتقنية الحيوية الطبية" في نسختها (الثالثة)؛ من مخرجات ستسهم - بعون الله - في تحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية في هذا المجال.

وأفاد وزير الإعلام أن مجلس الوزراء، عبّر عن الإشادة بما اشتمل عليه المعرض الدوائي العالمي الذي أقيم في الرياض؛ من اتفاقيات وإطلاقات تجاوزت قيمتها (10) مليارات ريال لتوطين العلاجات الجينية ودعم إنتاج الأدوية الحيوية واللقاحات، بما يعزز ريادة المملكة عالمياً في الابتكار الصحي.

ورحب المجلس، باعتماد الدول الأعضاء في المنظمة العالمية للملكية الفكرية "معاهدة الرياض لقانون التصاميم" التي ستسهم في فتح آفاق جديدة للتعاون الدولي، ووضع أسس قانونية تدعم الابتكار والإبداع على مستوى العالم.

وعدّ مجلس الوزراء، حصول المملكة خلال العامين الحالي والماضي على عدد من الترقيات في تصنيفها الائتماني من الوكالات العالمية؛ تأكيداً على استمرار جهودها وإصلاحاتها الاقتصادية، وتبنّي سياسات مالية أسهمت في المحافظة على الاستدامة المالية وعززت كفاءة التخطيط المالي وقوة المركز المالي ومتانته.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو الملكي وزير الرياضة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البروناوي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الرياضة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة والشباب والرياضة في سلطنة بروناي دار السلام للتعاون في مجال الشباب والرياضة، والتوقيع عليه.

ثانياً:

تفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب القرغيزي في شأن مشروع اتفاقية تعاون في مجال استعمال رخص القيادة واستبدالها بين حكومة المملكة العربية السعودية ومجلس وزراء الجمهورية القرغيزية، والتوقيع عليه.

ثالثاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال حماية البيئة بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة



العربية السعودية ووزارة العلوم والتكنولوجيا والبيئة في جمهورية كوبا.

رابعاً:
تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البرازيلي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والثروة الحيوانية في جمهورية البرازيل الاتحادية للتعاون في مجال الزراعة والإنتاج الحيواني، والتوقيع عليه.

خامساً:
تفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة هيئة المساحة الجيولوجية السعودية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب العراقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة المساحة الجيولوجية السعودية في المملكة العربية السعودية وهيئة المسح الجيولوجي في جمهورية العراق للتعاون الفني والعلمي الجيولوجي، والتوقيع عليه.

سادساً:
الموافقة على النموذج الاسترشادي لمذكرة تفاهم للتعاون في مجال الطيران المدني بين الهيئة العامة للطيران المدني في المملكة العربية السعودية والأجهزة النظيرة في الدول الأخرى، وتفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجهات النظيرة في الدول الأخرى، في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في هذا المجال، والتوقيع عليه، في ضوء النموذج الاسترشادي.

سابعاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال القانوني بين هيئة الخبراء بمجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية ووزارة القانون في جمهورية سنغافورة.

التأكيد على وقوف المملكة إلى جانب الشعب السوري الشقيق.

الموافقة على سلم رواتب الوظائف الهندسية والحوافز المعيارية للقطاع الصناعي.

ثامناً:
الموافقة على الاتفاقية الثلاثية بين حكومة المملكة العربية السعودية والمركز الدولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي "المركز" ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في شأن تصنيف المركز مركزاً من الفئة الثانية تحت رعاية اليونسكو.

تاسعاً:
الموافقة على الترتيبات التنظيمية للمركز الوطني للمعلومات البحرية.

عاشراً:
الموافقة على سلم رواتب الوظائف الهندسية.

حادي عشر:
الموافقة على الممكنات النظامية للهيئة الوطنية للأمن السيبراني.

ثاني عشر:
الموافقة على الحوافز المعيارية للقطاع الصناعي.

ثالث عشر:
اعتماد الحسابين الختاميين للهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وجامعة بيشة لعام مالي سابق.

رابع عشر:
الموافقة على ترقيات وتعيينين بالمرتبتين (الخامسة عشرة) و (الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:
- ترقية أحمد بن صالح بن أحمد الدويش إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بجامعة الملك سعود.
- ترقية صالح بن محمد بن عبدالمحسن الزكري إلى وظيفة (رئيس كتابة عدل) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة العدل.
- تعيين عبداللّه بن سعد بن مبارك الغنام على وظيفة (مدير عام تعليم) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة التعليم.
- تعيين منصور بن عبداللّه بن منصور بن علي شريم على وظيفة (مدير عام إدارة تعليمية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة التعليم.
- ترقية عبدالعزيز بن محمد بن سعد الرشيد إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئة الاتصالات والفضاء والتقنية، وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، وهيئة الإذاعة والتلفزيون، وهيئة الفروسية، وهيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة، والمؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية، والمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، والمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، ومجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



الوطن

بدعم وتمكين من ولي العهد..

المملكة نحو ذكاء اصطناعي شمولي ومبتكر.



واس

أطلقت المملكة أمس «إعلان الرياض» في مستهل أعمال الدورة الـ19 من منتدى حوكمة الإنترنت (الرياض 2024)، التي تستضيفها العاصمة الرياض، بتنظيم الأمم المتحدة، والهادف إلى تعزيز التعاون الرقمي الدولي بين الحكومات والقطاع الخاص والقطاع غير الربحي والرياديين والمبتكرين على مستوى العالم.

وأكد معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس عبدالله بن عامر السواحة، أن الإعلان جاء بدعم وتمكين من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، حيث ركز الإعلان على الذكاء الاصطناعي ببعده الشمولي والمبتكر والمؤثر، والاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي لتمكين الوصول الرقمي وتعزيز المعرفة الرقمية، واستخدام الذكاء الاصطناعي لمواجهة التحديات العالمية؛ وإطلاق العنان للقيمة الاقتصادية العالمية.

وأكد أن «إعلان الرياض» يعزز الشمول الرقمي من خلال الذكاء الاصطناعي لزيادة إمكان الوصول الرقمي ومحو الأميّة الرقمية، ودور الذكاء الاصطناعي في التنمية المستدامة من خلال تعزيز حماية البيئة، وتحسين الصحة العامة، ودفع الشمول الاقتصادي، إلى جانب الاستفادة منه في مجالات الابتكار المسؤول من خلال إعادة تشكيل ابتكار الأعمال، واكتشاف السوق، وزيادة الإنتاجية.

وأشار معاليه إلى أن المملكة برعاية واهتمام من سمو ولي العهد تبنّت نهجًا استباقيًا في مجال الذكاء الاصطناعي، مؤكدًا أن رؤية المملكة واضحة ومبنية على التزامها بقيادة التحول العالمي في هذا المجال.

وحول مبادئ تفعيل الإعلان؛ أوضح معاليه أن المملكة تعمل على تمهيد الطريق نحو ذكاء اصطناعي أخلاقي وشامل عبر معالجة قضايا التفاوت في الوصول إلى الخوارزميات والبيانات والحوسبة، والتأكد من ألا أحد يتخلف عن الركب، وضمان عدالة الخوارزميات، والتقليل من الأخطاء التي قد تؤثر سلبًا على الأفراد أو الأمم، إلى جانب تعزيز الشمولية في تصميم واستخدام التقنية، وضمان استخدام البيانات بأمان ومسؤولية وبما يحقق المنفعة للجميع.

رأي اليمامة

أهلاً بالعالم..

كانت الساعة الثامنة من مساء الحادي عشر من ديسمبر لحظةً لا تمحى من ذاكرة الوطن. استحق الوطن أن يحتفل في كل مدنه ومحافظاته، ليس بسبب الإعلان عن استضافة المملكة لمونديال كأس العالم 2034 فحسب، وإنما للحيثيات المصاحبة للإعلان؛ فالملف السعودي حصل على 419 نقطة من 500 وهي الأعلى طوال تاريخ كأس العالم. إنها لحظة إدراك لا ينبغي أن نتجاوزها دون أن نتوقف ملياً عند تفاصيلها.. عند مشاعر الفخر والاعتزاز.. عند شعور الامتنان بوجود وطن عظيم. إنها لحظة نجاح بحد ذاتها.. ها هي الدولة التي كانت تتعرض لهجوم ممنهج خلال سنوات سابقة إنها تحصل اليوم على أعلى نقطة تقييم في تاريخ بطولة كأس العالم. إن هذا لا يدل على شيء أكثر من البرهان القاطع على نجاح دولة ليس فقط في تصميمها لملف تنظيمي، وإنما قدرتها على انتزاع الثقة المستحقة التي لم تحصل عليها أي دولة استضافت كأس العالم من قبل.

من الحيثيات كذلك التي تشهد على حجم الثقة التي تستحقها القدرة التنظيمية للمملكة أن مونديال 2034 هو الأول في تاريخ بطولات كأس العالم الذي ستكون فيه المنتخبات 48 منتخباً. هذا يعني أن هناك الكثير جداً من الجماهير، والوفود، والعمل الضخم الذي ستواجهه الجهات المعنية في حينها، وبرغم ذلك، وضع العالم ثقته في المملكة ومنحها – بالأغلبية – استضافة البطولة. إن هذه الثقة لم تأتِ من فراغ، لقد كانت الأشهر الماضية مليئة بالعديد من الفعاليات والمؤتمرات والمناشط الدولية التي استضافتها المملكة، لقد رأى العالم القدرة التنظيمية والإبداع في إدارة الحشود، سواء فيما جرى من استضافات وتنظيم للمناسبات المتنوعة، أو فيما يجري سنوياً من إدارة إبداعية لموسم الحج السنوي، والذي لا يشبهه أي مناسبة أخرى حول العالم في حشوده المليونية وطبيعته المعقدة المحصورة بمكان وزمان محددين.

وعن الآثار التي ستعود بالفائدة على الاقتصاد الوطني فلنا أن نتخيل أن اسبانيا بعد استضافتها لنسخة كأس العالم 1982 أصبحت من الدول الكبرى كنتيجة للتحول الاقتصادي الذي حصل لها بعد المونديال. أما ألمانيا فبعد استضافتها لمونديال 2006 فقد حصل لها تحول جذري في منظومة السياحة، وفي صورتها الذهنية في أوروبا وخارجها؛ حيث لم تكن السياحة في ألمانيا منذ سقوط جدار برلين كما أصبحت عليه بعد المونديال؛ وذلك بسبب صورتها الذهنية التي كانت تهيمن على الذاكرة الأوروبية عنها وعن النازية.

كأس العالم في 2034 سيدشن عصراً سعودياً حاضراً على مستوى العالم كله، خاصةً أنه سيأتي بعد اكسبو 2030، الحدث الأضخم عالمياً لخلاصة ما وصلت إليه الحضارة الإنسانية. إنها حكاية القرن الحادي والعشرين، حكاية النجاح السعودي الذي سيجتاح التاريخ كنموذج حضاري يلخص – بمهارة – كيف لهذه الصحراء أن تحيا من جديد لتعود كما كانت موطن حضارات وذاكرةً للتاريخ البشري.



مملكة البحرين في يومها الوطني الـ 53..

رؤية البحرين 2030 ارتكزت على الاستدامة والتنافسية والعدالة.



واس

تحتفي مملكة البحرين الشقيقة، بالذكرى الـ53 ليومها الوطني، ويواصل أبناء البحرين بقيادة حكيمة مسيرة البناء والنهضة والتطور في شتى المجالات.

وتشاطر المملكة حكومة وشعبًا إخوانهم في مملكة البحرين مشاعر الاعتزاز بما أنجز وتحقق؛ مما يبرز عمق العلاقات التي تمتد عقودًا طويلة بين البلدين على مستوى القيادتين والشعبين الشقيقين.

وتؤكد تلك العلاقة الأخوية المتميزة بين المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين الزيارات الرسمية التاريخية بين البلدين الشقيقين، وصولًا إلى العهد الزاهر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وأخيه جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين.

وشهدت مملكة البحرين منذ استقلالها عام 1971م، نهضة شاملة في جميع المجالات الاقتصادية والتعليمية والصحية وغيرها من المجالات التنموية الأخرى، وأسست بنية اقتصادية حديثة ومتنوعة عززت مكانتها كونها مركزًا تجاريًا وماليًا وسياحيًا رئيسًا في المنطقة.

وترتكز السياسة الخارجية لمملكة البحرين على أسس قويمة منها، تأكيد سيادة واستقلال ووحدة

أراضيها على المستوى الإقليمي والعربي والدولي، وكذلك صيانة وحماية مصالحها الإستراتيجية السياسية والاقتصادية في الخارج والدفاع عنها، وتنمية وتعزيز وتقوية الروابط والعلاقات مع جميع الدول والهيئات العربية والدولية، وتمثيلها في المحافل العربية والدولية، ودعم القضايا العادلة للأمتين العربية والإسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين والقدس الشريف.

وواصلت مملكة البحرين سياستها الخارجية؛ لتوطيد العلاقات مع مختلف دول العالم، ومد جسور الصداقة والتعاون مع مختلف الشعوب بما يعود بالنفع والخير على الوطن والمواطن البحريني.

وفي الشأن الداخلي وتعزيزًا للمسيرة التنموية اختطت مملكة البحرين نهجها الإصلاحي المنبثق من روح القانون والدستور، وعملت على تحديث التشريعات والقوانين بما يواكب المسيرة الديمقراطية الحديثة، وحققت تطورًا سريعًا وتنمية مستدامة على مدار العقود الخمسة الماضية، حيث تحولت إلى مركز تجاري ومالي كبير وجاذب لرؤوس الأموال الأجنبية، وقامت خططها الاقتصادية على رؤية محددة.

ورسمت رؤية "البحرين الاقتصادية 2030" التي أُطلقت في عام 2008م خطة شاملة للعملية التنموية في مملكة البحرين، مرتكزة على ثلاثة مبادئ: الاستدامة، والتنافسية، والعدالة؛ وتهدف إلى وضع نهج واضح لتطوير الاقتصاد مع التركيز على الهدف الرئيس وهو تحسين مستويات المعيشة للمواطنين كافة.

وتعد البحرين الاستثمار الأجنبي عنصرًا أساسيًا في الرؤية الاقتصادية 2030؛ لكونها خطة طويلة المدى لتحسين القدرة التنافسية لاقتصادها، وإيجاد فرص عمل لعمالتها المهرة، وتحسين مستوى معيشة الفرد؛ وهو ما يفسر التزام البحرين بالبناء على المزايا المتوافرة لتجعل من الشرق الأوسط مركزًا أكثر جاذبية للأعمال التجارية.

وتتمتع مملكة البحرين إلى جانب التكلفة والتنافسية وسهولة الوصول إلى باقي منطقة الشرق الأوسط ومتانة البنية التحتية التجارية، بخبرة كبيرة في فهم احتياجات الشركات الأجنبية والاستجابة لها.

وعززت مملكة البحرين من نجاحها في توفير السكن الملائم للمواطنين، وتأسيس مجتمعات عمرانية جديدة



ومستدامة، عبر 8 مدن سكنية، منها: مدن عيسى، وحمد، وزايد، التي دُشنت منذ انطلاق مشروعات السكن الاجتماعي لذوي الدخل المحدود في ستينيات القرن الماضي، وتدشين 5 مدن وهي: مدينة سلمان، ومدينة خليفة، ومدينة شرق الحد، ومدينة شرق سترة، وضاحية الرملي، حيث تم تسكين المواطنين بها في المراحل الأولى في إطار الأمر الملكي السامي ببناء 40 ألف وحدة سكنية.

وتشكل هذه المدن الإسكانية نموذجًا في التنمية الحضرية والعمرانية والتنموية المستدامة لما تتسم به من توافر مقومات جودة الحياة العصرية، من بنية تحتية، وشبكة اتصالات ومواصلات، ومرافق وخدمات، مع الحفاظ على الجوانب البيئية والتراثية.

وبحسب الموقع الرسمي لحكومة مملكة البحرين، يبلغ إجمالي السكان 1,577,059 نسمة وفق إحصائية عام 2023م.

وفي المجال السياحي تسعى مملكة البحرين ممثلة بهيئة البحرين للسياحة والمعارض جاهدة لتطوير القطاع السياحي والارتقاء به لرفع إسهامه في الاقتصاد الوطني، ويعد تطوير القطاع السياحي في المملكة من أولويات برنامج عمل الحكومة التي تعمل على تحفيز

المستثمرين بتوفير البيئة الحاضنة للمشاريع السياحية، وتحفيز القطاع الخاص الذي يدعم جهودها في الترويج للبلاد كونها وجهة سياحية، وتعمل مملكة البحرين في إطار منظومة متكاملة من الخطط والبرامج لزيادة الاستفادة من مقومات الجذب السياحي التي تملكها سواءً التاريخية منها أو الحديثة، وذلك إيمانًا منها بأهمية التنمية السياحية كونها من أهم أركان عملية التنمية الحضارية بمفهومها الشامل، ومدى قدرة هذا القطاع الحيوي على زيادة الناتج الوطني ودخل الأفراد وتنويع النشاط الاقتصادي.

وأُطلقت الهوية السياحية الجديدة للبحرين بناءً على أربعة أسس ترتكز عليها إستراتيجية تطوير قطاع السياحة، الأول: تطوير المنافذ مثل؛ جسر الملك فهد، ومطار البحرين الدولي، وميناء خليفة بن سلمان، إضافة إلى تطوير المرافق البحرية من أجل استقطاب اليخوت الخاصة من الدول المجاورة، والثاني: الجذب السياحي من خلال إقامة فعاليات دائمة في البحرين وتطوير مركز البحرين للمعارض من أجل استيعاب عدد أكبر من الفعاليات، والثالث: تطوير المرافق السياحية للسكن سواءً من فنادق، أو شقق مفروشة، أو شقق سكنية، ودراسة إنشاء معهد خاص للفندقة والضيافة، والرابع: وضع السائح الخليجي في مقدمة اهتماماتها وتنشيط السياحة العائلية، ومن ثم توسيع الدائرة لاستقطاب السُيّاح من الدول الأخرى.

وتُولي هيئة البحرين للثقافة والآثار بالشراكة مع المؤسسات الوطنية والقطاع الخاص والمجتمع المدني اهتمامًا ملحوظًا بدعم الحراك الثقافي، وتهيئة الظروف والإمكانات اللازمة للحفاظ على الإرث الثقافي المادي وغير المادي، وتطوير البنية التحتية الثقافيّة، ودعم الطاقات والمواهب الوطنية، بما يتوافق مع برنامج عمل الحكومة والرؤية الاقتصادية وأهداف التنمية المستدامة 2030، وانضمام مملكة البحرين إلى العديد من الاتفاقات الثقافية الدولية، ومن بينها اتفاقات منظمة التربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بشأن حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، وحماية التراث الثقافي غير المادي، واتفاقية التراث المادي لعام 1973، وحماية التراث الثقافي المغمور بالمياه في عام 2014، وغيرها.

وتزخر مملكة البحرين بعديد من القلاع الأثرية مثل: موقع قلعة البحرين وقلعة الشيخ سلمان بن أحمد الفاتح في الرفاع، وقلعة عراد، وقلعة بوماهر في المحرق، والمتاحف الوطنية مثل: متحف البحرين الوطني، أول متحف أنشئ في منطقة الخليج العربي عام 1988، ومتحف موقع قلعة البحرين عام 2008، ومتحف البريد وغيرها.

وفي مجال المرأة تولي مملكة البحرين اهتمامًا خاصًا بأن يكون للمرأة المتعلمة دور في التنمية الحضرية التي تشكل التمثيل الأكثر جلاءً للترابط والتكامل بين الأبعاد المختلفة للتنمية المستدامة، حيث يعمل المجلس الأعلى للمرأة من خلال خططه التي تركز على إدماج احتياجات المرأة وضمان التوازن بين الجنسين، بالتأكد من تطبيق ذلك واقعيًا ومن خلال قياسات كمية ونوعية يتم الإعلان عنها بشكل دوري في تقارير مخصصة لهذا الشأن.

وتأكيدًا على الاهتمام بقطاع الشباب عملت مملكة البحرين على دعمهم وتمكينهم وتنمية قدراتهم المعرفية والمهنية، وتعزيز مشاركتهم الإيجابية في شتى مناحي الحياة، إيمانًا بكونهم الثروة الحقيقية للوطن وركيزة البناء والأمن والاستقرار والتقدم الحضاري والتنمية المستدامة.

وحرصت مملكة البحرين على الاهتمام بمصادر الطاقة المتجددة والبديلة، إلى جانب ضمان تحقيق الاستغلال الأمثل لظروفها المناخية، والاستفادة من الميزة النسبية التي تتيحها الطاقة الشمسية، ومن ثم الإسهام مع أجهزة الدولة الأخرى في جهود حماية البيئة، ومن ثم تأكيد التزام البلاد بتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وبدأ الاهتمام بمشروعات الطاقة النظيفة مع انضمام البحرين بصفتها عضوًا دائمًا للوكالة الدولية للطاقة المتجددة (IRENA) منذ تأسيسها عام 2009، حيث شاركت في مؤتمرها العاشر الذي انعقد في أبوظبي، إضافة إلى إنشاء وحدة للطاقة المستدامة عام 2013، التي أسهمت في زيادة الوعي بمصادر الطاقة المتجددة التي تتميز بكونها أقل تكلفة وأكثر قدرة على التعاطي مع تغيرات المناخ، كما تسهم في تلبية متطلبات التنمية، ومواكبة التحول العالمي للاستثمار في مجالات الطاقة البديلة.

وعلى صعيد قطاع العمل بمملكة البحرين فقد حظيت قضية البطالة باهتمام بالغ من الحكومة التي تقدمت خطوات نحو تنفيذ إستراتيجيتها الهادفة إلى استيعاب تدفق الخريجين على المديين المتوسط والبعيد بعد أن نجحت خلال الأعوام الماضية في الحفاظ على معدلات البطالة في حدودها الآمنة، وذلك من خلال تأمين احتياجات سوق العمل من الكفاءات المؤهلة، ودعم سياسات تحسين الإنتاجية في منشآت القطاع الخاص.

واحتل القطاع الصحي اهتمامًا خاصًا، حيث أنشئت وطُورت مراكز صحية ومستشفيات عديدة، وأُدخلت خدمات صحية تصب في تحسين الرعاية الصحية، وتوفير الأدوية والأطباء المتخصصين المهرة في جميع التخصصات، بما يضمن حياة آمنة وصحية لكل مواطن ومقيم.



رؤية «قطر الوطنية 2030».. تحقيق التقدم والازدهار..

قطر..قيادة حكيمة ومسيرة نهضة.

واس

تحتفي دولة قطر اليوم الأربعاء 18 ديسمبر 2024م بيومها الوطني الـ 53، ويواصل القطريون بقيادة حكيمة مسيرة النهضة والتطور في شتى المجالات.

ويشاطر السعوديون حكومةً وشعبًا إخوانهم في دولة قطر مشاعر الاعتزاز بما تحقق من إنجازات، مما يؤكد عمق العلاقات على مستوى القيادتين والشعبين الشقيقين.

وتأتي الزيارات الرسمية التاريخية بين المملكة العربية السعودية ودولة قطر؛ لتؤكد تلك العلاقات الأخوية المتميزة، وصولًا للعهد الزاهر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وأخيه صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر.

ويعد هذا اليوم عزيزًا على قلوب القطريين، لما يمثله من معاني الوحدة والوئام بين كل من يعيش على أرض قطر، حيث يستذكرون سيرة مؤسسها الذي أرسى، قبل نحو 141 عامًا عند تسلّمه مقاليد الحكم، دعائم الدولة الحديثة وأسس لها القيم والمبادئ التي قامت عليها، ويعكس بجلاء العمل والجهد المستمر الذي بدأه مرورًا بقادتها الذين ساروا على الدرب وحققوا الهدف المنشود.

ويحمل اليوم الوطني في طيّاته معاني التضحية والبذل والعطاء، فضلًا عن إبراز معاني العز والفخر والانتماء الوطني، إذ يُعد إحياءً لذكرى تأسيس دولة قطر على يد المؤسس الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني في 18 ديسمبر من العام 1878م، الذي أرسى قواعد دولة قطر الحديثة، حتى أصبحت قطر في ظل زعامته كيانًا واحدًا متماسكًا وبلدًا موحدًا مستقلًا.

وقد آمنت دولة قطر منذ بداية مسيرتها بمبدأ الاستثمار في الإنسان ووضعته على سلم أولوياتها، وعلى الرغم من المراحل المتقدمة التي قطعتها الدولة في تحقيق نهوض تنموي واقتصادي شامل، فإن طموحات القيادة تسعى بشكل دائم نحو الأفضل والأسمى.

وبحسب الموقع الرسمي لوزارة الخارجية القطرية، فإن إجمالي السكان في دولة قطر الشقيقة (3,119,589) ملايين نسمة.



ويتكون شعار دولة قطر من العناصر الأربعة الرئيسية لتاريخ قطر: البحر والسيف والنخيل والمراكب الشراعية (الجالبوت) - يحمل كل منها جزءًا يدعو للفخر بتاريخ قطر الغني، ويدعو إلى التفاؤل بمستقبل واعد.

ويحمل الشعار مجموعة من المعاني والقيم ذات الأبعاد الجغرافية والحضارية المختلفة، فهو يعبر عن التقاء الحياة البرية بالحياة البحرية في تفاعل وانسجام، وهو يتمثل النخيل في عطائه وشموخه، ويستحضر السيوف العربية في عراقتها ومَضائها، وفي عزة الجانب وحماية المستجير.

وتتميز قطر بمناخها الصحراوي، فصيفها حار وشتاؤها معتدل، ويتراوح معدل الحرارة الشهرية من 17 درجة مئوية في شهر يناير إلى 36 درجة مئوية في يوليو، كما تصل أحيانًا إلى أكثر من 40 درجة مئوية خلال أشهر الصيف، وتتساقط الأمطار بشكل متقطع ولفترات قصيرة خلال فصل الشتاء.

وتأتي رؤية «قطر الوطنية 2030» التي اعتمدت عام 2008م، لتحقيق التقدم والازدهار للمواطنين، وتقوم على أربع ركائز، وهي: التنمية البشرية، والتنمية الاجتماعية، والتنمية الاقتصادية، والتنمية البيئية، وتهدف إلى تحويل قطر إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة وعلى تأمين استمرار العيش الكريم لشعبها جيلًا بعد جيل.

وتُعنى هذه الرؤية بالنتائج المستهدفة، لا بتفاصيل الوصول إليها، حيث إنها توفر إطارًا عامًا يتم من خلاله إعداد الإستراتيجيات الوطنية والخطط التنفيذية الأكثر تفصيلاً.

وتضع هذه الرؤية السمات المحددة للمستقبل موضحة التحديات الخمسة الرئيسة التي تتمثل في التحديث مع المحافظة على التقاليد، واحتياجات الجيل الحالي والأجيال القادمة، والنمو المستهدف والتوسع غير المنضبط، ومسار التنمية وحجم ونوعية العمالة الوافدة المستهدفة، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة وتنميتها.

كما تضمنت الرؤية أهم المبادئ الموجهة لها التي تصون الحريات العامة والشخصية، وتحمي القيم الأخلاقية والدينية والتقاليد، تكفل الأمن والاستقرار وتكافؤ الفرص، وتستشرف الرؤية الوطنية الآفاق التنموية من خلال الركائز الأربع المترابطة بالتنمية البشرية، والتنمية الاجتماعية، والتنمية الاقتصادية، والتنمية البيئية.

ويعد الاقتصاد القطري اليوم من أقوى الاقتصادات في المنطقة، ومن أكثر الاقتصادات الواعدة على الصعيد العالمي، حيث نجحت دولة قطر خلال السنوات الماضية في ترسيخ مكانتها المتقدمة على خريطة الاقتصاد العالمي وفق النهج الذي رسمه سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر لمواصلة مسيرة تحقيق رؤية قطر الوطنية 2030 نحو إرساء اقتصاد

متنوع وتنافسي مبني على المعرفة والابتكار.

وبحسب وكالة الأنباء القطرية (قنا) فإن تقديرات الإيرادات غير النفطية المتوقعة لعام 2025م تبلغ 43 مليار ريال دون تغيير عن مستوى موازنة عام 2024م.

وأولت الدولة قطاع الطاقة الاهتمام اللازم كونه مصدرًا مهمًا لتوسيع قاعدة الاقتصاد الوطني بالعمل على رفع الطاقة الإنتاجية من الغاز الطبيعي من خلال توسعة حقل الشمال للغاز الطبيعي، ما يرفع إنتاجها من الغاز الطبيعي المسال بنسبة 46 ٪ إلى 126 مليون طن سنويًا بحلول عام 2027.

وأسهمت السياسات الاقتصادية المنهجة لدولة قطر في دعم جميع قطاعات الدولة لتصبح شريكًا فاعلًا في تقوية الاقتصاد الوطني وتدعيمه وتعزيز ثقة المستثمرين به.

وفي هذا السياق حرصت دولة قطر على توفير بيئة استثمارية واعدة في القطاعات ذات الأولوية للاقتصاد الوطني ورفدها بمنظومة إدارية وتشريعية محفزة لممارسة الأعمال.

وتولي دولة قطر اهتمامًا كبيرًا بالتنمية البشرية بفضل قيادتها التي تؤكد دائمًا أهمية العنصر البشري كونه الرافد الأساسي للتنمية.

وتأسس التعليم النظامي في دولة قطر عام 1952، وتسارعت وتيرة التطور التعليمي في البلاد حتى أصبحت تشمل كل تجمع سكاني في الدولة لكلا الجنسين وفي جميع مراحل التعليم وصولًا إلى التعليم الجامعي.

وأنشأت الدولة العديد من المدارس والجامعات والكليات ومراكز البحوث والتدريب التي أسهمت في تنمية مهارات الكوادر البشرية واستقطبت العديد من المدارس والجامعات العالمية.

كما تشجع دولة قطر إنشاء المؤسسات التعليمية الخاصة بأنواعها، وتقدم لها دعمًا مستمرًا في الجوانب القانونية والإشرافية.

وفي عام 2004م أطلقت قطر مبادرة إلى تطوير التعليم العام في الدولة تحت شعار «تعليم لمرحلة جديدة»، تهدف إلى توفير أفضل سبل التعليم لأبنائها، وتقوم وزارة التعليم والتعليم العالي بمسؤولية رسم السياسة التعليمية بالدولة، وتطوير خطة التعليم والإشراف على تنفيذها لتحقيق رؤية قطر 2030 في بناء الإنسان القطري القادر على المشاركة الفعالة في جميع نواحي الحياة.

ونجحت دولة قطر في ترسيخ مكانتها بصفتها وجهة سياحية رائدة بفضل سجلها الحافل في الأمن والأمان، وتوفيرها شبكة مواصلات تتميز بالكفاءة والسلاسة، وامتلاكها مجموعة من الشواطئ البكر والمعالم السياحية والثقافية، إضافة إلى المواقع التراثية.

وقد وضعت قطر قطاع السياحة في أحد القطاعات الخمسة ذات الأولوية ضمن إستراتيجية قطر الوطنية 2030، التي يمكن من خلالها بناء اقتصاد أكثر تنوعًا وتعزيز مساهمة القطاع الخاص فيه، وتعتمد في هذا الإطار على الموقع الإستراتيجي الحيوي الذي تلتقي فيه الطرق بين الشرق والغرب، إذ يتراوح عدد ساعات الطيران التي تفصلها عن عديد من عواصم العالم الرئيسية ما بين 6 إلى 7 ساعات فقط.

وتهدف إستراتيجية قطر الوطنية للسياحة 2030 إلى زيادة عدد الزوار، وزيادة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي إلى 12 ٪، وزيادة الإنفاق السياحي الداخلي في الوجهة بمقدار ثلاثة إلى أربعة أضعاف، وزيادة حجم التوظيف في قطاع السياحة.

وكانت استضافة قطر فعاليات ومؤتمرات وأحداثًا رياضية دولية كبرى منذ دورة الألعاب الآسيوية الخامسة عشرة (أسياد 2006) وصولًا إلى كأس العالم FIFA قطر 2022، فضلًا عن المؤتمرات السياسية والاقتصادية والقمم العالمية؛ تمهيدًا لإيجاد بنية ثقافية ومعالم جاذبة للسياحة العالمية. وتمتلك قطر مجموعة واسعة من المتاحف التي تعكس أصالة تراثها وثقافتها الغنية، مثل «متحف قطر الوطني» الذي يعد انعكاسًا لتاريخ دولة قطر وحاضرها ومستقبلها، و«متحف الفن الإسلامي» الذي يضم إحدى أفضل مجموعات الفن الإسلامي في العالم، وروائع حقيقية استقدمت من ثلاث قارات، وتمثل التنوع الموجود في التراث الإسلامي، إضافة إلى «المتحف العربي للفن الحديث»، الذي يجمع أعمال الفنانين العرب تحت سقف واحد من أجل حفظ وتكريم وتقديم هذا الإرث الفني.

كما تمتلك قطر جميع مقومات الجذب السياحي التي تناسب مختلف الثقافات، من محميات طبيعية وقلاع أثرية، منها: قلعة الزبارة الرائعة وهي أحد مواقع التراث العالمي لليونسكو، وسلسلة منتجعات وفنادق عالمية وحدائق عامة ومتنزهات ومطاعم شهيرة وأسواق تقليدية ومجمعات تجارية كبرى، ومن هذه الأماكن: سوق واقف، وسوق الوكرة القديم، وميناء الدوحة القديم.

وتجمع بين هذه الأماكن أصالة المعمار القطري التقليدي العريق، واللمسة القطرية التراثية، سواء ما يتعلق برصف الطرقات أو طريقة البناء والشكل الخارجي للبنايات واختيار الأبواب والنوافذ بعناية فائقة شاهدة على هذا التميز والتفرد، فضلًا عن كون سوق واقف هو الحاضن الأول للمهن والحرف التقليدية وقبلة الباحثين عن الهدايا التذكارية والأكلات الشعبية القطرية.

وإدراكًا من دولة قطر بأهمية تمكين المرأة القطرية، فقد تبنت سياسات داعمة لوصول المرأة للمناصب القيادية، وتنمية قدراتها وتمكينها من المشاركة الاقتصادية والسياسية، خاصة تلك المتعلقة بصُنع القرار، وتأهيلها لممارسة حقها الانتخابي.



لنجدد الولاء للغتنا العربية.



عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably

تُعَد "اللغة العربية" واحدةً من اللغات المقدسة، فقد نزل بها "القرآن الكريم" وأصبحت لغة شعائرية حيث لا تصح الصلوات الخمس إلا بها. كما أنها لغة شعائرية رئيسة لدى عدد من الكنائس المسيحية في المنطقة العربية، وعلى هذا الأساس المتين أصبحت "اللغة العربية" رُكنًا من أركان التنوع الثقافي للبشرية، إذ يتكلمها كلغة أصلية ما يزيد على (400) مليون نسمة من سكان العالم العربي. ولقد أبدعت هذه "اللغة الحية" بكافة أساليبها الشفهية والمكتوبة والفصيحة والعامية، وبمختلف خطوطها وفنونها النثرية والشعرية، في ميادين متنوعة منها - على سبيل المثال لا الحصر - الفلسفة والشعر والغناء. وبناءً على كل هذه المعطيات يبدو جليًا الأثر الواضح "للغة العربية" على عدد من لغات القوميات الأخرى المجاورة للعالم العربي مثل اللغات: التركية، والفارسية، والكردية، بل امتد أثرها إلى اللغات الآسيوية الأخرى كالأوردية والماليزية والإندونيسية، وكذلك عدد من اللغات الأفريقية مثل السواحلية والهاوسا.

نص "النظام الأساسي للحكم" في "المملكة العربية السعودية" في مادته الأولى على أن (اللغة العربية هي لغة المملكة) كما أكدت "رؤية المملكة2030" في هدفها الأول على (تعزيز الهوية الوطنية والعناية باللغة العربية) وصدرت عدة قرارات من "مجلس الوزراء" الموقر جميعُها تؤكد حتمية الالتزام بـ "اللغة العربية" في جميع المخاطبات الداخلية بين الجهات الحكومية، وحتى مؤسسات وشركات القطاع الخاص، ومؤسسات المجتمع المدني، بل ذهبت حكومتنا الرشيدة – أيدها الله – في اعتزازها وتمسكها بـ"اللغة العربية" شأوًا بعيدا حيث اعتمدت "اللغة العربية" كلغة للمؤتمرات وورش العمل، والاجتماعات التي تقام في المملكة، كما عممت "وزارة البلديات والإسكان" على جميع الأمانات والبلديات التابعة لها بوجوب الالتزام بـ"اللغة العربية" في تسمية الأحياء والشوارع والمراكز التجارية والمحلات والفنادق والمطاعم ونحوها. لهذا المستوى العالي والمتقدم من الاهتمام "باللغة العربية" واحترامها، لا أظن أن دولة عربية أخرى أولت "اللغة العربية" مثل هذا الاهتمام القوي. في المقابل لهذا الموقف المبدئي الواضح من طرف حكومتنا الرشيدة، فإننا نقف أمام ظاهرة غريبة على مجتمعنا العربي الأصيل، حيث يتشدق البعض باستخدام كلمات إنجليزية عادية – من غير المصطلحات العلمية التي ليس لها مقابل في "اللغة العربية"– وذلك من باب الثرثرة والتفيهق، أو استعراض مخزونهم الثقافي من اللغة الإنجليزية، ناسين أو متناسين أن هناك عددُ غير قليل من المستمعين والمشاهدين لا يعرفون معنى الكلمات والجمل الإنجليزية التي يتشدق بها هؤلاء المتحدثون. في المقابل أعجبني كثيرًا أحد أصحاب المعالي في إحدى الفعاليات التي حضرها عدد غير قليل من غير الناطقين باللغة العربية، حيث ألقى كلمته باللغة العربية الفصحى، وترك الفرصة للمترجم ليؤدي المهمة المناطة به. بالرغم أن معاليه تلقى تعليمه الجامعي ودراساته العليا في الولايات المتحدة الأمريكية.

أمام هذا التجريف اللاواعي "للغة العربية" - من قِبَل البعض - فإنني أهيب بالجميع التمسك بلغتهم الحبيبة، حاضنة هويتهم العربية الأصيلة، والاعتزاز بها. كما أهيب بكل من "الأندية الأدبية" و"جمعيات الثقافة والفنون" بتوعية الشعراء الشعبويين بضرورة تحاشي اعتساف الكلمات العربية، وعدم استخدام صِيَغ ليس لها محل في لغتنا الجميلة، كجمعهم كلمة عَلَم أي راية بصيغة (العلماني) وجمعهم كلمة غُلام أي صبي بصيغة (الغلاميني) وجمعهم كلمة شِعْبْ أي وادي بقولهم (الشعابيني) وقد يقولون غير هذا لأجل الالتزام بقافية القصيدة. وهذا الاعتساف يبدو جليًا وبكل وضوح عند المتطفلين على الشعر النبطي، وذلك نتيجة شُحِّ مخزونهم من "اللغة العربية" وعجزهم عن اصطياد الكلمات الصحيحة، وجعلها في مواقعها المناسبة، بينما لا تجد هذا الشطط عند كبار الشعراء وفحولِهم.

لأهمية "اللغة العربية" ولما تكتنزه من تراث إنساني عريق، ولغرض إذكاء الوعي بتاريخها المجيد وثقافاتها العريقة فقد قررت "منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم - يونسكو" أن يكون اليوم الثامن عشر من شهر كانون الأول / ديسمبر من كل عام يومًا عالميًا "للغة العربية" وذلك تزامنًا مع اليوم الذي صدر فيه قرار "الجمعية العامة للأمم المتحدة" برقم 3190(د28-) وتاريخ 18 ديسمبر 1973 باعتماد "اللغة العربية" ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في "منظمة الأمم المتحدة".

فلنتصالح مع أمنا الحنون "لغتنا العربية" ونَبُرها، ونجدد الولاء لها، ونؤكد الاعتزاز بها، في جميع خُطَبِنا ومخاطباتنا، وممارساتنا اليومية. ولنحتفل بها فإنها تبكي وتنوح، كما أخبرنا بذلك "شاعر النيل – حافظ إبراهيم" الذي نقل - بكل أمانةٍ ووضوح - عتبها علينا، وتوجدها نحونا حيث قالت:

أيَهْجُرني قومي عفا اللّه عنهم
إلى لغة لم تتصل برواةِ
سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرت
لُعَاب الأفاعي في مسيل فرات
فجاءت كثوبٍ ضَمَّ سبعين رقعة
مشكلة الألوان مختلفات
سقى اللّه في بطن الجزيرة أعظمًا
يعز عليها أن تلين قناتي



إرث الأسد..
جمهورية المخدرات.

كتب ـ أحمد الغـــر

تعدّ تجارة الكبتاجون واحدة من أخطر الصناعات غير القانونية التي اجتاحت الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة، حيث شكّلَ هذا المخدر المسبب للإدمان جزءًا أساسيًا من اقتصاد النظام السوري المنهار، وتحت إشراف مباشر من عائلة الرئيس الهارب بشار الأسد وحلفائه مثل حزب الله اللبناني؛ شهدت هذه التجارة ازدهارًا كبيرًا، لا سيما في ظل الحرب الأهلية والعقوبات الدولية، لكن صناعة المخدرات التي كانت بمثابة شريان حياة لنظام الأسد، سرعان ما امتد تأثيرها ليتجاوز الحدود السورية ويصل إلى دول الخليج، في محاولة لإغراق شعوبها في دوامة الإدمان والجريمة.

جهود مستمرة

واجهت المملكة العربية السعودية تحديًا كبيرًا في مكافحة وباء المخدرات، ولا سيما تهريب الكبتاجون الذي يشكل تهديدًا خطيرًا، إذ كانت تستغل شبكات التهريب الموالية لنظام بشار الأسد، بالتعاون مع حزب اللّه وإيران، تهريب الكبتاجون إلى داخل الأراضي السعودية، لكن المملكة من جانبها أظهرت إصرارًا واضحًا في مواجهة هذا التحدي من خلال رفع كفاءة الأجهزة الأمنية لمواجهة التهريب، وقد تمكنت من إحباط العديد من محاولات تهريب الكبتاجون عبر المنافذ الحدودية، بما في ذلك مصادرة ملايين الأقراص المخدرة في شحنات متنوعة مثل: الفواكه كالرمان والشمّام، والحبوب، والخضروات، ومبيضات القهوة، وإطارات الشاحنات، وحتى خزانات الهواء، وقد تم تطبيق حظر على استيراد منتجات لبنانية وسورية، بعد أن قام المهربون بإخفاء ملايين الأقراص داخل تلك المنتجات.

إلى جانب الإجراءات الأمنية المشددة، عملت المملكة على توظيف التكنولوجيا المتقدمة لتحديد الأنماط والطرق التي يستخدمها المهربون عبر الحدود، كما عززت

إدارة مكافحة المخدرات: الكميات المضبوطة لدينا تشكل الثلثين من معدل المخدرات في العالم.

التنسيق بين أجهزتها الأمنية، ورفعت الميزانيات المخصصة لمكافحة المخدرات، وبدأت في استهداف شبكات غسيل الأموال المرتبطة بهذه التجارة، وسبق وأن أعلن وزير الداخلية، سمو الأمير عبد العزيز بن سعود في مايو 2023م عن التزام المملكة باستهداف المهربين والتجار وكل من يسعى للإضرار بالمجتمع السعودي.



أوضحت إدارة مكافحة المخدرات في السعودية، أن المخدرات المهربة للمملكة تُصنع خصيصاً في مصانع سرية، معلوم للمكافحة مواقعها، وتمثل كمياتها المضبوطة داخل الوطن الثلثين من معدل المخدرات في دول العالم، لافتاً إلى أن هدف المصنعين ليس مادياً فحسب بل تدميري لشباب الوطن في المقام الأول، مبيناً أن الذي يسعى للكسب من هذه الآفة هم المروجون من داخل البلاد.

وأوضحت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات إن التحريات في إدارة مكافحة المخدرات أثبتت أن المخدرات تصنع خصيصاً للسعودية، ولا تتعدى المادة المخدرة فيها الـ 10 في المائة يضاف إليها مواد مدمرة عقلياً.

ولم تقتصر جهود المملكة على المسارات الأمنية فحسب، بل امتدت إلى الجوانب الاجتماعية والثقافية، فإدراكًا لضرورة معالجة الأسباب الجذرية لتعاطي المخدرات، أطلقت الحكومة برامج إعادة تأهيل تستهدف متعاطي المخدرات، خاصة الشباب، لتوفير فرص التعافي وتقليل نسب الانتكاس، كما تم التركيز على إشراك الشباب في أنشطة ثقافية واجتماعية تعزز شعورهم بالانتماء وتمنحهم آليات مواجهة صحية. علاوة على ذلك، شجعت المملكة حملات توعوية عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي لتحذير المواطنين من مخاطر المخدرات وذكرهم بالعقوبات الصارمة، ولا تزال المملكة تواصل العمل على المستوى السياسي والإقليمي لمنع إنتاج وتوزيع الكبتاجون والحد من آثاره المدمرة على المجتمع السعودي والمنطقة بأكملها.



ما هو الكبتاجون؟

الكبتاجون هو مخدر يشبه في تركيبته الأمفيتامين ويعمل على تحفيز الجهاز العصبي المركزي. يتكون المخدر من مادة «أمفيتامين» معززة، مما يجعل تأثيره أسرع وأقوى بكثير من الأمفيتامين العادي، إلى جانب مادة «ثيوفيلين» المشابهة للكافيين، التي تمنح المتعاطي شعورًا بالنشاط والطاقة، تم إنتاج الكبتاجون لأول مرة في ألمانيا في الستينيات لعلاج اضطرابات فرط الحركة والنوم المفرط، لكن تم حظره في عام 1986م بعد اكتشاف آثاره الإدمانية الخطيرة، حيث وجدت الدراسات أن الإدمان على هذا المخدر يؤدي إلى الهلوسة، الاكتئاب، الأرق، وأمراض القلب، كما أن انتشاره في المجتمع يهدد مستقبل الشباب الذين يُعتبرون عماد التنمية في هذه الدول، ومنذ بداية الحرب الاهلية السورية أصبح الكبتاجون أحد أبرز الملامح السلبية في الشرق الأوسط، لا سيما بعد أن أصبح سلاحًا اقتصاديًا في يد نظام بشار الأسد، حيث بدأ إنتاجه في سوريا ينتشر بشكل ملحوظ ليغزو الأسواق العربية والعالمية.

تورط عائلة الأسد

منذ وصول عائلة الأسد إلى سدة الحكم؛ كانت معرفة الدولة السورية بالمخدرات محصورة في شحنات مهربة من أفغانستان وإيران ضمن شبكات معقدة أو داخل بعض معامل الأدوية التي تم تحويلها إلى ورش لتصنيع المخدرات والتي كانت تشرف عليها

شخصيات مقربة من نظام الأسد وتحت غطاء بعض فروع المخابرات الأمنية، وظل الإنتاج والتهريب محدودًا وموجهًا للاستهلاك المحلي فقط، ومع اندلاع الثورة ضد النظام في عام 2011م، شارك العديد من تجار المخدرات والمهربين في قمع المتظاهرين، ثم أسسوا لاحقاً ميليشيا مسلحة شاركت في العمليات العسكرية لصالح نظام الأسد، وفي عام 2013م سرعان ما بدأت أنشطة تجارة المخدرات ـ وخاصةً مخدر الكبتاجون ـ في التزايد، حيث أصبحت أحد مصادر تمويل النظام والميليشيات العسكرية، بالتزامن مع تراجع اقتصادها الرسمي بسبب الحرب والعقوبات الاقتصادية والفساد داخل نظام الأسد.

لعبت عائلة الأسد دورًا محوريًا في صناعة الكبتاجون وتهريبه وتوزيعه عبر شبكة من شركات وهمية وأفراد مقربين من النخبة العسكرية، لدرجة أن سوريا أصبحت في عهد بشار الأسد أكبر مورد للكبتاجون في العالم، وفقًا لتقرير المخدرات العالمي

> بشار الأسد استخدم الكبتاجون كأداة لتمويل نظامه بدعم إيراني وتسهيلات من ميليشيا حزب الله

> بخطوات حازمة واستراتيجيات متطورة؛ أحبطت المملكة محاولات تهريب الكبتاجون وكشفت تورط شبكات مرتبطة بنظام الأسد وحزب الله في استهداف أمن واستقرار منطقة الخليج



الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة العام الماضي، ووفقًا للتقارير أيضا فإن بشار الأسد وشقيقه ماهر، القائد السابق للفرقة الرابعة في الجيش السوري، كانا من أبرز الشخصيات المرتبطة بتجارة الكبتاجون، وقد استفادت النخبة الحاكمة من كافة موارد سوريا في إطار هذه التجارة المحرمة، حيث استخدمت المستودعات والموانئ المرتبطة بالممرات الملاحية في البحر الأبيض المتوسط، كما تم إنشاء مراكز تصنيع جديدة للكبتاجون في مصانع صغيرة أو عنابر حديدية مدمجة أو منشآت مهجورة حيث يتم تصنيع الحبوب باستخدام آلات بسيطة وتحت حماية أمنية من جنود النظام، كما تم وضع لافتات أمام منشآت أخرى تفيد بأنها مواقع عسكرية مغلقة، وهي في الحقيقة تستخدم في تصنيع نوعين من حبوب الكبتاجون؛ النوع الأول هو النوع الرديء الجودة وهو مخصص للاستخدام المحلي ويبلغ سعر الحبة الواحدة دولارًا واحدًا، والنوع الآخر عالي الجودة مخصص للأسواق الخارجية حيث تباع الحبة بـ 14 دولارًا.

حلفاء الشيطان

اعتمد نظام الأسد على شبكة متطورة من الحلفاء لإنتاج وتوزيع الكبتاجون، شملت هذه الشبكة وحدات عسكرية وأمنية رئيسية، مثل الفرقة الرابعة المدرعة بالجيش السوري، والمخابرات الجوية، والحرس الجمهوري، إلى جانب ميليشيات محلية مثل: كتائب البعث، وسرايا العرين، فضلاً عن جماعات مسلحة أجنبية ذات انتماءات مختلفة، مثل الحرس الثوري الإيراني وحزب الله، فمنذ بداية الأزمة السورية، ظهرت ميليشيا حزب الله اللبناني كلاعب رئيسي في دعم النظام السوري، حيث قام بدور محوري في تهريب الأسلحة والمخدرات، وحيث أن الحزب كان يتمتع بنفوذ كبير في العديد من مناطق سوريا، فإنه كان يشارك في عمليات تهريب الكبتاجون إلى مختلف دول المنطقة، وقد اتُّهِمَ الحزب مرارًا وتكرارًا بتورطه في هذه التجارة، وإن كان قد نفى ذلك باستمرار. ورغم الإنكار، تشير الأدلة إلى أن الحزب، من خلال شبكة من الوسطاء والمقربين، قد أسهم في تأمين خطوط التوزيع للمخدرات إلى دول مثل السعودية ودول الخليج الأخرى، مستفيدًا من علاقاته القوية مع النظام السوري.

من ناحية أخرى، تمت مكافأة العديد من المتورطين في شبكات الاتجار بالمخدرات، وأصبح عدد منهم أعضاء في مجلس النواب السوري بدعم من النظام، مما منحهم حصانة سهّلت أعمالهم غير القانونية، كما أن مراسيم العفو التي كان يصدرها بشار الأسد كانت تشمل العديد من المتورطين في جرائم الاتجار بالمخدرات، وفي سياق متصل تحولت المخدرات إلى وسيلة غير مباشرة لتجنيد الشباب إبان عهد بشار الأسد، وخاصة للميليشيات التابعة لإيران، حيث استغلت إدمان الشباب وعدم قدرتهم



على تأمين الأموال للمخدرات، وتغريهم بالرواتب ودفعهم للانضمام إلى هذه الميليشيات، وقد يكون الانضمام إلى هذه الميليشيات البديل الذي يضمن موردًا ماليًا للشباب من خلال الإتاوات التي يتلقونها على الحواجز أو مقابل عمليات السرقة والبلطجة. كما يضمن لهم الحماية ويجعلهم يفلتون من التجنيد الإجباري.

اقتصاد الكبتاجون

هامش الربح من تجارة الكبتاجون مرتفع للغاية، لا سيما في ظل قلة تكلفة إنتاجه، وهو ما يفسر جاذبيته للنظام السوري المنهار وحلفائه، ومع ذلك فإن الأهداف السياسية وراء الاتجار بالكبتاجون كانت مهمة بنفس قدر الأهداف الاقتصادية بالنسبة لنظام الأسد، الذي كان يرى في المخدر وسيلة لابتزاز الجيران والدول العربية في المنطقة، ودفعهم لبناء علاقات جديدة معه لمنع التهريب إليها، ولا شك أن إعادة هذه العلاقات كانت ضرورة لشرعية ذلك النظام، فضلا عن تأمين مساعدات ودعم مالي له للحد من التهريب، وقد كشفت تقارير الصحافة الاستقصائية خلال السنوات الأخيرة عن التقاء الإرهاب الاقتصادي مع الجريمة المنظمة في هذه الشبكة التي تديرها عائلة الأسد والتي تسعى لتحقيق أرباح ضخمة على حساب حياة الشباب في المنطقة، خاصة في دول الخليج العربي، فبعد أن أدى النزاع السوري المستمر إلى انهيار الاقتصاد، اندفع النظام إلى البحث عن مصادر تمويل بديلة، في هذا السياق تحول الكبتاجون إلى مصدر رئيسي للإيرادات.

بعد أن تمكن نظام الأسد من استعادة معظم المناطق الخارجة عن سيطرته في العام 2018م، انتقلت تجارة المخدرات إلى مستوى جديد، حيث تضاعف حجم المخدرات المصادرة القادمة من سوريا خلال الفترة 2018-2020 بمقدار 6-21 ضعفاً مقارنة بمستوياتها في عام 2011، كما تضاعف عدد مراكز وورش تصنيع المخدرات التي تعمل محليًا، كما تضاعفت عمليات التهريب واستيراد المخدرات من لبنان أو إيران حيث تم مصادرة العديد من الشحنات، رغم تطور أساليب إخفاء شحنات المخدرات من الناحية التقنية، وتشير التقارير إلى أن قيمة صادرات سوريا من الكبتاجون تجاوزت 3.46 مليار دولار في عام 2020، ويقدر حجم اقتصاد المخدرات السوري ككل وخاصة قيمة تجارة حبوب الكبتاجون بنحو 16 مليار دولار سنويًا، وهذا يعادل ثلاثة أضعاف ميزانية الحكومة السورية لعام 2022.

عمليات ضبط الكبتاجون تضاعفت منذ عام 2020، لتصل إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق عند 86 طنًا في عام 2021، ووفقًا لدراسة أجريت في عام 2023 من قبل مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية، وهي منظمة غير ربحية تجري أبحاثًا حول الجريمة المنظمة والفساد في سوريا، فإن معظم أرباح تجارة الكبتاجون كانت تذهب بشكل مباشر لنظام الأسد، ويُعتقد أن معظم الكميات المهربة من المخدرات تخرج من ميناء اللاذقية، حيث تُرسل إلى الأردن ولبنان، ومنها إلى دول الخليج، في المملكة على سبيل المثال، يُضبط سنويًا ملايين الحبوب المهربة، حيث تتراوح قيمتها السوقية بين مليارين إلى 3 مليارات دولار.

نظام مراوغ

شهدت العلاقات بين المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي من جهة، ونظام بشار الأسد من جهة أخرى، تطورًا لافتًا في مايو 2023، حيث بدا أن التقارب أملته الحاجة إلى معالجة أزمة تهريب الكبتاجون، وعلى الرغم من تعهد النظام السوري بالتعاون في تحديد مصادر إنتاج المخدرات والاتجار بها، فإن الواقع عكس صورة مغايرة، حيث بقي التزام النظام السوري موضع شك، فالأرباح الهائلة التي كان يجنيها الأسد من تجارة الكبتاجون جعلت من الصعب تصديق استعداده للتخلي عن هذه الصناعة، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي كان يعيشها نظامه بسبب العقوبات الدولية، وإلى جانب تردده فقد كان النظام السوري يواجه تحديات بنيوية تحول دون السيطرة الفعلية على تجارة الكبتاجون، فقد تفككت أجهزة الأمن إلى وحدات مجزأة وفاسدة تسعى لتحقيق مصالحها الخاصة دون اكتراث بتوجيهات الحكومة المركزية، هذه الشبكات شبه المستقلة جعلت من الصعب على الأسد السيطرة عليها أو تفكيكها، علاوة على ذلك شكّلَ التدخل الأجنبي في سوريا عاملاً إضافيًا عقّد المشهد، حيث أسهم في ترسيخ الانقسامات الداخلية التي جعلت من الحد من إنتاج المخدرات والاتجار بها هدفًا بعيد المنال، وفي ظل تعقيدات الوضع السياسي والاقتصادي السوري وجدت دول الخليج نفسها أمام خيار محدود بين التعامل مع نظام الأسد المراوغ وبين اللجوء إلى وسائل إقليمية ودولية أكثر شمولية لمعالجة أزمة الكبتاجون، ليس فقط على المستوى السوري، بل على مستوى المنطقة ككل.

شخصيات وسِيَر

د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة

أحمد إبراهيم الغزاوي..

شاعر جلالة الملك .. و«أساطير» رولان بارت.

«بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية»

رولان بارت (1915-1980) ناقد أدبي ولغوي ومفكر فرنسي كبير، بل هو من بين أبرز عمالقة الفكر في أوروبا في القرن الماضي، وأحد من بلوروا نظرية البنيوية في الدراسات الإنسانية. له العديد من الكتب وأعدت حول نظرياته ما يزيد على مائة أطروحة دكتوراه في جامعات العالم. صدرت له عدة كتب ترجمت إلى لغات عديدة وطبعت عدة طبعات، منها كتاب صدر عام 1957 م بعنوان: "أسطوريات "Mythologies أساسه أنه ما لم تفكك أي أسطورة تروج بين الناس وتُحلل عناصرها وتُمحَّص، ثم يُدحض ما يرد فيها من تزييف ويُثبَت ما هو صحيح منها فإنها تترسب في العقل الجمعي لأي شعب وتصبح بالنسبة له على مر الزمن حقائق ثابتة لا تقبل النقاش وتتحكم بتفكير أفراد المجتمع.

كنت أعرف أن زميلاً فرنسيا خلال الدراسة في باريس يحضر رسالة دكتوراه عن ذلك الموضوع وجرى نقاش بيني وبينه عن موضوع أطروحته. كان ذلك عام 1988 أو 1989 م. ولاحقا- بعد أقل من عام- وقع في يدي خلال مراجعة أعداد صحيفة "البلاد السعودية" عددٌ نُشرت فيه زاوية "مطالعات وتعليقات" للشيخ أحمد إبراهيم الغزاوي- العدد 1989، الصادر في 18 ربيع الأول 1375 هـ، الموافق 4 نوفمبر 1955 م، وذهلت مما وجدت. وجدت في زاوية الشيخ الغزاوي نقاشاً بينه وبين الشيخ حمد الجاسر عن الأسطورة، ورأياً للشيخ الغزاوي لا يكاد يختلف عن رأي رولاند بارت.

كان الشيخ الغزاوي قد كتب في إحدى حلقات زاويته- أو بابه كما تسميه الصحيفة- سطوراً عن "معجم ابن حجر المكي"، ودعا إلى طباعته وطباعة "ما هو رهين المكتبات من كنوزنا العلمية والثقافية". ويتابع واصفاً ذلك المعجم: "وما كنت أحسبه إلا معجماً ضخماً يستأهل النشر والطبع. وبعد يومين من ذلك التقى بي فضيلة الأخ الشيخ سليمان الصنيع عضو مجلس الشورى ومدير مكتبة الحرم الشريف بمكة.. فقال لي: إن هذا المعجم ضئيل جداً ولا يعدو كراريس صغيرة..". ويضيف: "وصدرت جريدة اليمامة الغراء من نجد (العدد السادس) الأحد 6/3/1375 هـ وتحت عنوان (مختارات وتعليقات) تحدث فضيلة الأستاذ الكبير البحاثة المحقق الشيخ حمد الجاسر... فأجاب على هذا التساؤل بأن هذا المعجم لا يزال باقياً وأن منه نسخة في دار الكتب المصرية... وقال: ومؤلفات هذا العالِم فيها (طوام وهوام)...".


الشيخ أحمد إبراهيم الغزاوي في منتصف ستينيات القرن الهجري الماضي، منتصف أربعينيات القرن الميلادي الماضي

ثم بعد ثناء طويل على الشيخ الجاسر وجهوده المضنية في خدمة العلم يقول: "فشكرت لفضيلته ما أفاد القراء به وأكبرت فيه هذا الخلق الرفيع وكذلك تكون اخلاق العلماء... وفي الحقيقة ما تعرضت لهذا الموضوع من حيث هو

(معجم ابـن حجر) فحسـب ! بل اتخذت منه وسيلة أو سبباً لحفز الهمم إلى طبع ما يمكـن طباعته من تراثنـا العظيم... وليـس كل قـارئ ولا مثقـف بالـذي يتـاح لـه الاطـلاع علـى خزائـن الكتـب ونفائسـها كمـا تسـنى لفضيلـة أسـتاذنا الجليـل فإنـه من أفـذاذ الرجـال الذيـن ينقبون عن هذه الكنـوز ويحصلون عليها بالنسـخ والتصويـر والثمن الغالـي الوفير.. وكم ضحى في سـبيل ذلك من وقته وراحته في مختلف الأمصـار العربية حتى توفر لديه منها الشيء الوفير...".

وعودة إلـى موضوع الأسـطورة، يقول الشيخ الغزاوي الآتي: "وإني لأوافقه على أن الخرافة أو الأسـطورة ما لم يُكشَـف عنها ويُزاح الالتبـاس فيها فإنها تحتل مكانهـا في التاريخ كما لو كانت حقيقة واقعـة. !! ومـا أكثـر مـا انتُهكَت حرمة التاريخ به من هذا القبيل وأحسَـب أنه- بالمقابلـة- يوافقني على أن كل خرافة تُعلَـنُ إلى جانبهـا الحقيقة لا يمكن أن تبقى حية إلا في (بيوت العنكبوت).

وللقـارئ أن يتصـور مقـدار دهشـتي مـن هـذا التطابـق شـبه الكامـل بيـن لـب كتـاب رولانـد بـارت وما ذكـره الغـزاوي فـي زاويته تلـك، وفـي وقـت متقـارب، وللدقـة أقـول إن عامين تقريباً فصلا بين مقال الغزاوي- الصادر فـي عام 1955 وكتاب بـارت الذي خرج في عام 1957 م. ذكرتُ هذه المعلومة للأسـتاذ المشـرف على أطروحتي فدُهش أيضـاً، وأيدنـي فـي إضافتها إلى فصـل أوردت فيه شـواهد على التفاعـل الفكري بين مثقفي تلك الفترة، وكنت قبل ذلك قـد عرضتُ عليـه مـا وجدته في مجلة "صوت البحريـن" عامي 1952 و 1953 عن الجـدل الذي دار بيـن مثقفين عرب كُثُر- ومنهم سـعو د يا ن - عـن موضـوع: "هل الاسـتعمار الثقافـي موجود أم إنـه وهـم؟"، وسبق أن تطرقت إلـى ذلـك فـي محاضـرة ألقيتها فـي مركـز حمد الجاسـر الثقافي قبـل سـنوات قلائل.

البلاد السعودية

صحيفة الشعب العربي السعودي

سمو ولي العهد المعظم

يتقبل تهنئة مجلس الشورى بالثقة الملكية الغالية

ننشر فيما يلي نص البرقية التي رفعها سعادة نائب رئيس مجلس الشورى الى سمو ولي العهد المعظم بمناسبة تقلده رئاسة الوزراء وجواب سموه الكريم عليها

الرد السامي

عدد ١٢٧٢٧ / ١٣٧٣/١٢/١٧

الشيخ احمد غزاوي : نائب رئيس مجلس الشورى

نشكركم ولأعضاء المجلس تهنئتكم وشعوركم الطيب بمناسبة اسناد رآسة مجلس الوزراء الينا ، ونرجو الله ان يوفقنا جميعاً لتحقيق الأهداف الملكية العالية ولكل ما فيه خير أمتنا وبلادنا بفضل الله تعالى ثم بفضل توجيهات جلالة مولاى الملك المعظم ايده الله .

فيصل

برقية الأمير فيصل بن عبد العزيز الجوابية رداً على برقية الشيخ الغزاوي، نائب رئيس مجلس الشورى، باسم مجلس الشورى ، بمناسبة تعيينه رئيساً لمجلس الوزراء، المنشورتان في صدر الصحيفة، في العدد الصادر في 18 ذي الحجة 1373 هـ الموافق 17 أغسطس 1954 م .

وعـودة إلـى زاويـة- أو بـاب- الشـيخ الغزاوي "مطالعـات وتعليقات"، أقول: عُرِف الشيخ الغزاوي بقصائده التي كانت تتصدر صحيفة "أم القرى" منذ صدورها في 15 جمادى الأولى 1343 هـ، الموافق 12 ديسـمبر 1924 م، و"صحيفة صوت الحجـاز" التـي كان أحد الذيـن تعاقبوا على رئاسة تحريرها. وأصبح يكنى بلقب "شـاعر جلالة الملك" بعد أن أنعم عليه جلالـة الملـك عبدالعزيـز- رحمه اللّه- بلقب "حسَّـان جلالة الملك"، بأمـر ملكي صدر بتاريـخ 22 صفر 1352 هـ، وهو لقـب ظل فخوراً به حتـى وفاته عـام 1401 هـ- رحمه اللّه. ومـع صـدور صحيفـة "البلاد السـعودية" التي خَلَفَـت صحيفة "صوت الحجـاز"، أصبح من كتابها منـذ العـدد الأول- العـدد 593، الصادر في 1 ربيع الثاني 1365 هـ، الموافـق 4 مارس 1946 م-، والذي نشـرت له فيه سبعة أبيات نظمها في جدة وهو ووفود المسـتقبلين يترقبون وصـول الملك عبدالعزيز عائـداً مـن زيـارة تاريخيـة لمصر يقول فيها:

أطِرنا إليــــك بأرواحنا
أم أنـت قدمت علـى (الطائـرة)؟!
كأنك شـمس تفيض الشعاع
وفيـه اشـرأبت لـك (الباصـرة)
فراحـت تُحلق فيـك القلوب
وتخفـق شـوقـاً إلى القـاهـرة
جـدة (المطـار) 26/3/65 أحمـد

أحمد إبراهيم الغزاوي يلقي قصيدة ترحيبية بالمشاركين في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين الذي عقد في جدة عام 1394 هـ ، الموافق 1974 م .

٤ ★ صوت الحجاز ★

أخبار داخلية

رئيس لجنة الحج

كتبت الداخلية مذكرة الى اعضاء لجنة الحج ليجتمعوا في دار الحكومة وينتخبوا رئيساً للجنة وقد اجتمع الاعضاء أمس (الاحد) واسفرت النتيجة عن انتخاب الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي رئيساً لنيله الاكثرية المطلقة فنهنئه طالبين من حضرته ومن حضرات اعضاء اللجنة ان يرتفعوا بهذه اللجنة الى القصد السامي النبيل الذي أسست من أجله .

كان الشيخ أحمد إبراهيم الغزاوي أحد الذين تولوا رئاسة تحرير صحيفة « صوت الحجاز « ، وهنا خبر نشرته الصحيفة في العدد 32 ، الصادر في 15 رجب 1351 هـ ، الموافق 14 نوفمبر 1932 م عن انتخاب الغزاوي رئيساً للجنة الحج بالأكثرية المطلقة

إبراهيم الغزاوي

كان الغزاوي نجماً حاضراً في معظم المناسبات الرسمية للدولة، ولا تكاد تُنظم مناسبة أو يقام حفل يشرفه جلالة الملك عبدالعزيز أو الأمير سعود بن عبدالعزيز- الملك سعود لاحقاً- أو الأمير فيصل- نائب الملك في الحجاز ووزير الخارجية- إلا ويكون مُقدماً لإلقاء قصيدة فيها؛ تُنشر لاحقاً في صدر الصفحة الأولى من صحيفتي "أم القرى" و"البلاد السعودية"، وكذلك في صحيفة "المدينة المنورة". ولاحقاً عُين سكرتيراً ثم نائباً ثانياً ثم نائباً لمجلس الشورى، وبهذه الصفة أصبح يمثل المجلس في العديد من المناسبات خارج المملكة، ونال العديد من الأوسمة من قادة عدة دول... وليس موضوع هذا المقال استعراض مسيرته العملية.

مع تحولها إلى صحيفة يومية، زَفَّت "البلاد السعودية" إلى قراءها خبر أن الغزاوي وافق على الكتابة فيها في باب منتظم عنوانه: "مطالعات وتعليقات"، وقدَّمت للحلقة الأولى من هذا الباب في العدد 1412، بتاريخ 1 ربيع الثاني 1373 هـ، الموافق 7 ديسمبر 1953 م، بالسطور التالية: "الأستاذ أحمد إبراهيم الغزاوي كشاعر لا يحتاج إلى تقديم.. فهو جَهْوَري الصيت- ربما الصوت-.. ولكنه كأديب بَحَّاثة يتتبع طرائف الأخبار، ويُتبعها بلطائف التعليقات فذلك ما لا يعرفه إلا الخاصة. ويَسُرُ "البلاد السعودية" في عهدها الجديد أن تقدم هذا الباب لأستاذنا البحاثة مرتين في الأسبوع، ليَطَّلِع القراء على هذا الجانب الطريف من جوانب الشاعر الأديب".

وبالفعل فإن ما كان يكتبه الغزاوي على مدى ثلاث سنوات في ذلك الباب من مقالات ومواد كان يحتوي على المثير والطريف من الكلمات والعبارات والألفاظ التي تمتلئ بها اللغة العامية اليومية- مئات الكلمات والعبارات-، ليتفاجأ القراء بأن لها استخدامات وشواهد بعضها يعود إلى عشرات السنين ومعظمها يعود إلى قرون مضت، وبعضها يزيد على الألف عام.

ومثال ذلك عبارات عديدة أنتقي هنا بعضاً منها، تبعاً لرقم المادة التي نشرت في كل حلقة من ذلك الباب: "(البشت)، (الشقلبة- فردوس نجد- التنانير)، (طنز لا طز تطنيز)، (الطاسة والزير)، (الورطة- السربوت)، (دُوك- شاطر)، (الربلات)، (الخلبوص)، (يا دوب يكفي- الصرنقع)، (لا انا منك ولا انت مني)، (الابتيار والابتهار)، (جفس وجمس- ما هي الجماسة وجمس)، (البصاصون وبص)، (البزورة يربدوا)، (الذيخ والخنز)، (تفاريق العصا)، (الدردي- عساك الدردي)، (زقاق الكراث)، (الشاعر ابن مكنسة)، (انت ابخص)، (تعال يا واد)، (ضراط النمل)، (كويس)، (خش الزقاق)، (زَكِّن عليه)، (معليش)، (السماط)، (بقرة مغامس)، (ادقدق- وي)، (نقطنا بسكاتك)، (بشويش)، (جاب لنا الضرحرح)، (ذنبك على جنبك)، (خوش)، (الزبلحة والنقنقة)، (السليق)، (60 كلمة من النحنحة الى البرشقة)، (مشي حالك)... ومئات الكلمات على هذا المنوال التي أورد لها شواهد من التراث ومن الشعر العربي القديم.

ويضاف إلى تلك الكلمات والعبارات مواضيع في بضعة سطور في كل حلقة ومنها: (الديموقراطية... البورجوازية و26 مصطلحاً آخر)، (مصطلحات عمال البناء قديماً)، (الفنانون بمكة والطائف)، (الفنانون أيضا)، (رقم 13 والقدامى)، (العمران وابن المقرب)، (الشيخ أحمد باكثير المكي)، (الشاشة الفضية في مكة السينما في أول القرن)، (الهايد بارك ومربد البصرة)، (جبل السبع بنات في مكة- وهنالك مكان جنوب بريطانيا بهذا الاسم)، (التواليت في رأي المتنبي)، (الدكتورة بنت منلا أمان)، (نثر الدراهم فوق العروس)، (كلمات لا بد من ترجمتها: 25 كلمة من الكوميديا الى التلفزيون)، (الناموس غير البعوض)، (شجر النيم في سروات الحجاز)، (كتاب مدائن صالح لمحمد مرداد)، (حمد الحقيل)، (الروج والمكياج قديما)، (موقع النازية- مكان قرب المدينة المنورة)، (السرقات الأدبية قديما)، (مهلا فإن له ثالثا: الفنان الكبير

مطالعات و تعليقات

الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي كشاعر لا يحتاج الى تقديم .. فهو فيه جهوري الصيت .. ولكنه كأديب بحاثة يتتبع طرائف الأخبار ، ويتبعها بلطائف التعليقات فذلك مالا يعرفه الا الخاصة .. ويسره البلاد السعودية » في عهدها الجديد أن تقدم هذا الباب لاستاذنا البحاثة مرتين في الاسبوع ليطلع القراء على هذا الجانب الطريف من جوانب الشاعر الأديب

الغطرفة .. والغطاريف !!

الغطرفة لغة الاختيال. وتغطرف فلان اختال في نفسه وتكبر ، والغطريف السري السخي : أما في اصطلاحنا فهي زغاريد النساء . قالوا (زغرد البعير هدر مرددا هديره في حلقه) . غير أن ماينكره العقلاء وذوو الحشمة في هذه الأيام هذه الغطاريف أو الزغاريد في حفلات الزفاف تلاحق المنشدين عند كل مقطع وفاصلة.. كما لو كانت تصفيقا من جمهور الخطيب !!



ملاءمته ولياقته. ولا بأس بالزغاريد مرة أول اقبال موكب العرس والعريس ومرة أخرى عند اتمام العقد واعلانه وعندما تنص العروس وتزف !! أما أن يكون تجاوبا مع

من شعراء مكة

الشيخ أحمد بن محمد على الجوهرى المكي : من شعراء وأدباء مكة عاش في أول القرن الحادى عشر وتوفى في سنة ١٠٧٩ هجرية .. ويستعذب من شعره قوله في الحنين الى وطنه :-

ولو أن أرض الهند في الحسن جنة
وسكانها حور ؛ وأسكنتها وحدى
لما قستها يوما يبطحاء (مكة)
ولا اخترت عن سعدى بديلا هوى هند

الحلقة الأولى من باب « مطالعات وتعليقات « في صحيفة « البلاد السعودية » الذي بدأ أحمد إبراهيم الغزاوي ينشر فيه تعليقات مطولة على كلمات وعبارات عامية أصلها عربي، ونوادر من التاريخ العربي والإسلامي.. في العدد 1412 ، في 1 ربيع الأول 1373 هـ ، الموافق 7 ديسمبر 1953 م .

عبدالعزيز الهزاع)... وبالنسبة للمادة الأخيرة هنا عن عبدالعزيز الهزاع فإن الغزاوي كان معجباً به، وكان نجم الهزاع- بالمناسبة قد بدأ في الصعود منذ منتصف سبعينيات القرن الهجري الماضي. وقد نشرت الصحيفة في العدد 2171، في 1 ذي القعدة 1375 هـ، الموافق 10 يوليو 1956 م، تقريراً مفصلاً عن نشاط الدورة الصيفية في الطائف، ورد فيه أن "الطالب عبدالعزيز الهزاع قام بأداء بعض الأدوار الفكاهية الرائعة بلغ بها حداً كبيراً من الاتقان والبراعة في التقليد".

ومع تغير رئاسة تحرير صحيفة "البلاد السعودية" برحيل الأستاذ عبدالله عريف وتعيين الشاعر المعروف فؤاد شاكر مكانه- ابتداء من مطلع عام 1376 هـ، الموافق 9 أغسطس 1956 م-، استمر الغزاوي في الكتابة فيها، ولكنه نقل زاويته- أو بابه- "مطالعات وتعليقات" إلى صحيفة "حراء" التي أسسها صالح محمد جمال. وبعد مغادرته "البلاد السعودية" هو ومجموعة من الكتاب، عاتبت الصحيفة الشيخ الغزاوي لنقله "بابه" إلى صحيفة أخرى في كلمة بعنوان "عتاب وحنين"، نشرت في 2335، في 24 جمادى الأولى 1376 هـ، الموافق 26 ديسمبر 1956 م. فأجاب الغزاوي بمقال رقيق مهذب في العدد 2342 من الصحيفة نفسها، الصادر في 2 جمادى الثانية 1376 هـ، الموافق 3 يناير 1957 م- أي بعد ثمانية عشر يوماً- بعنوان "شكر وتقدير"، استهله بالقول: "اطلعت على الكلمات الجميلة والأبيات الرشيقة الرقيقة المنشورة بعدد ... بعنوان (عتاب: وحنين) وبتوقيع "ربيب البلاد السعودية" وتأثرت كثيراً لما ورد فيها من شعور نبيل حري بالغبطة والتقدير، وشعرت بحافز يدفعني إلى تقديم ذلك اعترافاً بفضل هذه الصحيفة الكبرى التي تحتل المنزلة الأولى من قلب كل مواطن..."؛ وبعد شكر جميع المسؤولين والعاملين في الصحيفة، بَيَّنَ الغزاوي "أن نقل (المطالعات والتعليقات) منها- أي من البلاد السعودية- إلى حراء.. لم يكن قط ناشئاً عن أي تأثير أو سبب من هذه الأسباب- أي كثرة الأخطاء المطبعية في مقالاته- وإنما هو محض اختيار في المشاركة- ولو بعض الوقت- بالصحيفة الجديدة، التي لا مناص من الإسهام فيها أو معها بنصيب من التعاون الأدبي والأخوي واستجابة وموافقة لرغبة عزيزة...".

من جانب آخر، ومع اهتمام الغزاوي البالغ باللغة العربية وتقصيه لكل ما استجد عليها، كان له رأي- لا يخلو من السخرية- في مجامع اللغة العربية، وتقصيرها في مواكبة تعريب ما يستجد من مصطلحات وكلمات. ولا أدري ماذا كان سيقول لو كان بيننا اليوم، والعرب يحتفلون باليوم العالمي للغة العربية. كتب الغزوي في مقال بعنوان: "التأليف بين القدامى والمحدثين: أجل إنهم لمعذورون"، المنشور في صحيفة "البلاد السعودية"، العدد 1489، في 2 رجب 1373 هـ، الموافق 7 مارس 1954 م، الآتي:

"كنا نسمع قبل سنوات أن مجمعاً لغوياً عظيماً ببلده وبرجاله وبنوابغه الذين يشار إليهم بالبنان كان مما عرَّبَهُ وحظي بعنايته كلمة (الساندويتش)- وأن ما اختاره لتعريبها يتألف من جملة موجزة..؟! هي (شاطر ومشطور وبينهما كامِخ)... وأذكر أن كثيراً من الظرفاء والمتظرفين في الشرق العربي جعلوا من ذلك مادة للتندر والتفكه ردحاً من الزمن.. ثم دار الفلك وتعشم المتفائلون خيراً أن يطلع عليهم هذا المجمع الخطير بمعاجم حديثة لا تبقي ولا تذر شيئاً من مصطلحات العلوم والفنون والمخترعات الجديدة حتى تضع له تعريفاً وتَسمِيةً تُيَسِّرُ العبارة عنه في (لغة الضاد)، سواءً أكان ذلك قلباً أو إبدالاً أو اشتقاقاً وحقيقة أو مجازاً. وأخيراً !! تبين أن أولئك المتندرين كانوا على حق.. وإنهم لمعذورون... ذلك أننا رأينا في عدد صدر من قبل من جريدة الأهرام المصرية- والعهدة على الراوي- أن مما اتفق عليه الرأي في هذا المجمع أن يُطلَقَ على مرض الشيخوخة هذا الاسم: القُحقُح.. وعلى أسماء من هذا القبيل لا تعدو الأربعة.. وكأنما ظهر بذلك اكتشاف تخجل منه العناصر التي انشطرت منها الذرة وتألف الهيدروجين وتسلط الرادار...".

من جانب آخر، تلك "المطالعات والتعليقات" لم تكن حصراً على صحيفة "البلاد السعودية" وحدها، بل كان يمد بها مجلة المنهل منذ نهاية الخمسينيات من القرن الهجري الماضي واستمر في مد المجلة بها على مدى ثلاثة وعشرين عاماً. وقد أحسنت "دارة المنهل" عندما جمعت تلك المواد التي وردت في مقالات الغزاوي- "قراءات وتعليقات"- في كتاب ضخم بعنوان "شذرات الذهب"، صدرت في 986 صفحة عام 1407 هـ- الموافق 1978 م- بإشراف نبيه بن عبدالقدوس الأنصاري، قدمت له بسيرة دقيقة ووافية لحياة الشيخ الغزاوي الوظيفية والأدبية.

كتاب « شذرات الذهب » وهو مجموع ما نشر من تعليقات تاريخية ولغوية في زاوية أحمد إبراهيم الغزاوي في مجلة « المنهل » على مدى 23 عاماً، بعنوان « قراءات وتعليقات »، ونشرته دار المنهل عام 1407 هـ ــ 1987 م ــ في 986 صفحة، بإشراف رئيس تحرير مجلة «المنهل » نبيه عبد القدوس الأنصاري .

أخيراً، كم تمنيت لو أن لدينا تسجيل لصوت الشيخ الغزاوي وهو يلقي إحدى قصائده، أو مقابلة تلفزيونية معه، من باب تسجيل تراث شفهي ثمين من فمِ عَلَمٍ من أعلام بلادنا الذين أثروا مجتمعنا بمعرفتهم وإبداعهم. كيف لا وهو أحد رجالات المملكة الذين كانوا شهداء على ما قبل تأسيسها وما بعده، وتبوأوا مكانة عالية في الدولة في مجلس الشورى، حينما كان نائباً ثانياً- عام 1371- ثم نائباً لرئيس المجلس منذ عام 1374 هـ إلى قبيل وفاته عام 1401 هـ- رحمه الله-، ومرجعه مليك البلاد . ولي عودة قريبة بمشيئة الله إلى موضوع التاريخ الشفهي للمملكة العربية والخليج العربي.

تصويب: ورد في الجزء الثاني من المقال عن الأستاذ بعد البواردي أن صالح العذل هو الرئيس الأسبق لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. والصواب أنه شخصية أخرى بالاسم نفسه.

أعلام في الظل

رحلة ثقافية سعودية إلى الكويت.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي



بدعوة كريمة من الشيخ عبدالعزيز الأحمد الغنام لعدد من أدباء المملكة لزيارته بدولة الكويت والاطلاع على معالمها ومؤسساتها الثقافية والعلمية، إذ سبق أن التقى ببعضهم بمزرعته بالزلفي قبل فترة، وقد تولى التعقيب والتحضير لهذه الزيارة ابن عمته الأستاذ الدكتور صالح الأحمد العليوي أستاذ البلاغة والنقد بجامعة شقراء، وقد حددت الزيارة وقت إقامة المعرض الدولي للكتاب بالكويت لعام 2024م وجل المدعوين أساتذة وأكاديميين، وقد رافقتهم من بداية الزيارة حتى نهايتها، والتي استمرت ستة أيام حيث بدأنا البرنامج اعتباراً من مساء الأحد 24/11/2024م بلقاء مفتوح وجولة في الأسواق التاريخية مع الاستجابة لدعوة الدكتور عبدالله بن ناصر الرويشد لتناول طعام العشاء بسوق المباركية الشهير مساء الأحد .

وفي يوم الإثنين صباحاً بدأت زيارة الوفد المكون من 25 شخصاً بالجامعة المفتوحة بالكويت، حيث استقبلنا رئيسها الدكتور محمد بن إبراهيم الزكري وأعضاء هيئة التدريس وعددًا من الطلاب من مختلف الجنسيات، وبعد جولة في أقسام الجامعة بدأ البرنامج الخطابي بكلمة ترحيب من رئيس الجامعة، أعقبه الدكتور موسى العويس بكلمة شكر، قدم بعدها الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السابق ومستشار دارة الملك عبدالعزيز الورقة الأولى عن الشاعر الكويتي محمود شوقي الأيوبي وقصائده في الملك عبدالعزيز أعقبه الأستاذ الدكتور مسعد بن عيد العطوي بورقته عن مؤرخ الكويت عبدالعزيز الرشيد، والورقة الثالثة لمحمد القشعمي عن دور مكتبة الملك فهد الوطنية في تسجيل التاريخ الشفوي، أعقبه الأستاذ الدكتور عبداللطيف بن محمد الحميد للحديث عن دور دارة الملك عبدالعزيز في تسجيل التاريخ الشفوي، ثم ألقى الشاعر عبدالرحمن العتل قصيدة في هذه المناسبة.

انتقل الوفد بعدها لجامعة الكويت، وقد استقبل الوفد الثقافي عدد من وكلاء الجامعة أعضاء هيئة التدريس فيها ، وبعد شرح موسع عن تاريخ الجامعة وكلياتها، انتقل الوفد إلى كلية الآداب حيث استقبلوا من قبل الأستاذة الدكتورة نورية الرومي عميدة الكلية، والأستاذ الدكتور محمد خالد الجسار رئيس المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب الذي شرح باستفاضة خطة المجلس وبرامجه المستقبلية واحتفالهم مع بداية العام القادم 2025م الكويت عاصمة للثقافة والإعلام، وألقى الأستاذ الدكتور صالح بن أحمد العليوي كلمة عن الوفد الثقافي ، ثم ألقى الأستاذ ماجد بن محمد الجهني قصيدة وطنية في هذه المناسبة.

وفي المساء استضاف الوفد الشيخ عبدالعزيز الغنام بديوانيته على حفل عشاء ألقى الأستاذ الدكتور صالح بن أحمد العليوي قصيدة ترحيبة بالضيوف في مجلس خاله، ثم كلمة لأخيه الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن أحمد العليوي وبعدها ألقيت عدد من القصائد لبعض الشعراء من : الدكتور نايف الرشدان وعبدالله الدريهم وماجد الجهني والدكتور يوسف العارف والأستاذ صالح العوض.

وصباح الثلاثاء كانت زيارة مركز البحوث والدراسات الكويتية حيث استقبل الوفد معالي الدكتور عبدالله يوسف الغنيم مدير المركز وبعض الأدباء وموظفي

المركز، وألقى الأستاذ الدكتور صالح العليوي ورقة عن الرحلة النجدية الكويتية – الكويت والزلفي نموذجاً، أعقبه الدكتور يوسف العارف بورقته المعنونة بـ آليات التعالق السياسي بين آل السعود وآل الصباح، وبعد صلاة الظهر توجه الوفد إلى ديوانية عبدالعزيز البابطين لتناول طعام الغداء حيث ألقيت بعض القصائد، وفي المساء في مركز الشعر للبابطين ألقى الأستاذ الدكتور عبدالله عويقل السلمي محاضرة عن جهود محمد الشارخ في حفظ اللغة العربية وعن مشروعه الضخم (صخر) وتعريبه للغات الأخرى، أعقبه الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري بورقة عن حضور الأدب السعودي في معاجم البابطين، وبعده الأستاذ الدكتور ظافر العمري بورقة عن جائزة البابطين وأثرها في الإبداع الشعري.

وفي اليوم الرابع الأربعاء صباحاً قام الوفد بزيارة معرض الكتاب وحضور بعض الفعاليات وزيارة مركز المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب ومجلة العربي والجمعية الكويتية للغة العربية، وكان يوماً مطيراً سالت به الشوارع. وفي المساء كانت زيارتنا لحفيد المؤرخ السعودي عثمان البشر الأستاذ قيس البشر في ديوانيته وتناول العشاء وألقيت بعض القصائد.

وفي يوم الخميس زيارة رابطة الأدباء حيث استقبلنا مجموعة من الأدباء وألقيت الأوراق ، وهي :

ملامح الحركة الأدبية والثقافية في الكويت للأستاذ الدكتور حمد ناصر الدخيل، أعقبه الدكتور سعد سعيد الرفاعي بورقة من ملامح القصيدة الحديثة لدى الشاعرة سعاد الصباح، ثم الدكتور نايف الرشدان بورقته نحو جمالية لغوية البرنامج الإبداعي للآداب والفنون.

وأخيراً زيارة سمو السفير السعودي بالكويت الأمير سلطان بن سعد بن خالد آل سعود، حيث تناول طعام العشاء وألقيت بعض القصائد للدكتور نايف الرشدان وصالح العوض وعبدالرحمن العتل والدكتور يوسف العارف وكلمة ختامية للوفد ألقاها الدكتور محمد الربيع

وفي اليوم السادس والأخير الجمعة توجه الجميع إلى مزارع الوفرة على بعد 120كم لزيارة مزرعة الشيخ طلال النصف والمشهور بمرابط الخيول العربية ومشاركته في مسابقات جمالها، وقد استمتعنا بما شاهدناه من عروض لأهم الخيول العربية وسلالتها، ثم تولى يحي الكندري شرح اللوحات والصور والجوائز التي حصل عليها النصف.

انتقلنا بعدها لمزارع وديوانية عدنان محمد الجريوي حيث تجولنا في المزارع، وبعد حفل خطابي وإلقاء بعض القصائد ثم كلمة من رئيس جمعية الآل والأصحاب الدكتور عبدالمحسن الجارالله الخرافي وتناولنا طعام الغداء بعدها، ثم ألقى الأستاذ الدكتور أحمد الطامي كلمة الختام والشكر، وبعد تبادل الهدايا من دروع وكتب عدنا إلى الكويت استعداداً للعودة إلى أرض الوطن.

ولاننسى ما لقيناه من ترحيب وتكريم وود واحترام من الجميع بدءاً من الداعي الوجيه عبدالعزيز الغنام مروراً بالجميع خصوصاً الدكتور عبدالله الغنيم وقيس البشر، وسعود البابطين وعدنان الجريوي، ولا ننسى مرافقنا دائماً وأحد منظمي اللقاءات الدكتور عبدالله الرويشد، والمدير، أو على الأصح منظم ومتابع البرنامج الأستاذ الدكتور صالح العليوي أبا يعرب،فهو يتابع كل صغيرة وكبيرة، ومهتماً بالمواعيد وحريصاً على المتابعة والانضباط، وكان الكل على مستوى المسؤولية.

وكان من ضمن أعضاء الوفد الأستاذ الدكتور حسن بن أحمدالهويمل وابنه أحمد والدكتور نايف المهيلب والدكتور حمد السويلم

وختاماً لا أنسى الأخ العزيز المهندس علي البدر الذي استقبلني وودعني بالمطار بل واستضافني مع اخوانه الكرام عبدالعزيز وفهد وإبراهيم في منزله العامر.

وقد أعود للكتابة عن مركز البحوث والدراسات الكويتية، ورابطة الأدباء، والجمعية الوطنية للغة العربية.





ندوات



في ندوة عقدتها بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية..

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة تحدد حالة اللغة بين التقنية والذكاء الاصطناعي.



متابعة- عبدالله وافيه

عـقـدت مكتبة الـمـلـك عبدالعزيز العامة بالرياض في الثامنة من مساء الاثنين 16 ديسمبر 2024م نـدوة ثقافية بعنوان:" الذكاء الاصطناعي ملامح جديدة لمستقبل اللغة العربية واستخداماتها" وذلك بمناسبة الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية الذي يوافق الثامن عشر من ديسمبر من كل عام.

شارك في الندوة التي أقيمت بفرع الخدمات وقاعات الاطلاع بخريص، كل من: د. نورة بنت إبراهيم الخلف أستاذ مساعد تخصص البلاغة والنقد قسم اللغة العربية جامعة الأميرة نـورة بنت عبدالرحمن ، ود. سعد بن عبدالرحمن النفيسة الأستاذ بمعهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وأدارتها د. سهام بنت صالح العبودي أستاذ الأدب والنقد المشارك ، قسم اللغة العربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

وقد ركـزت الندوة على عدة محاور حول اللغة والكتابة في الثقافة العربية، تأثير الذكاء الاصطناعي على اللغة العربية وكيفية التعامل مع نصوصها، أثر الذكاء الاصطناعي في فهم وتعزيز اللغة العربية مع الحفاظ

على إرثها، والسرد القصصي ما بين الرقمية والسردية التقليدية واستهلت الأديبة الدكتورة سهام العبودي الندوة بإبراز جماليات اللغة العربية، وبقائها المستمر المتجدد على رغم تحولات العصور، وقدمت ذلك بلغة شاعرية تدل على تنوع أساليب اللغة وتعدد جمالياتها، مشيرة إلى أن الندوة تسعى إلى أن تتقصى أحوال اللغة العربية في أوان التقنية والذكاء الاصطناعي.



ثم قدمت المتحدثة الأولى د. نورة بنت إبراهيم الخلف التي قدمت ورقة عن اللغة العربية والذكاء الاصطناعي بين الإمكان والفرص والتحديات، رأت فيها أن هناك فارقا بين اللغة العربية كما جاءت في القرآن الكريم، واللغة العربية المتداولة اليوم، وأن الاختلاف مرتبط باختلاف الأزمان. فلغة القرآن – كما تذكر – " مختلفة عن اللغة المنطوقة" وقد حفظ القرآن اللغة العربية، لكن لغتنا اليوم قد تكون عرضة للضياع ، وقالت د. نورة الخلف:" إن اللغة بناء متين لا يتضرر بشكل كلي " وأوضحت أن كلمة (الذكاء) تدل على الحدة ، حاد الذهن، وذكي العطر طيب الرائحة حاد لأنه ينفذ فينا، أما (الاصطناعي) فقد وردت الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى: (واصطنعتك لنفسي) بمعنى الصنع والاستحسان .

وأضافت د. نورة الخلف ما يمكن أن نفعله هو " أن يكون عندنا مجال وأنظمة قادرة على أن تؤدي ما يؤديه العقل البشري" وذكرت أن لغة المرء كاشفة عن صفحة عقله، وأن اللغة تفكير ناطق وهي لصيقة بالمرء وعقله وروحه، واللغة العربية عظيمة وليست الأعظم والأقوى وليست اليوم هي الأكثر انتشارا، وهي متأخرة في الإنتاج الإعلامي والحضاري، وتساءلت: هل اللغة العربية قادرة على أن تواكب الذكاء الاصطناعي ؟

ورأت أن ذلك ممكن، لأن اللغة العربية ليست فيها تعقيد كما في الصينية أو اليابانية أو الفرنسية والألمانية ، ولا تستعصي على البرمجة وكل أمورها قابلة للحل من ناحية البرمجة واستخدامها في التطبيقات، بل واستخدامها في الكتابة الأدبية والتحرير والصياغة .

ودعت د. نورة الخلف إلى دعم البحث العلمي وأن تكون هناك شراكة بين المؤسسات العربية بين الجامعات ومؤسسات التقنية، كما دعت إلى دراسة اللهجات لأنها قوة ناعمة، وفيها أصالة وفيها إبداع، وتكشف كثيرا عن الموروث وكيفية التفكير.

ثم تحدث الدكتور سعد بن عبدالرحمن النفيسة ورأى أن من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن اللغة العربية تواجه تحديات ليست جديدة، وإن كانت الوسائل مستحدثة، فقد واجهت اللغة العربية عبر العصور تحديات أصعب كثيرا وتجاوزتها بجدارة وتفوق.

* د. نورة الخلف : أدعو إلى عقد شراكة بين الجامعات ومؤسسات التقنية، وإلى دراسة اللهجات .

* د. سعد النفيسة: اللغة العربية أمام فرص عظيمة للتعليم، إذا استثمرنا التقنيات الحديثة.

وقال د. سعد النفيسة: إن اللغة العربية حملت على عاتقها التاريخ والحضارة والعلوم، وأصبحت لغة متميزة ذات ازدهار لغوي وقد منحها القرآن الكريم انتشارا واسعا تاريخيا وجغرافيا، عبر الفتوحات الإسلامية واندماجها مع الشعوب الأخرى غير العربية وجعلها تستوعب مفردات كثيرة من غير العربية، كما أسهم القرآن الكريم في بقائها خالدة عبر العصور.

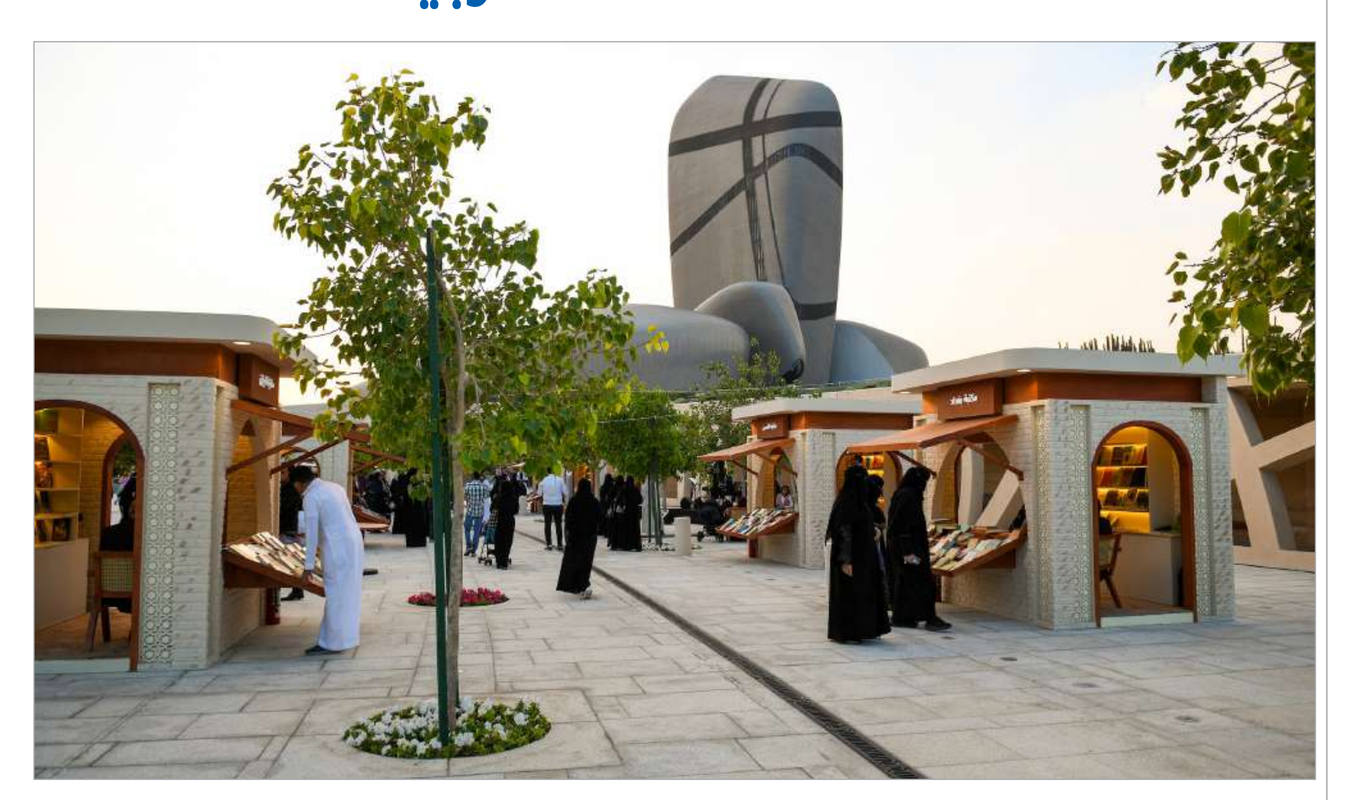
وقد أسهم العلماء بجهود كبيرة في التدوين والتأصيل والتقعيد للنحو ، مع تكيف اللغة مع التحديات المختلفة، لاسيما بقاء اللغة في البلاد العربية رغم وجود الاستعمار حيث ظلت الدراسات العربية والنقدية متقدمة مما أسهم في خلود العربية، واستمر ذلك في ظل الثورة الرقمية ووسائل الإعلام المتعددة، وهو ما يجعلها لغة عالمية مع وجود نصف مليار يتحدثون بها، وأكثر من 2 مليار مسلم يقرأون القرآن الكريم حتى لو كان هناك فاصل بين القرآن الكريم واللغة المستخدمة في الحياة اليومية.

ورأى د. النفيسة أنه يمكن الإفادة من الذكاء الاصطناعي فاللغة العربية أمام فرص عظيمة للتعليم، إذا استثمرنا التقنيات الحديثة، والإنترنت والأجهزة الحديثة والذكاء الاصطناعي هي وسائل مساعدة للباحثين والعاملين في مجال التعليم .

متابعات

عبر تدشين كتاب وباقة من الفعاليات الثقافية المتنوعة..

بأدب الرسائل.. مركز إثراء يحتفي بيوم اللغة العربية.



اليمامة ــ خاص

يحتفي مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثـراء)، باللغة العربية وذلـك على مـدى أربعة أيام من خلال إطلاق سلسلة من الفعاليات والبرامج المميزة بمناسبة يومها العالمي الذي يصادف 18 ديسمبر من كل عام، في الفترة من 18 - 21 ديسمبر الجاري في مقر المركز بالظهران، وتهدف هذه المبادرات إلى تعزيز مكانة اللغة العربية ودعمها كركيزة أساسية للهوية الثقافية في العالم العربي، ويأتي احتفاء المركز هذا العام من خلال أدب الرسائل والذي يُعد لدى العرب من الفنون الأدبية القديمة، وقد ازدهر بشكل واضح في القرن الثالث والرابع الهجري، حيث كانت الرسائل وسيلة لتبادل الأفكار الفلسفية والعلمية والدينية والوجدانية مما ساهمت في تطور الاستخدام البلاغي والفني للغة العربية، وقـد عكست الرسائل الثقافة والقيم والتوجهات الفكرية والاجتماعية والسياسة لكل عصر من العصور.

جلسات حوارية مع نخبة الأدباء

ويتضمن الاحتفاء مجموعة متنوعة من الأنشطة، أبرزها جلسات حوارية مع نخبة من الأدبـاء والمفكرين لتسليط الضوء على جماليات اللغة العربية عبر أدب الرسائل وسبل تعزيز استخدامها في المجالات المختلفة، وتضم الفعاليات تدشين كـتـاب "الأمـثـال العربية لجيل الألفية". الصادر من المركز وذلك في إطار سعي المركز لإثراء المحتوى العربي، كما تشتمل الفعاليات على جلسة حوارية تُعنى بموضوع "أدب الرسائل"، حيث يستعرض كل من (حمود الصاهود ومحمد الضبع) الجانب الإنساني والإبداعي لرسائل الأدبـاء، ويناقشون تأثير الرسائل في حياتهم، وكيف جسدت اللغة العربية أعمق المشاعر وأصـدق الروابط الإنسانية.

ورش عمل وعروض تنافسية

كـمـا تشتمل الـفـعـالـيـات على





أنشطة متنوعة لإلهام الزوار باستكشاف هذا الفن الأدبي وتجربته وتطور اللغة عبر العصور، بالإضافة إلى عروض تفاعلية وتنافسية تستلهم جماليات لغة الضاد، من خلال ورش عمل لصنع أختام متنوعة ليملأ الزوار بطاقاتهم البريدية بأفكار ومشاعر تعبر عنهم، وفي مكتبة إثراء، تحكي "رسالة" قصصًا مختارة للزوار، تبحث من خلالها عن رسائل المؤلفين المكنوزة بين الصفحات ويكتشفون ما تخبئه القصة، فيما يلتقي الزوّار بمحطات تحاكي الرحلة بين الأفكار والكلمات والورق، حيث تنسج كلماتهم وتكون جواز عبورٍ إلى أرواح لم يلتقوا بها يومًا.

تمكين اللغة العربية

وتأتي هذه الفعاليات في إطار رؤية المركز الرامية إلى تمكين اللغة العربية من استعادة دورها الريادي عالميًا، كون أن اللغة ليست مجرد أداة تواصل، بل هي مرآة لثقافة الأمة وذاكرتها حيث يضع المركز اللغة العربية في صميم برامجه الثقافية، ويسعى من خلال الاحتفاء بيوم اللغة العربية إلى إيصال رسالة فخر واعتزاز بهذه اللغة العريقة وإبراز أهميتها بوصفها جسراً يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل.

يُذكر أن المركز يفتح أبوابه لكافة الفئات العمرية للمشاركة في هذه الفعاليات التي تستمر لمدة أربعة أيام، وذلك لتعزيز الوعي باللغة العربية وتحفيز الأجيال الشابة على الاعتزاز بها والمحافظة عليها، والتي تأتي بالتزامن مع برنامج شتاء إثراء والذي بدأ من 11 ديسمبر 2024 ويستمر لغاية 18 يناير 2025، ويتضمن 14 منطقة متنوعة الفعاليات بين عروض موسيقية وتجارب الأطعمة وألعاب للأطفال وبازار الشتاء بالإضافة إلى العديد من الأنشطة الاستثنائية والتي تستهدف جميع أفراد المجتمع لقضاء أوقات ممتعة.

احتفاء

"إثراء" يعلن عن الفائز بجائزته في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي.



أعلن مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثــراء)، عن جائزته في سوق مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي (RSIFF) بدورته الرابعة. والتي حظي بها فيلم "حد" للمخرج جمال كتبي، حيث تم الإعلان عن الجائزة خلال حفل توزيع جوائز سوق البحر الأحمر السينمائي، والذي أقيم بتاريخ 11 ديسمبر 2024 ضمن فعاليات ختام السوق في منطقة البلد المدرجة ضمن مواقع التراث العالمي لليونسكو، حيث تهدف الجائزة إلى تكريم الإبداع والابتكار في الأفلام السعودية القصيرة، ودعم المواهب المحلية من خلال تمويل تطوير مشاريعهم وإنتاجها.

الفيلم الفائز "حد"

وخلال حفل توزيع الجوائز وقع الاختيار على الفيلم القصير "حد" للمخرج جمال كتبي، ضمن قائمة الأفلام القصيرة التي تضم أربعة إنتاجات، بتصويت من لجنة التحكيم المكونة من خبراء في قطاع الإنتاج والأفلام، يرأسها اختصاصي البرامج الثقافية في مركز إثراء فراس المشرع، كما ضمّت اللجنة أبو بكر شوقي وهو مخرج فيلم "هجان" الذي أنتجه إثراء عام 2023. ويُعد فيلم "حد" أحد الأفلام التي تتبع السرد الثقافي برؤية فنية واعدة وبطابع شيّق، إذ يواجه البطل "سعيد" ضغوطًا هائلة لكنه يرفض عرضًا بعشرة ملايين ريال للتنازل عن حقه في القصاص من قاتل ابنه، ومع ظهور مؤامرة تهدد زفاف ابنته، يتخذ خطوة جريئة في اللحظة الأخيرة عند ساحة الإعدام لاستعادة حق عائلته.

تطوير المواهب

إلى جانب كونها واحدة من أبرز الوجهات الثقافية في المملكة، يُعد مركز إثراء من أهم الجهات المنتجة للأفلام في المملكة. وتأتي هذه الجائزة كجزء من مبادرات أوسع لدعم وتمويل إنتاج الأفلام، والتي تهدف إلى تطوير المواهب المحلية وإنتاج محتوى سينمائي أصيل منذ عام 2018، ومما يبدو جليًا بأن مركز إثراء أنتج 37 فيلمًا عُرضت في أكثر من 100 مهرجان سينمائي حول العالم،كما ينظم إثراء مهرجان أفلام السعودية سنويًا بالتعاون مع جمعية السينما.





من جانبه أوضح فراس المشرع ما يقدمه إثراء في دعم نمو صناعة الأفلام بالمملكة، من خلال خلق فرص للمواهب السعودية لرواية قصصهم وإبراز ماضيهم لتصل إلى الجماهير المحلية والدولية. وفيما يتعلق بفوز المخرج جمال كتبي بجائزة المركز في جدة خلال مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي ماهو إلا استكمالًا لدوره في دعم تلك الصناعات، التي تسهم في تعزيز جهود المملكة على الخريطة السينمائية العالمية.

وأضاف بأنه خلال هذا العام، شارك المركز بفيلم "ميرا، ميرا، ميرا" في مسابقة الأفلام القصيرة بمهرجان البحر الأحمر من إخراج خالد زيدان وأنتجه بكر الدحيم، وشارك فيه كلًا من إسماعيل الحسن، وسارة طيبة، وخالد يسلم، وتدور أحداث الفيلم في أحد أحياء جدة القديمة، حيث يفقد البطل "سعيد" قدرته على النطق فجأة، ولا ينطق سوى كلمة واحدة، مما يقوده إلى اكتشاف غامض.

الجدير بالذكر أن مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) ساهم في دعم وتطوير مشاريع وأفكار سينمائية ففي عام 2016 أنتج فيلم بعنوان "وسطي" للمخرج علي الكلثمي، مستوحى من أحداث حقيقية وناقش تحديات التغيير الفني، وفيلم "هل ستذهب سيمة إلى الجحيم" للمخرج مشعل الجاسر الذي يستكشف قصة إنسانية تدور أحداثه حول طفلة في السبعة من عمرها.

محاضرات

في مركز حمد الجاسر الثقافي..

أثر التقنية في حياة الإنسان ولغته.

اليمامة - خاص

بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية ، نظّم مركز حمد الجاسر الثقافي محاضرةً بعنوان (أثر التقنية في حياة الإنسان ولغته)، قدمها الأستاذ الدكتور أبو أوس إبراهيم الشمسان، وأدارها الدكتور عبدالله بن سنكر، ضحى السبت، ١٣ جمادى الأولى ١٤٤٦هـ - الموافق ١٤ كانون الأول (ديسمبر ٢٠٢٤م .

وافتتح الدكتور الشمسان حديثه بتعريف التقنية وارتباطها بالإنسان، منذ البدايات الأولى، وتطور التقنية مع اكتشاف الصخور والنار، وكيف بدأ الإنسان باختراع أدواتٍ تساعده في حياته اليومية ، كأدوات الطبخ والزراعة.

وأوضح أن التقنية تُعين الإنسان في جوانب وتُضعفه في جوانب أخرى ؛ مستدلًا بعددٍ من الشواهد والتطبيقات التي سردها، وذكر



كيف كانت صحة الإنسان قبل اكتشاف وسائل النقل، لكنها أضعفت جسده من جانب ، وخدمته في جوانب أخرى، وأضاف : أنا وأنتم من جيلٍ عاصرنا الماضي وثورات التقنية القوية، ونحن الآن ندرك الفرق ونلمس نعمة التقنية الحديثة ؛ لكن التقنية لا تخلو من سلبيات إذا لم نُحسن استعمالها.

وأشار، كذلك، إلى أن الجوال – مثلًا - نعمةٌ من جهة وله آثاره السلبية أيضًا، كما عرّج على البدايات الأولى لتأليف الكتب وإعداد البحوث بخط اليد، وكيف فقدَ الجيلُ الجديد هذه المهارة ، فأصبح يواجه صعوبة في الكتابة مع توفر وسائل البحث





والاعتماد الكبير على التقنية ، إلى درجة عدم حمْل الطالب القلمَ، حتى أثناء الامتحانات أحيانا، مشيرًا إلى أن هذا مؤشر خطير على مستقبل الطلاب من ناحية، ولكن من ناحية أخرى فإن التقنية أفادت في تسهيل الوصول إلى الكتب والمصاحف والمراجع؛ حيث أصبحت منتشرة على مستوى العالم ، وهذا وفر كثيرًا من الجهد وعناء البحث.

وذكر أن التقنية أتاحت سهولة النشر للجميع، فنشأت الأخطاء، وانتشرت الضلالات والأكاذيب، كما أنها أسهمت في تطوير الأسلحة بشكلٍ مرعب.

وحذر المحاضر من فقدان المهارات لدى الجيل الجديد ؛ بسبب اعتماده على التقنية، منوهًا إلى أنّ العلاج يكون بالعودة إلى التعليم ، والنظر إليه نظرًا مختلفًا عما تعوّدناه ؛ حيث راكمت التقنية المعلومات وأثرت سلبًا بعشوائيتها ؛ إذ يتصفح الطلاب وسائل التقنية، فيتوهون في تنوع المعلومات واختلاف مجالاتها، مؤكدًا ضرورة تدخل الأسرة والمدرسة في معالجة هذه السلبيات.

كما نبّه المحاضر إلى خطورة مشاركة الأهل في حلّ واجبات أبنائهم، مؤكدًا أهمية تعليم الطالب المهارات وتدريبه عليها ، بأن يكون في المدرسة قسم للتعليم وآخر للتدريب ؛ بحيث يرجع الطالب لبيته للحياة ولا يُشغل أهله بالتدريب . وحذّر من التساهل في الامتحانات، إذ أنتجت معدلاتٍ قياسيةً غير حقيقية نتيجة لهذا التهاون، مشيرًا إلى أنها أثرت سلبًا في مستويات الطلاب والمعلمين، مستشهدًا بمواقف حدثت، واضطرّ بسببها المعلمون للبحث عن مناهج متدنيةٍ ، تتوافق مع مستويات الطلاب.

وفي الختام فُتح المجال للمداخلات والأسئلة التي أثرت المحاضرة ،



نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

قراءة في مختارات عبد الكريم النملة (للزهور أمنيات)..

توغّل في وعي الشخصيات، انحسار الحكي وانهمار الوصف ملكة التصوير وشاعرية التعبير،القصة القصيدة ولغة البيان والوجدان.

يشير المؤلف في مقدمة هذه المختارات إلى أنها منتقاة من ثلاث عشرة مجموعة وأنها تعبر عن مشاعر و رغبات ودهشات الإنسان ، ويشير إلى أنه كان يجرّب إعادة خلق الحكايات على نحو ينجو به مما يكتنفه من ألم وعذاب وبؤس ؛ وهو يرى أن القصة رصد وتوثيق لحالة شعورية ما لتلامس مواطن الدهشة و الالتفات و الوعي ، ويومىء إلى أنه خاض لُجج بعض أحداثها وتماهى معها وعاشها إلى ان لملم النص أشتاته و بلغ رشده وصار قابلاً للبوح بما فيه على حدّ تعبيره.

لقد رأيت أن ألخِّص ما جاء في مقدمة هذه المختارات لأنها تلقي الضوء على رؤية كاتبها لمفهوم القصة القصيرة وغاياتها وصلتها الحيّة بكاتبها ، ولا أراه قد حاد عن المفهوم هذا الفن وطبيعته ؛ فهو فنّ الأزمة كما يُعرّفونه ، وهو يلتقط لحظات التوتّر ويعبّر عن جوهر التجربة في مفهومها الأصيل لدى كبار منظّريها .

وسأحاول أن أتوقّف عند نماذج منها لعلّي أتبيّن بعض ملامح الرؤيا والجماليات التي تفصح عن نهج الكاتب وما تميّز به في مجموعاته (ثلاث عشرة مجموعة)التي اختار منها هذه القصص القصيرة و القصيرة جدّاً..

في قصة (التئام) أولى قصص هذه المختارات تتبدّى ملامح الأسلوب الذي انتهجه في كتابة القصة، ومصداقية ما ذهب إليه في المقدمة من التقاطٍ للّحظة التي تلامس موطن الدهشة وشفافيّة الحسّ الإنساني ، وموطن المفارقة التي هي مناط الشعريّة في التجربة الإبداعيّة بشكل عام ؛ فثمة ما هو مألوف ومفارق للمعتاد في بناء شخصية المرأة العجوز(أندريا)التي كان يسكن عندها السارد ، فالبعد الطفولي والبراءة ولشغف بالحكايات و الولع بالمسلسلات ثم القيود الصارمة والألفة مع فارق السن، ثم اللحظة المضيئة للرؤية حيث تقارُب السن والهم المشترك الذي تمثّل في الانسجام التام مع |(آلار) العجوز التي كان يسكن عندها ،وإغفال وجوده حيث يصوّر بعمق ملامح الفطرة البشرية وطبيعتها ؛ فالسيدة أندريا - رغم رفقتها الحميمة له - وهو طالب غريب وشابّ فَتِي (مهما كان بينها و بينه من وئام) لا بد أن تنتصر لحقائق الطبيعة البشريّة التي لايمكن إغفلها (السن و الانتماء الوطني) وقد التزم الكاتب بجماليات القصة القصير التي ترتكز على المثلث الأرسطيّ المعروف (البداية و الذروة و النهاية) ولم يغفِل لحظة التوتر و التنوير.



في نقلة أخرى وتوجه مغاير في بناء القصة نلمح شاعرية متدفِّقة وحديث النفس يشعل اللحظة في ذروة توتّرها وقلقها ، حيث تنشطر الذات وتكون الرواية في شكل مخاطبة أقرب إلى البوح بين شِقّي الذات التي تتحوّل إلى متحدّثٍ ومتلقٍ ، والآخر غائب عن الوجود فليس إلا الذات في احتدام مشاعرها والوقوف على حافّة الغياب ، فالمتحدّث أنثى موزعة الاهتمام بين وجود آفل على مقربة من الغياب وذات قلقة تبوح بفيض من مشاعرها ة هواجسها ، لون مغاير لما سبقه من أساليب السرد : بوح وترقب وارتداد إلى الداخل وترقب للحظة الفاصلة. في قصة (صقيع) وهو عنوان معبر و عتبة دالة .

وفي تشكيلٍ جماليٍّ آخر في قصة (قبل أوانه) يستهل الراوي سرديّته بأساليب طلبية إنشائية ما بين نهي متكرّر وسلسلة من الأسئلة،وما يتلو ذلك من تعقيب يصف الحالة الشعورية للمتكلم الذي يحاور امرأة ويستطرد في الخطاب في وصفٍ منهمر بين حقيقة ما يدور في داخل الشخصية وانحسارٍ للحكاية في مقابل الوصف وتوغل في داخل الشخصيّة وتقرّي هواجسها ، ذبول وانطفاء حيث تصوّح زهرة الشباب، وتمثل المرأة في جسد فتاة ؛ قصة أشبه بقصيدة وتدفق في اللغة مقابل انحسار للحكاية

لون آخر من ألوان السرد يتجلى في قصته (نحو الشمس) تبدو في شكل رسالة تسبقها فقرة استهلاليّة موجهة إلى امرأة اسمها (ليلى) محصورة بين قوسين ، ثم يليها المتن الرئيس موجّه إلى شخص لانتبيّن طبيعة علاقته بالساردة في القصة ؛ قصة قصيرة ذات شريط لغوي طويل سِمتُه الرئيسة تتمثّل في استرجاع لحدث مضى تحاول استرجاعه على نحو يوميء إلى طبيعة النّي ترويه ؛ فهو حديث جوّاني - إذا صح التعبير- يتقاطع فيه الاعتراف بالبوح والسربالجهر وحديث النفس والتحليل و التبرير و التدفق الوجداني على نحو يلفُّه الغموض المشوق الذي يمضي فيه القاريء محاولاً استكشاف مجاهله واستنتاج مضامينه ؛ فيه يطغى التحليل و التبرير

والتقاط المسكوت عنه حتى ليكاد يوغل في فيافٍ يوشك أن يتوه فيها القارىء ويضلّ عن مسار الحدث ، ولكنه يتبين أن الكاتبة (الساردة) التي تحرّر الرسالة تعترف في نهاية المطاف بأنها هي التي اقترفت جريمة القتل ؛ ولكنها لا تقدم هذا الاعتراف ابتداءً؛ ولكنها تستدرج المخاطب إلى مربعها في إيقاع بطيء وكانها تستل كلماتها من أعماق معاناتها ، فتلتقط المشهد الذي تجعله بوابة الاعتراف ببطء فتستغرق في عملية الوصف في لغة وجدانيّة بيانيّة تتحول فيها الوقائع إلى صور تُجسّد إحساسها بها قبل أن تستكمل رسمها ، وتمتح الكلمات من بئر الذاكرة مشوبة بعواطفها واشتعال أحاسيسها ، وترتدُّ من وصفها الخارجي إلى هواجسها الداخلية ، وتعمد مع التصوير إلى التحليل "تحادثها لا تجد صعوبة في استدرار خباياها " هكذا تصف العجوز التي تروي قصتها مستغرقة في وصف أحاسيسها تجاه كل حركة من حركاتها ،متأمِّلةً لها مستنتِجةً ما وراء ذلك من قوة باهرة تمتلكها على حد تعبيرها ، في نَفَس شعريٍّ ملحوظ يتبدّى في لغة استعاريّةٍ تلامس سقف الشعر "وهي تتمرد على عرش صفاتها وصدقها" لغة تتداعى فيها الصفات التي تصاحب حركاتها وتتكرّر فيها المفردات ، وتندلح عباراتها على مساحة واسعة من التوصيف الدقيق لشخصيّة العجوز في حراكٍ مستمر تكاد تتلمّسه في سلسلة الصفات التي تعبر فيها عن ىملامح شخصيتها في التوّ واللحظة وتمتد لتلامس سماتها الشخصية القارّة وتنهض ، وهي – في هذه القصة - بعملية التفسير لحركة الجسد مستنطقةً ملامحها النفسية وقدرتها على خداع من تخاطبه ، لحظات التوتر تلك التي عاشتها الراويَة صوّرتها بدقة من يعيش اللحظات الحرجة بكل مشاعره في مفارقة مع لحظات الفرح لوالدتها والانتصار للعجوز؛ وهي تعمد إلى التخلص منها بالعودة إلى لوحاتها ، وهي إشارة إلى مزاج الفنان ودور الفن ، حيث يبدو الإبداع مُتَنَفَّسَاً وإفراغاً للشحنات النفسية " كعادتي أفزع إلى لوحتي كلما طرقني غبار الأيام و ضجيج اللحظات" وهي تُفرغ مشاعرها الحبيسة في سلسلة من الأسئلة حول طبيعة اللوحة التي ترسمها ، وتتساءل حول استخدامها للّونين الأبيض و الأسود في (البروتريه) الذي تُعدّه للرجل الذي تتحدث عنه ؛ ولعله زوجها أو حبيبها الذي تبوح بسر قتلها له ؛ واللونان يشيران إلى الشيء ونقيضه ، وإلى الصرامة في الشخصية كما تومىء إلى ذلك.، وتبرز صورة الأب فجأة التي تبحر في مياه ذاكرتها كما تقول ، وما تشعر به من ألم لانكسار عينيه ، ولعلها تنتقم بالقتل الذي تؤكده بتكرار كلمة (قتلته) وفي لحظة التنوير



تكشف عن الهدف من تلك الفعلة(قتلته كي أحفر ينبوع الحب في قلبي فيعم الأرض) قصة تمتحن ذكاء القارئ وقدرته على لم شتالتها المتشظية ما بين (المجهول و المعلوم) ، حوار الأم و العجوز و(القلق و البهجة و الانتصار) و شعور الفنان وغموض الوقائع ، وشخصية الأب الحزين والاعتراف بالقتل و مفارقته مع الحب ؛ إنها بنية التشظّي والغموض التي تومىء إلى رؤية حداثية في فن الكتابة القصصيّة حيث تتفاعل اللغة الشعرية التي تكتنز بالمجاز ، ويتوقف السّرد ليتيح المجال أمام البوح وتتعالق مشاعر الحب مع إرادة الانتقام في انزياحات متعدّدة تنسج بنية القص ومغالبة الوصف.

في منحى آخر يعمد الكاتب إلى الموازاة بين تضاريس المكان وسحنة الإنسان والتقاطع بين زمنين ؛ براعة في التقاط المشهد الجامع بين تبدّل الأحوال وثبات الطبائع و التطابق بين حقائق الباطن وتجلّيات الظاهر ؛ فنحن في قصة (بثّ) أمام تقاطعات حالين تتعامد فيهما المصائر : المرأة العجوز التي ترقد في المستشفى وهي في ذروة تأزّمها مريضةً تكاد تلفظ أنفاسها المرأة التي عملت على انفصالها عن زوجها بعد أن أذاقتها الأمرّين ، استهل الكاتب القصة بوصف ظلمة الليل وتوقد الغضب حيث تتوازى المشاعر مع حلكة الظلام و رهبة المكان (المستشفى ورائحة المظهرات وأجواء المرض) وما يغلي في مرجل الروح من عذابات الذكرى و وقدة الألم، لحظة التوتّر في ذروتها حين تقف الضحية وجها لوجه أمام الجاني ، حيث تسترجع المرأة مأساتها وتقرؤها على وجه العجوز التي دمّرت حياتها ، الاتكاء على الوصف الظاهر و الغليان الداخلي ، ومعادلة المشاعر بالمحيط المكاني حيث تتبدّى القصة وكأنها لوحة ناطقة عبر الوصف الذي يطغى على السرد.

وفي قصة (ندم) يعمد الكاتب إلى اقتباس أبيات للسيّاب يخاطب فيها من يريد ممن لايملك القدرة على الفعل ؛ بل يناقضه و لا ينهض به (السكارى الذين يسوّون بين البغايا و العذارى) و(الحطام البشري ومتعة الربيع) وهي عتبة غير مألوفة في هذا الفن الذي ينهض على الإيجاز و التكثيف ؛ ولكن الكاتب يعمد إلى انتهاج أسلوبه الخاص في تشكيل القصّة ، ملكة تصويريّة تستلُّ كلماتها من عمق المشهد المأساوي الذي يحتلُّ مساحة الإطار كلّه دون أن يترك للخلفيّة إلا ما له علاقة باشتعالات الداخل ، إبحار في أعماق الشخصيّة و تجوال في مجاهلها وتجنيد لمفرداتها كي تجوس خلال عذاباتها في حراك ينطق بما يجوس في ثنايا وعيها المهشّم ؛ أمرأة مأزومة تحترق في أتون انفعالاتها ، و طفلة تغزو منامها و يقظتها وتنتهي إلى الفناء في مواقد الألم ومراتع الندم ؛ فضاءات تنفتّح على مصراعيها للتفسير و التأويل.

ثمة قصص قصيرة جدا في هذه المجموعة تأتي في أنساق منتظمة ؛ أومىء إلى نماذج منها ؛ ففي قصة (يأس) صورة وصفيّة حافلة بالحركة تتداولها جمل فعلية تلتقط المشهد في أوج فورانه ، وأخرى تقريريّة خبرية تكشف ملامحه المحيطة في تفاعل يفضي إلى إضاءة المشهد برمته .

وأخري عنوانها (أسرار) تأتي في سياق سردي خبري ينهض على أركان القص الثلاثة ابتداءً بالموت يعقبه البحث في التركة حيث ذروة الحدث ثم الختام (خيبة الأمل) في عبارة ناطقة ارتحلت الأسرار مع صاحبها : حكمة بالغة وإضاءة ساطعة ,

وفي قصة (انغماس) اصطياد للحظة البدء والتقاط لمفترق التحوّل ثم الغرق في جحيم التوتر ، من النقاء إلى التلوث فالضياع ؛ اختزال فيه تكثيف و تركيز و ثراء وضوء كاشف وعبرة بالغة ، وفي قصة محمولة على جناحي جملتين اثنتين تتبدّى أزمة الصراع بين الحقيقة و الرغبة في قصة (انتحال) وفي قصته(خيانة) تعالق بين الكناية و الرمز حيث بُنيت على مشهدين يضيئان الظاهر والباطن ويحملان مفاتيح التفسير و التأويل : عودة مفاجئة كاشفة وعبور إلى ملامح الخطيئة ، ولوحة تلخص الرؤيا (الفارس الذي يعتلي صهوة الحصان الأبيض) تقاطع الحلم والواقع، وخاتمة ترمز إلى لحظة الكشف و الانكشاف والعطر الرجالي مفتاح الخيانة مفارقة صادمة ومشهد فاضح. وفي قصة (رغبة) التقاط للحظة نفسيّة كاشفة تنطوي على مفارقة بين مقتضيات المظهر و أسرار المخبر ؛ فثمة وقار تقتضيه موجبات اجتماعية وحقائق نفسية رابضة في ثنايا الفطرة البشرية .

مختارات جديرة بالدراسة و الاهتمام



في كتاب «المقهى الشعبي الدمشقي» لهلا قصقص..

توثيق لتاريخ مقاهي دمشق وأسمائها.

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

(إلى أرواح أجدادي الدمشقيين الذين ناضلوا على مدى ثلاثة قرون من أجل انتشار القهوة... وإلى جدران المقاهي التي حفظت قصص عنترة وأبي زيد الهلالي عن ظهر قلب، وشهدت حوارات كراكوز وعيواظ في ليالي دمشق المنسية) كتاب ماتع، كاتبته هلا قصقص متخصصة في فنون العمارة، وتبدو عاشقة لمدينة دمشق. وهي تتحدث عن المقاهي منذ أن حلت القهوة في دمشق، فاستطابها الناس وجعلوا لها أماكن يجلسون فيها، وما تطورت إليه أحوال المقاهي واكتسبته من عناصر جذب للناس، وكيف أدخلت على المجتمع أنشطة لم تكن معروفة في السابق، مما أتاح للمناشط الثقافية والفنية مكانا يحتضنها ويحتفي بها ويجمع لها مريديها، ويترك بصمتها على المجتمع.

دخلت القهوة الى دمشق قادمة من مكة في القرن السادس عشر الميلادي، حمل هذا الشراب اسما مشبوها، فالقهوة اسم من أسماء الخمرة، إذ تشترك معها في إقهاء النفس بمعنى صد رغبتها في الطعام، أول من حملها معه إلى دمشق كان الشيخ بديع بن الضياء قاضي مكة وشيخ الحرم الشريف مما أمن لها المشروعية، ورغم ذلك فقد انتقل الجدل حولها بين تحريم وتحليل من مكة ومصر إلى الشام، أقوال منعها لم تقم على الشراب نفسه فهي وإن كانت تعدل المزاج وتعين على السهر إلا إنها لا تستر العقل كالخمر، لكن اجتماع الناس على شربها في أماكن نقل جلسات الناس إلى خارج المسجد. المساجد عند المسلمين لم تكن لأداء الصلوات فقط بل كان الناس يجلسون فيها ويتحدثون وفيها يصنع الرأي العام، وهكذا فإن المقاهي فتحت مجالا دنيويا للحياة، أثار ريبة البعض ولذا فإن من حرمها ابتدأها بالتحريم عن تأثيرها في



الصحة، وما قد تسببه من مضار، وبعد أن لم يتأكد ذلك أصبح التحريم بسبب اجتماع الناس عليها خارج المساجد، مما شغل بعضهم عن الصلوات، وعن العمل، كما خلطها البعض بالمباح مثل حب الهال والقرنفل، ولكن آخرين خلطوها بالأفيونات، ثم دخلها المغنون، فقد جاء إلى مقاهي دمشق ثلاثة مغنين من يهود حلب، وربما استغل البعض أجواء المقاهي لتسهيل الدعارة والفساد، وكان كل طرف يستعين بالسلطة السياسية لدعم موقفه، فصدر مرة قرار من سليمان القانوني الحاكم العثماني بمنعها، وتشدد مراد الرابع في منعها بل وقتل بعض من يتعاملون معها، وإن كان قراره مبنيا على رأي علماء الدين إلا أن الأقرب للحقيقة هو أن التقاء الناس فيها أوجد مكانا للمعارضة السياسية، التي تطورت في بعض الأحيان إلى أعمال عنف، كما حدث عندما قام فريق من الإنكشارية بمهاجمة مناوئيهم وقتلهم في أحد المقاهي في اسطنبول وتطور

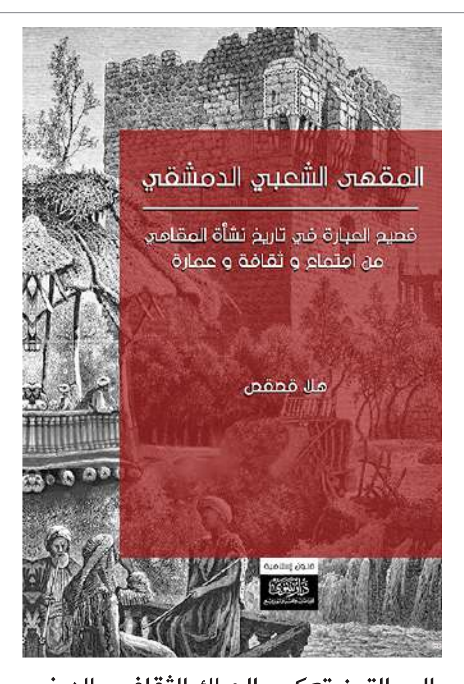
الأمر حتى قُتل الوزير الأعظم. وفي مصر حدث أن قامت فتنة، إذ تأثر العوام بفتوى التحريم فقاموا من تلقاء أنفسهم بالهجوم على بيوت القهوة، فكسروا أوانيها وضربوا أهلها وأدى ذلك إلى فتنة كبيرة. أيضا هناك من السياسيين من دافعوا عن القهوة والمقاهي، فهذا مصطفى لالا باشا الذي كان واليا على دمشق يحمي المقاهي، وكان رجلا له رصيد كبير في العمل للسلطنة العثمانية رغم ما قيل عن ظلمه، وأقام وقفا تضمن مكانا يتم استثماره كمقهى لصالح الوقف، بعدها تعددت الأوقاف التي تتضمن مقاه وحمامات عامة وكان هذا أول ظهور المقاهي في دمشق، وقد جرت مثل هذه التفاعلات في حواضر العالم الإسلامي بأشكال متقاربة، كما في القدس وحلب واسطنبول، وكذلك في البوسنة والبلقان التي دخلت تحت الحكم العثماني فاكتسبت أنماط الحياة في المدن العثمانية. والجدير ذكره أن أول مقاهي اسطنبول افتتحها تاجر دمشقي وثانيها تاجر حلبي.

وقد عكس الشعر تلك السجالات فحمل مشاعر محبي القهوة وذم البعض لها. ومما يدل على حالة السيولة في تحريم القهوة وتحليلها، أن امرأة شابة كانت تبيع القهوة في المدينة مكشوفة الوجه اشتكت حالها الى الشيخ محمد بن عراق، فإن منع شرب القهوة حرمها من مورد رزقها، فأباح لها العودة إلى بيع القهوة مشترطا الستر.

في دمشق كثرت المقاهي وازدهرت فيها الأنشطة المباحة، بدأت ألعاب الشطرنج والضامة، ثم دخلها الحكواتي، ودخل فيها مسرح أشبه بمسرح العرائس، سمي بخيال الظل، وقد أقيم كثير منها على جداول الأنهار وتحت أشجار الغابات، وأقيمت فيها النوافير الجميلة التي بهرت

الرحالة الأجانب، كما وأقيمت مقاصف تبيع القهوة في جنائن التنزه، ولذا فقد استقطبت علية القوم والمثقفين، وعلماء الدين، واشتهر كل مقهى بمن اعتاد الجلوس فيه من الشعراء والأدباء، كتب بعض الأدباء رواياتهم على طاولات معروفة في مقاهيهم المفضلة، كما أصبحت بعض المقاهي مقرا لاجتماعات سياسية مهمة، وكانت المقاهي مقرا لبدايات العرض السينمائي والمسرحيات، ثم تعرف الناس من خلالها على الراديو والتليفزيون، وكما ساهمت المقاهي في توسيع المجال الدنيوي خارج المسجد، فإن التليفزيون والفيديو قد أعاد الناس الى بيوتهم وساهم في إغلاق بعض المقاهي، وتكرر إغلاق بعض المقاهي حدث بسبب اجتماع أصحاب الكارات الفاسدة فيها، وكاد استقرار النارجيلة في المقاهي إلى جانب القهوة يؤدى إلى عودة الكلام عن التحريم، إلا أن الشيخ عبد الغنى النابلسي وهو من كبار علماء الشام قد أفتى بتحليل القهوة والدخان، ونظرا لما استند عليه من قواعد شرعية وعقلية، وربما لأن الفتوى لم تكن على هوى السلطة العثمانية فقد لاقت قبولا واسعا بين العلماء و بين الناس. ولعل فتوى الشيخ بتحليل الدخان كان قبل ظهور الأبحاث العلمية عن أضرارها الكثيرة والمؤكدة. ولكن ظل تدخين النارجيلة في مدن الشرق سببا رئيسا لجذب الناس على اختلاف طبقاتهم ومستواهم الثقافي إلى المقاهي، وقد حدث في ستينيات القرن الماضي أن اشترى أحد رجال الأعمال مبنى يقع فيه مقهى الهافانا الشهير، فاعترض المثقفون، وأدى هذا الى أن تمتلك المقهى وزارة السياحة، وأن يبقى المقهى أحد الأماكن التي تجتذب المثقفين.

انتشار المقاهي في المدن كان سببا رئيسا لانتقال الثقافات فعبر مقاهي البوسنة مثلا دخلت مؤثرات ثقافية عربية وتركية و فارسية إلى الأدب البوسني، كما يعرض ذلك محمد الأرناؤوط في كتابه (من التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي)، ويشمل هذا الكتاب نصين مهمين، أحدهما يحلل القهوة كتبه مصطفى بن محمد الأقحصاري من فقهاء مدينة أقحصار التي تعرف اليوم بروساتس في البوسنة، والنص الثاني بتحريمها للشيخ حسن أوزيجة الهرسكلي من فقهاء مدينة أوزيجة (جيتشه) في البوسنة، وكلتا



الرسالتين تعكس الحراك الثقافي والديني الذي دار حول القهوة في العالم الإسلامي.

في كتابها تعرض هلا قصقص مجموعة نفيسة من الصور والخرائط التي توثق المقاهي وأسمائها ومواقعها وزمن إقامتها ومشاهير روادها، وطبيعة زبائنها، فرغم أن المقاهي ساهمت في تذويب الفوارق الاجتماعية إلا أن بعض المقاهي أصبحت شبه خاصة ببعض أصحاب المهن مثل مقهى النجارين، ومقهى الحمام الذي يرتاده باعة الطيور، ومقهى البخاري الذي يجمع الخبازين، ومقهى العمال الذي خرجت منه مظاهرات ضد الانتداب الفرنسي مع مطالبات بتحسين ظروف العمل، واختصت بعض المقاهي بناحية جغرافية، كمقهى الديرية لأبناء دير الزور، ومقهى القلمون لأبناء القلمون، وكان للصم والبكم مقهى خاص بهم يدعى مقهى العون باللّه، وفيه أسسوا رابطة خاصة بهم سُميت "رابطة الخرسان". كما كان الشحاذون يجتمعون في مقهىً سمي باسمهم.

قدمت بعض المقاهي عروض الإنشاد الديني والرقص الصوفي، والمصارعة والمبارزة بالسيف والترس، ثم طاولة البلياردو.

ومبكرا في تاريخ المقاهي تم توظيف حكواتية، والحكواتي يحفظ سيرا جذابة ويجيد سردها بإيقاع وأسلوب مشوق، وقد اشتهر كل حكواتي ببعض السير، واشتهرت سيرة عنترة بن شداد، والزير سالم، وتغريبة بنى هلال، وسيرة الأميرة ذات الهمة، وسيرة سيف بن ذي يزن، وسيرة الظاهر بيبرس، وكان مرتادو المقاهي يتعصبون لبعض الأبطال، وللسيرة تشويقها ولها بعد أخلاقي، ولا يزال مقهى النوفرة الذي بلغ عمره خمسمائة سنة يقدم الحكواتي. بعد الحكواتي أصبحت بعض المقاهي تقدم فنون خيال الظل، أغلبها يقدم بطلين، كراكوز وعيواظ، وهما شخصيتان مأخوذتان من الفلكلور الهندي والتركي، ولعل مثالهما اليوم شخصيات توم وجيري. ولما يتم اختياره من الحوار إسقاط على الواقع ونقد لفساد السياسة وما يشبه ذلك. وكان هذا تمهيدا لظهور رواد في المسرح العربي أشهرهم أبو خليل القباني في دمشق وله نظراء في مدن الشام الأخرى.

وأصبحت المقاهي تعرض مشغولات فنية، منها الرسوم الشعبية التي ترسم شخصيات السير التي يرويها الحكواتية، وتطورت إلى أعمال الرسم على الزجاج والرسم على الجلد و النقش على المعادن، و التطريز على القماش، وقد أظهرت الصور المصاحبة جمال هذه الفنون. والمتاحف التي تضمها، وقد برزت أسماء بعض الفنانين، منهم أبو صبحي التيناوي الذي ورث حرفة الرسم عن أبيه، رسم عنتر وعبلة، والظاهر بيبرس وجحا وحماره وشخصيات مشابهة، وقد شاركت أعماله في معارض أوروبية، وهو أول فنان عربي يشارك مع بيكاسو في معرض نظمته مقتنية فرنسية، وله عمل معروض في متحف اللوفر، وتعرض لوحاته اليوم في متحف التقاليد الشعبية في دمشق. وتعلق الكاتبة: أن الرسم الفطري الشعبي تأسس على أساليب وتقنيات سبقت مجيء كبار الفنانين المحدثين في أوروبا بكثير. ورغم أن معظم الفنانين الشعبيين تعلموا من الحياة حولهم فقط لأنهم كانوا أميين لكنهم أبرزوا رموزا بالغة الدلالة، النخلة تدل على الخشب، وطير اليمام على السلام، والأسد رمز القوة، والسيف رمز البطولة والأفعى رمز الشر.

هكذا نرى أن القهوة التي ملأت رؤوسا بالصحو فقد ملأت صفحات بالثقافة والشعر. وأصبحت بعض بيوتاتها متاحف للفن والذوق الحضاري.

حديث الكتب

«يهودية مخلّصة» لسالمة الموشي أنموذجا..

الحكمة بين السطور في الرواية السعودية.



عبد الرحمن يحي

آثرت البدء بمقولة للروائي ووكر بيرسي «في الحقيقة لا أعتبر نفسي روائيا، بل واعظاً أخلاقياً أو داعٍ... أخبر الناس بما عليهم فعله والتصديق به إن أرادوا العيش.» المشهور برواياته الفلسفية واستعانته بالسرد لتأمل وتحليل قضايا -وجود، ماهية، معرفة واغتراب... إلخ- قد اُحتكرت بشكل كبير... أو ظُنَّ إثمًا بأنها محتكرة فقط على شكل من أشكال الكتابة. وتجاهلت إعادة تدوير مسألة «الخصام القديم ما بين الفلسفة والشعر» المذكورة على لسان سقراط الأفلاطوني في محاورة من الكتاب العاشر للجمهورية الخالية من الشعراء والحكائين والتي يحكمها الملوك الفلاسفة. بل ناسيا حتى أرسطو المشهور حاليا كعرّاب الدراسات المسماة بفلسفة الأدب Philosophy of Literature. إذ كان من أوائل القائلين بأن الشعر -لا التاريخ- للحكمة محب وحليف.

ولست بصدد إعطاء لمحة بانورامية عن الدور الذي كانا فيه السرد والخيال حَمَلة لواء الحكمة والعقل: كقصة حي بن يقظان المكتملة عند ابن طفيل بعد كتابة ابن سينا لها وتحسين السهروردي؛ كونها تجربة فكرية عن سؤال المعرفة والعلاقة مع العقل الفعال. ولست أنوي الاستشهاد بيوتوبيا توماس مور المجسدة لقضايا فلسفية-لاهوتية عند مفكري الإنسانية المسيحية، ولا حكايات إيسوب؛ سلوان سقراط داخل السجن. ولا اعتراف برتراند راسل في سيرته الذاتية «كنت بكتابة الخيال أستطيع التعبير عن أفكار أؤمن بها جزئيا...» أو ما قاله في خطاب ألقاه عام ١٩٥٣«ربما سمع بعضكم أنني قد كرست الثمانين عاما الأولى من حياتي للفلسفة. وأقترح أن أكرس الثمانين عاما التالية لفرع آخر من الخيال!».

ولكني أمهد بمقولة ووكر بيرسي لفكرة أدعي بأنها حاضرة وبقوة في الكثير من الأعمال الروائية السعودية، ولست أنطلق من اعتقاد شوفيني يرى الرواية السعودية كالأفضل. بل لحقيقة تاريخية يسهل التعرف عليها من التاريخ الفكري الإسلامي. إذ أن النقل والعقل كانا، ببساطة، في صراع طويل عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. فظهرت مذاهب لكل منها منهج مختلف ومستقل حتى وإن تشابه، ثم معتزلة وعلم كلام، وفلسفة تلاها تهافت للفلسفة، بعدها تهافت التهافت ومحاولة شهيرة لدرء التعارض ما بين النقل والعقل. لهذا كانت الفلسفة الإسلامية من أهم القراءات الملهمة لليو شتراوس بفكرة فنّ الكتابة بين السطور وعن أزمة الثقة ما بين الفلاسفة ومجتمعاتهم.

يقول ليو شتراوس: إنّ ذلك النوع من الكتابة يحمل في طياته مستويين من المعاني؛ المستوى السطحي: أي المعنى الطافي على ظهر النص، والمقبول اجتماعياً، والمستوى العميق: وهو المعنى الحقيقي الذي يتبناه الكاتب ويرمي إليه، وغالبا يخالف المعتقدات السائدة. وللأستاذة شاديا دروري التقاطه لطيفة

-أنقلها بتصرف- عن الدلالة السلبية لكلمة فلسفة -المتأثرة بذلك الصراع- في اللغة العربية ذكرتها في مقالتها الفلسفة البطانية عند ليو شتروواس: كـ«ثرثرة أو كلام فارغ» والفيلسوف «إنسان مغرور متصنع، يحاول فهم أشياء غير مهمة، بل أحيانا يتجرأ على منازعة الحكمة الإلهية.» ولطالما التصقت بالفلاسفة تهمة الزندقة والإلحاد، مما دفعهم إلى اللجوء لهذا النوع من الكتابة ذي الوجهين والمستويين خوفا على أنفسهم.

تأمل أطول مما سردته في هذه المقالة -بسذاجة وجرأة- يؤهلنا لإدراك الظروف الزمكانية التي أعيد التذكير بأن الرواية السعودية نشأت في ظلها. فمن وسط الحضور المكثف للفريق -الغالب- الذي يتبنى ويروج لخطاب أن النقل عقلٌ والعقلَ نقلٌ وأنهما متساويان ولا يتعارضان، وعلى الرغم من أنه كان الخروج -آنذاك- عن ذلك الخطاب محفوف بالمخاطر؛ إلا أن الرواية السعودية قد خرجت وأضمرت حكمة باطنية جاءت على ألسنة شخصيات خيالية (أي لا وجود لهم في الواقع) ومع ذلك يتأملون واقعنا ويصفونه بشكل يفوق من هم حقا يمثلون ذلك الواقع اليومي... بل أضمرت حبكات ينبغي الأخذ بها كتجارب فكرية حملت على عاتقها اعادة تصوير وتأمل المعتاد، عند الغياب الرسمي للفلسفة. فالسرد فيها لم يكن مجرد سرد، ولا الخيال فيها ترف نتمتع به وقت فراغنا.

ولعلي استشهد برواية سعودية أعتبرها خير مثال على ما أرمي إليه: رواية يهودية مُخلّصة لسالمة الموشي. وقد تحدثت عنها في البداية مع اثنين أثق بهما جدا: البروفسور أنثوني بوث -مشرفي- في جامعة ساسيكس، ومع رئيس جمعية الفلسفة السعودية الدكتور عبدالله المطيري، وكان



حديثي معهما مشجعا جدا. إذ هي أول رواية سعودية استحضرت شخصية يهودية -هوشع- وأعادت تصويرها كإنسان من حيث هو إنسان... وتحدث من بين السطور الذاكرة العربية المثقلة بكل ذكرى سيئة قد ارتبطت باليهود، والناتجة عن جرائم الآلة الصهيونية المتطرفة، وأيضا عن خطاب يرفض إعادة التحقيق العقلي في أدبيات منقولة، وليست مقدسة ولكنها قُدِّست: عن ملاحم تدور في آخر الزمان، أبطالها الشجر.

يهودية مخلصة هي تجربة فكرية؛ تجعلنا نتأمل ماهية الاغتراب -سردا- ونرى الآخر -الإنسان- كإنسان... وتحثنا على مغادرة ذواتنا لتجربة الألم خارجها Empathy. والسرد في تجربتها الفكرية بديلا للاستدلال الاستقرائي أو الاستنباطي، والشخصية الخيالية في نصّها بمثابة الجبر العربي الذي تُستبدل فيه الأرقام بحروف مجردة ومجهولة تُعامل كالأرقام الحقيقية؛ إذ أن الحوارات والتساؤلات الفلسفية التي تبدو -في قراءة سطحية- أنها لشخصيات خيالية... كانت لسالمة -في الواقع- وليس «مجد» أو غيث ولا هوشع ولا إيليانا... ولا حتى جد هوشع- وربما هنا ندخل في مسألة فنية قد تثير «فتنة» عند نقّاد صنعة الرواية، بحجة الدخول في نية المؤلفة. مع أنه «مجرد تحديد النص كرواية أو قصيدة.... هو بالفعل ادعاء بشأن نوايا المؤلف.» كما يقول فيلسوف اللغة والعقل جون سورل في حالة الخطاب الأدبي المنطقية من كتابه التعبير والمعنى. وبالطبع أدرك حاجتي للاسترسال عن ماهية العمل الروائي بشكل عام، ولكن مقالة قصيرة كهذه لا تتسع للاستطراد.

وأختم المقالة بما يقوله كل من قنثر كرس وبوب هودج حول اللغة وبأنها «توفر النماذج الفكرية.... وتجربة الناس للعالم تكون من خلال اللغة.» أي أنها توفر قوالب من الأحكام -دوغما- والآراء الجاهزة التي يصعب الخروج عنها... فحرّاس الحمولة اللغوية «يعرفون كيف يناقشون.... يجعلونك تشعر بأنك ضعيف.... يخيفونك..... لقد حفظوا النصوص والتشريعات والأحكام» كما قالت في تجربتها -يهودية مخلصة- الفكرية الروائية سالمة الموشي. لهذا علينا -كما أدعي وبشدة- إعادة التعامل مع بعض الروايات السعودية بشكل جاد، ومن مبدأ أنها نصوص تقدم -بين السطور- قيمة معرفية.

أخضر
x
أخضر



عبداللطيف بن
عبدالله آل الشيخ
@alshaikh2



التمكين في ميزان السعوديين.

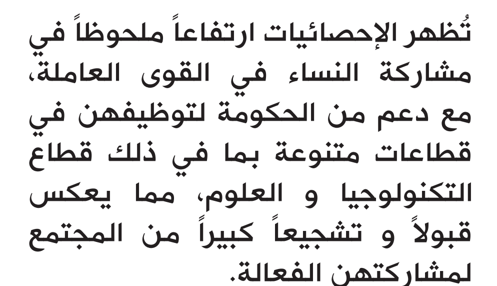
في سياق التحولات الحضارية التي عرفتها المملكة العربية السعودية، يبرز تمكين المرأة كأحد الأعمدة الأساسية التي تدعم رؤية المملكة 2030.

تمكين المرأة السعودية ليس مجرد مسعى نحو تحقيق المساواة الجندرية، بل هو جزء من رؤية شاملة تطمح إلى تحقيق التنمية المستدامة على جميع الأصعدة.

منذ بداية تنفيذ رؤية المملكة 2030، شهدت المملكة تحركات جريئة نحو تمكين المرأة، تجسدت في سياسات و مبادرات عملية تهدف إلى تعزيز دورها في المجتمع.

هذا التمكين لم يكن مجرد هدف، بل تحول إلى واقع ملموس بفضل تعديلات قانونية و إجراءات تسهيلية تمكن المرأة من العبور إلى مرحلة جديدة من الفرص المتكافئة.

لقد تجاوب المجتمع السعودي مع هذه التحولات بشكل إيجابي، حيث أصبح تمكين المرأة موضوعاً يجمع السعوديين على أهمية هذا الدور في بناء المستقبل ، كما أصبح الدعم لهذه المبادرات يتجاوز الحكومة و المؤسسات، ليشمل الأفراد و العائلات الذين يرون في تمكين المرأة ضرورة ثقافية وا جتماعية و حضارية لا يمكن تجاوزها.



تُظهر الإحصائيات ارتفاعاً ملحوظاً في مشاركة النساء في القوى العاملة، مع دعم من الحكومة لتوظيفهن في قطاعات متنوعة بما في ذلك قطاع التكنولوجيا و العلوم، مما يعكس قبولاً و تشجيعاً كبيراً من المجتمع لمشاركتهن الفعالة.

هذا الدعم يأتي مقترناً بجهود لتوفير التعليم و التدريب، و تحسين البيئة الداعمة لضمان تمكينهن بشكل شامل.

في ميزان السعوديين، تُقاس قيمة تمكين المرأة بمدى مساهمتها في تعزيز النمو الاقتصادي و الإجتماعي و تحقيق التنمية المستدامة.

يُنظر إلى هذا التمكين ليس فقط كحق مكتسب للمرأة، بل كعامل دفع لتقدم المجتمع بأكمله ، و هنا يتجلى تأييد السعوديين و تجاوبهم مع هذه الرؤية، حيث يتم تشجيع المرأة ليس فقط على المساهمة في القطاعات التقليدية، بل في كل المجالات الحيوية التي تسهم في بناء وطن مزدهر.

بهذا المنظور، يتحول تمكين المرأة السعودية إلى قصة نجاح جماعي، حيث يتحد المجتمع حول رؤية مشتركة لمستقبل يعتمد على تكامل كل الجهود وتفعيل كل الإمكانيات البشرية المتاحة دون تمييز بين الجنسين.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

وانطفأ الفنار .

كانت السفن تجري إلى الميناء مطمئنة آمنة، فها هو الفنار الثاقب يبسط أشعته، فتبدو الأمواج نفسها، وقد توشحت بالأضواء. وكانت الرياح قد تركت أزمتها بيد السفن، فراحت تجري رخاء طوع إرادة السفن. وكانت الحياة طافحة بالخصب، مشعة بالأمل، وانطفأ الفنار فجأة، فبدأت الريح تزأر، وراح الموج ينعب، وأقام الغرق ولائمه.

لم يكن الإعصار الضاري على الفنار من كل الجهات سببا وحيدا في اختفاء ضوئه، بل إن سكرة الغرور بالسلطة وزهوة الشباب الرعناء، وجهل قراءة الواقع، هذه كلها فتحت الأبواب للأعاصير، فاحتشد القراصنة، وانقضوا على الفريسة، كل يحمل من الأشلاء ما تستطيع أنيابه.

في المكتبة العربية ركن واسع عنوانه (رثاء المدن) وهو إرث من البكاء على الأطلال، فرثيت الأندلس بكامل مدنها، ورثيت بغداد مرات عديدة، بسبب النكبات المتكررة، ورثيت دمشق. ولابد أن يسأل من يرى هذا الانهيار المتواصل عن السبب: وإذا سأل جاءه الجواب الواحد من كل الأفواه: إنه افتراق الأمة، وانعدام الهدف المشترك الواحد، وهذا داء قديم ودائم.

في مقال سابق تمثلت بهذا البيت (وتفرقوا شيعا فكل مدينة / فيها أمير المؤمنين ومنبر) وقد كفاني ابن حزم عناء البحث عن اسم الشاعر حين قال: (فضيحة لم يقع في الدهر مثلها، أربعة رجال في مسافة ثلاثة أيام، يسمى كل واحد منهم بأمير المؤمنين، ويخطب لهم في زمن واحد، أحدهم في إشبيلية والثاني في سبته والثالث في كذا والرابع في ملطة) هذا القول، بهذا الوضوح، قاله صاحب طوق الحمامة الذي قال فيه ابن العريف الأندلسي: (لسان ابن حزم وسيف الحجاج صنوان) نعم نحن نحتاج في هذه الأيام إلى لسان ابن حزم الذي يتميز بالرقة والغلظة معا ليعبر لنا عن أمة تحوي 22 دولة لا أربعا فقط ما هو فعلها في الحياة، وهل لها هدف مشترك؟

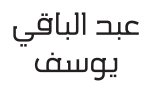
التاريخ القريب من كل ذاكرة يحدثنا عن أمم دمّرت، ولكنها نهضت وبنت نفسها وأصبحت من بناة الحضارة؛ لأنها دمرت مرة واحدة، أما نحن فقد توالى التدمير، وتكالب الغزاة واللصوص والخونة والمرتزقة، وكانت الإرادة، إرادة الفرد مكبلة، والإرادة العامة في شلل.

حديث الكتب

في رواية نعاس للروائي الياباني هاروكي موراكامي ..

العلاقة الزوجية بنهاية مفتوحة .





عبد الباقي يوسف





نعاس، رواية،
تأليف: هاروكي موراكامي
ترجمة: رمزي بن رحومة
الطبعة الأولى 2013
منشورات: مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس
عدد الصفحات: 75

رواية قصيرة تقع في 75 صفحة يمكن الاستمتاع بقراءتها في جلسةٍ واحدة، لكن على قدر ماهي قصيرة، فهي مكثّفة في معانيها ودلالاتها، ويمكن القول بأنّها رواية تحليليّة تتحدّث عن جوهر العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة، فبطلة الرواية التي تتولّى سرد قصّتها، تعيش حياةً روتينيّة برفقة زوجها الذي هو طبيب أسنانٍ ناجح، ولديهما ابن واحد في المرحلة الابتدائيّة.

رمزيّة الرجل العجوز

تبدأ أحداث الرواية عندما تستفيق البطلة الساردة ذات يوم من النوم ليلاً وفجأةً ترى ظلّ شخصٍ يدنو إليها، تُحاول أن تنهض لكنّها لا تستطيع أن تبدي أيّ حركة، يقترب الشبح منها فترى بأنّه رجل عجوز، تصف ذلك بقولها: (جسم نحيف لعجوز يرتدي ملابس سوداء ملتصقة به، وقفف صامتاً عند طرف سريري. كان شعره رمادياً وقصيراً وخدّاه أجوفان، وكان يُسدّد لي نظرات ثاقبة من عينَين واسعتَين جداً، إلى درجة أنّي تمكنتُ من تمييز شبكة العروق الحمراء داخلهما بوضوح. أما وجهه فلم يكن يحمل تعبيراً البتة، ظل صامتاً لا ينبس ببنت شفة فبدا لي أكثر فراغاً من حفرة بلا قرار.. حاولتُ أن أتحرّك، أن أوقظ زوجي، أن أشعل الضوء.. أن.. لكني وبرغم كل المجهودات التي بذلت لتجميع قواي لم أستطع تحريك ولو إصبعاً واحداً من أصابعي).

جاء هذا الرجل للقيام بفعلٍ ما ثم ينصرف، تقول: (كان يحمل شيئاً ما في يده، شيء مستطيل يرسل ما يشبه البريق، تمعّنتُ فيه محاولة فهمه، فإذا هو قنينة قديمة من الخزف الأبيض. بعد برهة رفع العجوز القنينة وبدأ يسكب الماء على قدمَي لكنّي لم أشعر بملامسته لي، كنت أرى الماء على قدمي وأسمع صوت انسكابه من دون أن أحسّ بشيء. استمرّ العجوز في صبّ الماء عليّ دون أن تنقص كمّيته في القنينة ولو قليلاً).

اقتبستُ هذه الجمَل لكونها تحمل الكثير من الدلالات المهمّة، مثل: (وكان يُسدّد لي نظرات ثاقبة من عينَين واسعتَين جداً)، و(قنينة قديمة من الخزف الأبيض)، و(كنت أرى الماء على قدمي وأسمع صوت انسكابه من دون أن أحسّ بشيء)، و (استمرّ العجوز في صبّ الماء عليّ دون أن تنقص كمّيته في القنينة ولو قليلاً).

تبقى المرأة مستيقظة وبعد العديد من المحاولات، تنهض من سريرها الزوجي إلى جانب زوجها النائم، تنظر إلى قدمَيها، لا ترى أثراً للماء عليهما أو على الفراش، لكنّها متأكّدة بأن رجلاً عجوزاً قد دخل غرفة النوم وسكب الماء، ثم خرج.

عمارة الرواية

على هذا العمود الفقري تنبني عمارة الرواية، فما الذي يقصده هاروكي من هذا الحدث الغامض؟.

تأتي الإجابة على شكل أحداثٍ متسلسلةٍ في الرواية التي وقعت في ستة مقاطع كل مقطع تحت رقمٍ بشكلٍ تسلسليّ، فالمرأة بعد هذه الحادثة لم تعد قادرة على النوم، ولا يقرب النعاس جفنَيها، فتمضي بعد ذلك الليالي الطويلة في أرقٍ وهي تتقلّب في الفراش وزوجها يغور

في نوم عميق، تقول: (كان جسمي يستجديَ النوم فيما ذهني يتشبّث بيقظته).

تنهض إلى الصالون، تقرأ رواية (آنا كارنينا) لتولستوي، مع الأيّام تُعيد القراءة ثلاث مرّات وفي كل مرة تكتشف أشياء جديدة لم تكن قد اكتشفتها في الرواية، تتعرّف على شخصيّة تولستوي من خلال أفكاره في هذه الرواية، تنهض، تركب سيّارتها بعد منتصف الليل، تجوب الشوارع، تقف في بعض الأماكن، ثم تعود في أوقات الفجر، فترى زوجها ما يزال نائماً. تنظر إلى ملامحه، تتعمّق بالنظر في تلك الملامح، ثم تتّجه إلى غرفة ابنها، تنظر في ملامحه أيضاً، ترى الشبه بينه وبين والده، وبين جدّه لوالده.

برودة العلاقة الزوجية

تتناول الرواية مسألة برودة العلاقة الزوجية بين الزوجَين من خلال يقظة المرأة المستمرّة لأيّامٍ طويلة دون أن تغفو لحظة واحدةً، وبين الزوج الذي ينام منذ المساء بعد عودته من العيادة، وحتى الصباح حيث ينهض ويذهب إلى عيادته.

بالنسبة للعجوز الذي استطاع أن يتسلّل إلى غرفة نومهما، فهو يرمز إلى إمكانية تشتّت العائلة في حال استمرار هذا الروتين المكرَّر في برودة العلاقة الزوجية، فالرجل لا يأبه بِما تُعانيه زوجته، ولا يعلم شيئاً عن سهرها طوال الليل وقراءاتها، حيث انتقلت بعد تولستوي إلى قراءة أعمال دوستويفسكي، ثم خروجها ليلاً وقضاء ساعات طويلة خارج البيت لعلّها تشعر بشيءٍ من النعاس وترجع إلى البيت، أو على الأقل ترى زوجها مستيقظاً ويكون قلقاً بسبب عدم وجودها في البيت.

تُعدّ هذه الرواية بمثابة رسالة تنبيه للأزواج بشكلٍ عام، لذلك فإن هاروكي موراكامي لم يطلق اسماً على بطلة الرواية، أو زوجها، أو ابنهما، أو بعض الأشخاص الذين يظهرون في الرواية، ويكتفي بصفاتهم، مثل الشرطي، العجوز، صديقتي، خطيبها، رجل في الخمسين من عمره.

النهاية المفتوحة

تنتهي الرواية عندما تخرج المرأة الساردة ذات ليلةٍ من بيتها تحت وطأة الأرق، تخرج هذه المرة من المدينة وهي تقود سيّارتها وتتخذ الطريق السريعة المؤدّية إلى (يوكوهاما)، وكانت الساعة قد تجاوزت الثالثة صباحاً بقليل. تمضي في الطريق، ثم تختار موقعاً كي تقف فيه لعلّ النعاس يقربها فتنام. تقف في ركن يخلو من السيارات: (جلتُ ببصري في العلامات البيضاء المخصّصة لتحديد الأماكن، ثم اخترت الموقع الأفضل بالقرب من عمود النور مستغلّة خلو المكان من السيارات.. ضغطت القبعة التي على رأسي إلى أقصى حد ممكن إخفاءً لكوني امرأة كي أتجنّب المشاكل، ثم ألقيتُ نظرة فاحصة تأكدت من خلالها أن الأبواب مغلقة بالمفتاح).

أغمضت عينيها وهي تُحاول أن تنام، وفجأة تشعر بيدٍ تُحاول أن تفتح باب السيّارة، تنظر جيداً فترى شخصَين وبعد تأكدهما من إغلاق الأبواب، يُحاولان قلب السيّارة حتى تخاف المرأة وتخرج. هُنا تجد المرأة نفسها بين نارَين، نار أن تبقى وتنقلب بها السيارة، ونار أن تخرج وتستسلم لهما. تقول: (لم أستطع تمييز وجهيهما ولا ملابسهما، كل ما أمكنني رؤيته ظلين حالكي السواد يقفان بجانب السيّارة التي بدت وهي محشورة بينهما ضئيلة جداً كعلبة مرطّبات صغيرة، شعرتُ بها تتمايل يميناً وشمالاً، بعد ذلك تلقّى البلّور الأيمن لطخة من قبضة شخص ما).

تستمرّ المُحاولات في قلب السيّارة بقوّة والمرأة تبقى في الداخل خائفة من فتح الباب والخروج. إلى هُنا تنتهي الرواية لتترك النهاية مفتوحة لأنّ مثل هذه القضيّة لا نهاية واحدة لها، بل نهايات مُتعدّدة وفق كل حالة، ووفق شخصيّة كل امرأة.

كل هذا يحصل والزوج ما يزال نائماً، وهذا النوم يشير إلى عدم متابعة الزوج لأحوال زوجته، وبالتالي فإن العائلة بأكملها تتعرَّض للانهيار نتيجة اللامبالاة هذه.

كانت الزوجة تقوم بمحاولات عديدة كي توقظ زوجها حتى تتحدَّث معه: (قمتُ بعديد التجارب قصد اكتشاف الأشياء التي بإمكانها إيقاظه، جربتُ سكب الماء على وجهه ومداعبة أنفه بفرشاة دون جدوى)

نهاية البطلة هي شبيهة بنهاية بطلة (آنا كارنينا) التي انتهت إلى الانتحار برمي نفسها على سكّة القطار. وكأن هاروكي من خلال قراءة بطلته لهذه الرواية ثلاث مرّات متتالية يُؤكّد لجوء المرأة إلى الانتحار في وضع كهذا، لكن هناك نهايات أُخرى يمكن أن تبلغها المرأة المكتئبة، فيمكن أن يتمكّن الشخصان من قلب السيارة وتموت المرأة، يمكن لها أن تفتح الباب في اللحظات الأخيرة من قلب السيارة، فتتعرَّض للاعتداء بأشكالٍ مختلفة. ويمكن للزوج أن ينقذ الزوجة من خلال الاهتمام بها ومتابعة ما يستجدّ معها منعاً من بلوغها هذه المرحلة المضطربة في علاقتها به، فهي شريكة لحياته، وركنٌ أساس من أركان بناء عائلته.

ما يعزّز هذه الفكرة أن المرأة قبل زواجها كانت تُعاني من الإفراط في كثرة النوم، تقول: (كان الخدر يجتاحني كل مرة بالانتظام الزمني ذاته لموجةٍ في بحر، فإذا بي أغفو دون أن أنتبه، سواء كنتُ على مقعد المترو، أو على طاولة العمل أو حتى وسط الدرس وأثناء تناول العشاء).

وتذكر أنّها ذات يوم نامت نوماً طويلاً: (استغرق نومي سبعاً وعشرين ساعة بتمامها، حتى أن أمي انتابها القلق فترددت عليّ مرات عديدة لتحرّكني أو لتطبطب على خدّي برقّة، ولكنني لم أكن أستيقظ. نمت طوال سبع وعشرين ساعة مثل حجرٍ ثقيل).

كل شيءٍ في الرواية جاء موظّفاً بشكل دقيق، لا تجد جملةً لا لزوم لها، أو حدثاً يمكن الاستغناء عنه، بل حتى ذكرها قراءة (آنا كارنينا) ثلاث مرات يمكن أن تنبّه بأن إعادة قراءة رواية نعاس أيضاً تعرّف القارئ بمضمونها أكثر.

هاروكي موراكامي روائي ياباني، مواليد 1949

تُرجِمت أعماله إلى 50 لغة، حاصل على العديد من الجوائز العالمية منها جائزة فرانز كافكا للرواية، وهو من المرشحين البارزين لجائزة نوبل للآداب.

من أعماله:

اسمع صوت أغنية الريح، مطاردة الخراف الجامحة، سبوتنيك الحبيبة، كافكا على الشاطئ، انعدام اللون.

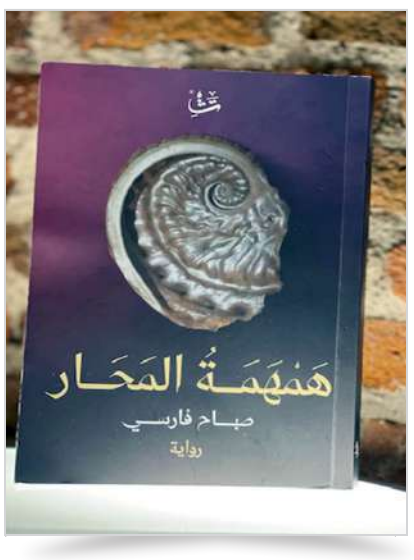
حديث الكتب

طارق يسن الطاهر*

في رواية همهمة المحار لصباح فارسي ..

التمرد على الاستغلال العقلي والجسدي .





من أهم وظائف العنوان تحديد هوية النص، وإثارة ذهن المتلقي وتشويقه.

لو حللنا العنوان من المستويات المعروفة نقول:

المستوى المعجمي: "همهمة" من الفعل "همهم"، بمعنى تكلم كلاما خفيا يُسمع، ولا يُفهم مقصوده، ومصدره: همهمة.

المحار حيوان صدفي مائي، يعيش بلصق صدفاته على صخور البحر، أو أي جسم صلب في قيعان البحار.

المستوى الدلالي: المحار لا صوت له، لكن الكاتبة جعلت له صوتا، وإن كان خافتا مثل الهمهمة، فهنا انزياح دلالي عن المعنى المعجمي، حمّلته الكاتبة دلالات عميقة.

والمحار – حسب الأساطير - يرمز لدى الفتيات بأنه رفيق الحب والسحر والمجهول...

المستوى التركيبي: العنوان مركب من كلمتين ، مضاف ومضاف إليه، وإضافة النكرة إلى المعرفة تفيد التعريف. وهو جملة اسمية حُذف مبتدؤها، وتقديره: هذه، فيصبح: هذه همهمة المحار، والجملة الاسمية تدل على الثبوت والاستمرار.

المستوى الصوتي: تكرار الحروف الحلقية الهاء والحاء، فهي حروف تتميز بالرخاوة والانفتاح والهمس.

هل فكرة الرواية جديدة أم مستهلكة؟ نقول: "نعم"، و"لا"، "نعم"؛ لأن الفكرة العامة تطرقت إليها كثير من الروايات.

"لا" لأن الكاتبة أجادت في تشعيب هذه الفكرة لأفكار فرعية متنوعة، وبرعت في تناولها؛ مما منح الفكرة العامة طرافة وجدة وابتكارا.

تناولت الرواية كثيرا من القضايا التي تعد من المسكوت عنه، فالكاتبة امرأة تكتب بهموم المرأة، ورغم ذلك الرواية بها من الهم العام الذي يوجّه للرجل أيضا، فروايتها عمل أدبي شامل لا يمكن تأطيره في نطاق ضيق.

قُسمت الرواية إلى شَذَرات؛ بعدد ثماني وعشرين شذرة، الشذرة هي الفقرة والقطعة، فقامت الشَّذْرة مقام الفصل.

العتبة الرئيسة للرواية هي همهمة المحار، ولكل شذرة عتبتها الخاصة بها، وعناوين الشذرات كلها مركبة من كلمتين ما عدا الشذرة الرابعة عشرة؛ إذ جاءت من ثلاث كلمات بإضافة حرف جر، وهي: "شواظ من نار" وفيها تناص مع قوله تعالى: (يرسل عليكم شواظ من نار ...)

بدأت الكاتبة كل شذرة بمقولة لأحد أبطالها، كأنها تأخذ معها القارئ؛ لتعطيه مفاتيح فك الرموز،

وتعينه على فهم المضمون .
أهدت الكاتبة روايتها إلى المحرومين، والباحثين عن الانعتاق ثم تختم إهداءها لهذه الفئات باتحادها معهم؛ حينما تقول:
"أنا مثلكم تائهة أفتقد بوصلة النجاة"
اختارت الكاتبة آلية السارد العليم؛ إذ روت روايتها عبر "ضمير الغائب"، وهو اختيار ذكي، وفيه قدر من الحرية يَبْعُد بالكاتب عن الأسئلة الوجودية التي تطال الكُتَّاب الذين يكتبون أعمالهم بضمير المتكلم.
أبطال الرواية نساء، وقليل من الرجال، وسمَّت بطلاتها أسماء ذات صلة بالبحر: جمانة و لؤلؤة ودرة، وسمت أبطالها الرجال بأسماء عامة: محمد و خضر.
الموتيف في همهمة المحار هو الموت؛ إذ هناك سيطرة كبرى للموت في الرواية؛ تناولته الكاتبة باعتباره بطلا من أبطال الرواية؛ حيث شرحت أسبابه، فهو لديها نتيجة للفساد، فكأنها تقول: ما مات ميت إلا لأن آخر أفسد.
وجاء الموت غرقا وطبيعيا وحرقا وانتحارا حتى آخر مقطع في الرواية كان الموت بطله.
المكان فيه اثنية مشتركة بين الواقع والخيال؛ إذ يستوعب فضاء السرد كثيرا من الواقعية وقليلا من الخيال كما في شخصية مبروكة التي نسجت حولها الأساطير، فقيل إنها من الجنيات وقد ماتت ألف مرة، وقيل إن أمها مرت بالدانة وولدتها ودفنت مشيمتها تحت نخلة وغادرت، ولو احترقت النخلة أو اقتلعت ستخرج روحها شؤما على أهل الدانة.
حشدت الكاتبة في الرواية كثيرا من الكلمات التي تدخل ضمن الحقول الدلالية للبحر:الغواص والنواخذة والسردال والنِّهمة والقلاف والسِيف...
برزت الثنائيات والتضاد: حب وكره/ خيال واقع / موت وحياة/ الظلام والنور/ الفرح الحزن/ العرب والغرب...
وهذا يفتح الباب لدراسات نقدية لهذه الرواية عبر مربع جريماس السيميائي.
ومنه تناقض بين المظهر والمخبر، كما في قولها:
"جاء الرجل وهو يلبس ثوبا ويعتمر غترة بيضاء، ولكنه لم يكن يرتدي شيئا من الفضيلة".
ومن المفارقات أن بطلات الرواية الثلاثة عانين من أقرب الأقربين الذين كان ينبغي أن يكونوا عونا وحماية لهن: جمانة من زوجها، درة من والدها، لؤلؤة من أمها...
الوصف هو توقف زمن السرد، وهو رسم بالكلمات، ولابد من تضافر الحدث والوصف، فقد برعت الكاتبة في الإمساك بأطراف عملها، وقيادته حسبما تريد ببراعة، فلم يفلت منها عنصر، ولم تغرق في الوصف على حساب الحدث.
جاء الحوار داعما للسرد؛ إذ شكَّل معه ثنائية بديعة خدمت الأحداث.
وجاءت لغته فصحى، وكان منطقيا؛ لأنه بسيط وواضح وغير معقد، فكان يشبه الشخصيات التي تتكلم به.
وورد في بعض الحوارات استخدام اللغة الإنجليزية، وكان منطقيا؛ لأن المتحدثة زميلة درة في الشقة في لوس أنجلوس.
وظفت الكاتبة الرسائل باقتدار؛ باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات" أنستغرام وسناب".
ووظفت تقنية المونولوج الداخلي، وهو ذلك الحوار الذي يكون داخل رأس الشخصية؛ حيث تجعلك "تَسمع" نفسك تتحدث في رأسك ومنه قولها:
"لماذا لم تنتصري للؤلؤة، لماذا سمحتِ لها بالمكوث في الهاوية؟"
وظفت الأسئلة التعجبية على ألسنة الشخصيات ومنها:
"ماذا لو وجد كل منا أغنيته وجرحه الدفين؟ هل يتجاهلها ويمشي مبتعدا ؟"
الثيمة في همهمة المحار هي الانعتاق والرفض، وعدم الخنوع للواقع المزري، والتمرد على الاستغلال العقلي والجسدي وغيرهما، وبيان خبث الضباع، وسوء استغلال الأنثى.
واختيار كلمة "الضباع" وصفا لهؤلاء اختيار موفق جدا من الكاتبة ؛ فالضبع من الحيوانات المكروهة؛ لأنه يعيش على أكل الجِيَف، ويأكل فريسته وهي حية.
النهاية كانت مؤثرة، سيطر عليها الموت، هنا موت درة، وذلك يجعل القارئ يتعاطف مع الشخصية، ويؤمن بقدرة الكاتبة على تصوير مشهد الموت الأخير في الرواية، وأثره على الشخصيات المحيطة "خضر"
أما لغة الرواية فقد تميزت بسلامتها ، وبرز التناص القرآني ومنه : " شواظ من نار" ، و: اركضي برجلك هذا مغتسل بارد وشراب...
زخرت الرواية بعبارات شعرية، ومنها:
يحنو المطر على شعث جدبهم
تطهر شواطئها من عقوق البشر
تكنس المدينة المتسخة بحذائها الرياضي
رغم ذلك وجدت بعض الهنات اللغوية القليلة ومنها:
فتح همزة "إن" في موضع كسر: " من قال أني أريد أن أكبر ..."
وتذكير العدد"سبع" وحقه التأنيث، في قولها: "سبع سلالم".
وعدم نصب المفعول به في: "... لا يعيرونه انتباه"، فالصحيح: انتباها؛ لأنها مفعول به ثانٍ.

* أديب سوداني



في «رسالة من مجهولة» لستيفان زفايغ ..

عمل مكتوب على قرع طبول الحرب .

رقية نبيل عبيد



عادة ، الروايات التي تُوسم بسمة العالمية يغلب عليها أن تكون شديدة الطول ، لكي تستحق هذه الصفة ، هذا الإجماع على عشقها، هذا الذيوع الذي يطوي لها الأرض من مشرقها حتى مغربها، لابد لها من أن تذيب القراء في عشق أبطالها وحينها ولكي تعيش معهم لا مفر أمامها من الإطالة، لكنها إطالة عذبة شائقة، مطلوبةٌ غير منفرة ، غير أن «رسالة من مجهولة» كسرت هذه القاعدة !

هي ذي رواية لا تتجاوز الستين صفحة تلج الأبدية المخلِّدة من أوسع أبوابها، بضع صفحات كانت كفيلة لكي نغرم ليس بعديد شخصيات ولكن ببطلة واحدة، امرأة واحدة ، مكلومة واحدة ، مجهولة هي، كاتبة هذه الرسالة لبطلها الذي ذابت فيه عشقًا طيلة سني حياتها دون أن يدري عنها شيئًا أو يذكر عبورها إلا كما يذكر الموج الشطآن التي يرتحل فيها ويصب على رمالها مده وجزره ، ثم يرحل مخلفًا على الأثر شيئًا من زبده !

«ر» الروائي الشهير يعود إلى شقته ذات صباح جميل وقد أتم عامه الحادي والأربعين، ويستلم كعادته بريده الصباحي من خادمه الأمين ليلقى هذا الظرف المجهول ، رزمة صفحات مملوءة حتى الحاشية بكلمات متوترة سريعة ، هذه الكلمات كانت من امرأة مجهولة .

منذ البداية جذبتني اللغة التي هي سهلة وعذبة في الوقت ذاته ، لغة شديدة الرقة صافية





نقية صادقة اللهجة وكأن كاتبتها سيدة بحق ، سيدة تعاني ، سيدة تحتضر وتعترف لأول وآخر مرة بحبها المدفون قبيل الرحيل ! إن هذه أرق وألطف وأصدق رسالة عاشق تمر بي في حياتي ، يكاد لم يصف أحد العشق الطفولي البالغ ،الوله الذي يتملك الجسد حد الوجع الشديد، الصبابة التي تخنق الروح حد تَقَطّع أنفاسها ،التلهف والخفق الذي لا يحفل ولا يكون ولا يدق إلا لأجل المعشوق، إلا في حضرته وعبوره ، مثلما فعل ستيفان زفايغ في رسالة مجهولته تلك ! والخاطر الرحيد الذي عنّ لي وأنا أتألم حقًا من هكذا وَجد ، هو أنه لا أحد يستحق أن يقاسي كل هذه الآلام،أو أن يطوي بين خافقيه سراً على هذا النحو من الوجع .

«أحسست دون وعي بما حزره الجميع عندما عرفوك ،أنك تحيا حياة مزدوجة:حياة تدير وجهها الصافي بلا مواربة نحو العالم ، وأخرى تغوص فيها في الظلال ولا يعرفها سواك ، هذه الازدواجية العميقة ، سر وجودك ، أحست بها صبية في الثالثة عشرة من عمرها فُتنت بك حد السحر من أول نظرة »

«أدركت فيما بعد ، أن تلك النظرة المشعة ، تلك النظرة التي تقوم حولك مقام المغناطيس،النظرة التي تغطيك وتعريك في الآن ذاته،تلك النظرة الفاتنة بالفطرة ، تجود بها على كل امرأة تمرّ بقربك ،وكل عاملة في متجر تبيعك شيئًا ، وكل خادمة تفتح لك الباب ،أما أنا طفلة الثالثة عشرة فلم أكن على علم بتلك السمة في طبعك،كنت كالغائصة في نهر من نار، خلت أن ذاك الحنان لم يكن لأحد سواي ، لي وحدي ،وكانت تلك اللحظة الفريدة كافية لتجعل من تلك الطفلة امرأة، وتلك المرأة صارت لك للأبد »

ولم أدرِ _وماكنت لأريد أن أدري_

أن ستيفان زفايغ كاتب هذا النص بالغ العذوبة هو كاتب نمساويّ يهوديّ ، والأنكى أنه كان على صلة بسفاح الصهيونية الأول ثيودور هرتزل ، غير أنه في كتاباته وزمنه الذي عاشه قبيل الحرب العالمية الثانية بقليل كان يزدري فكرة الدولة اليهودية ، ويؤمن بأممية أوروبا وباتحادها ، وكتب في مذكراته «كنت أعلم منذ ولادتي بأني مواطن عالمي»، ورغمًا عني لمست هذه الكلمات وترًا في قلبي ، فأنا ما شعرتُ يومًا أنني أنتمي لوطن بعينه ! وعلى الرغم أن هذه مشكلة شائعة يواجهها المغتربون عمومًا ، إلا أنني لم أعدّ نفسي مغتربة قط وأنا في وطن مسلم عربي بين أقراني من ذات الدين وذات الأهداف وذات القلب ، تناجيني المآذن التي تناديني، تناجيني المحاريب التي تجمعنا، والصلوات التي تربطنا ، واللغة ذاتها التي نقع زرافات ووحدانا عبر السنوات في عشقها ،لكنني وطوال عمري تنفستُ أعباء المسلمين جميعًا وكنت دومًا أنتمي لكل واحد منهم، توافقني دموعي التي لا أسيطر عليها حين أشاهد ما يواجهه أي «وطن» منهم، توافقني حرقة العالج مني ، يوافقني اشتياقي ليد واحدة بيننا، لهذا وعلى غرار ستيفان أقول أنا مواطنة عربية إسلامية !

وما عجبتُ حين علمت أن ستيفان زفايغ كان قد كتب هذه المقطوعة الشعرية الرقيقة الأخاذة في الوقت الذي كانت طبول الحرب تُقرع فيه، وأوروبا التي حلم بها متوحدة تنزلق وشائجَ متقطعة ، وكل الثوابت تبدو وقد زُعزعت من قواعدها ، وكل أطياف الحب وأطيار السلام قد حلقت مرتحلة ، هنا في خضم هذا الجوّ المريع والخوف القاتم الخانق ، انزلق زفايغ إلى لبابة قلب هذه المرأة العاشقة واستحالت الطبول في أذنيه أجراس سلام وتسامت الروح كنوتة موسيقية وأغرق بالحب رأسه وعينيه وأذنه ، علّه في هذا الاحتضار المودع المعترف يجد شيئًا من السلام والطمأنينة التي كانت ، ولا غرابة هنا ، ذاك أن الحرب والحب مترادفتان لمفردة واحدة ، للكلمة ذاتها ، فحين تُزلزل الأشياء وينتهي العالم الذي نعرف نهرب إلى مواطن في أنفسنا شديدة الصدق والتسامي والروحانية ، تسمو عن كل الجمادات المخيفة المسّاقطة من حولها

كلمة



أشجان محمد سعيد الأحمدي



مجمع الملك سلمان للغة العربية «منارة وفخر»

احتفل العالم في 18 ديسمبر من كل عام باليوم العالمي للغة العربية، هذه اللغة التي أثرت في الحضارة الإنسانية عبر العصور، وكانت جسرا حضاريا يربط بين الماضي والحاضر، بين الشعراء الجاهليين ورواد الأدب الحديث، وبين العلماء المسلمين وأهل الابتكار في عصرنا الحالي.

وفي هذه المناسبة كان لابد أن نسلط الضوء لمعلم وطني رائع نفتخر به ونعتز ، حيث تأتي جهود مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية كواحدة من أبرز المبادرات التي تهدف إلى خدمة هذه اللغة العريقة وتطويرها بما يتماشى مع العصر الحديث من لحظة تأسيسه ليحقق رسالته العالمية ويصبح منارة علمية وثقافية تهدف إلى تعزيز مكانة العربية على المستويين المحلي والدولي بما يتواكب مع مسيرة رؤيتنا المباركة رؤية البناء والتجديد والنهضة 2030 التي تضع الهوية الثقافية، واللغوية والإنسانية، ضمن أولوياتها التي تسير بجانب التطور في كافة جوانب النهضة التي يعيشها الوطن.

ومن أبرز جهود مجمع الملك سلمان في خدمة اللغة العربية:

التقنيات اللغوية: حيث يعمل المجمع على تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي لتسهيل استخدام اللغة العربية في البرمجيات والتطبيقات الحديثة، بما يسهم في تعزيز استخدامها في المجالات التقنية، كذلك إثراء المحتوى الرقمي عن طريق إطلاق عدة مشاريع تهدف إلى زيادة المحتوى العربي على الإنترنت، بما يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي، ويعزز من حضور اللغة في العالم الافتراضي ، ويقوم المركز ببرامج في مجال التدريب والتأهيل للمعلمين والمترجمين والخبراء في اللغة، بهدف رفع كفاءتهم ونشر اللغة بطريقة صحيحة ،ومن جهود المركز حفظ التراث اللغوي وذلك بجمع المخطوطات والدراسات المتعلقة باللغة العربية، وتوثيقها وحمايتها والحفاظ عليها ، لضمان وصولها للأجيال القادمة.

ولأن رسالة المركز للعالم أجمع يسعى المركز لمزيد من التعاون الدولي وذلك بإقامة شراكات مع المؤسسات الدولية والمجامع اللغوية الأخرى،لتعزيز مكانة العربية كلغة عالمية تساهم في الحوار الحضاري والثقافي.

أخيرا في اليوم العالمي للغة العربية، نحن مدعوون جميعاً للاعتزاز بلغتنا وتعليم الناشئة القيم الوطنية والتمسك بها والسعي لتحقيق كل مايسعى إليه هذا الوطن الذي يسير بخطوات واثقة نحو المجد، وحثهم على التمسك بها وتدريسها بطريقة تضمن تلقي الأجيال لها بصورة تسهم في بناء شخصياتهم وبناء أوطانهم لأن اللغة أهم أداة في بناء المواطن الصالح القادرة على تحقيق معاني الولاء والانتماء والمحبة، والتعاون مع المؤسسات الرائدة في خدمة اللغة مثل مجمع الملك سلمان، يمكننا أن نحقق رؤيتنا في بناء هذا الجيل القادر على مواجهة التحديات .

* ماجستير أدب ونقد
معلمة لغة عربية في إدارة تعليم المدينة المنورة

ارتحالات





اللغة بوصفها خطوة نفيسة.

أروى الزهراني



من أعالي الصمت والانزواءات الشعورية التي تتبعه، ونزولًا إلى حواف التعابير والانفعالات، ألمح احتفاءً باللغة، فتتعاظم في روحي نشوة الكلام.

— يقول البرغوثي: "هنالك يدٌ لولا انتباهها نموت"

— ولا أحسب أدقَّ إسقاط لذلك في غير اللغة.

يدُ اللغة وهي تتسلل في سديم اللحظات التي أعجز فيها عن تركيب جملة تواكب الحدث؛ إما لألم يُغلق التعابير، أو لسكينة تُسكّن إقدام اللغة.

ولكن، في لحظة مغايرة، وبلا تخطيط، تدق أجراس اللغة من حولي، يهتف بريقها، ويتصاعد زهو المتكلمين بها، وإذ بي أركض تولّهًا لها مثل صديق قديم.

أول خطوة حقيقية في عوالمي كانت تُهندمها اللغة، بل كل خطوة، وأول أثر نفيس يُعبّر عن هويتي، كانت تُشجّره اللغة، وآخر توقيع لي قبل الارتحال قسرًا كان اللغة، واليوم، أعرب عن امتناني للمكان الذي احتوى فيَّ اللغة، بذات اللغة!

مجدُ الشاعر، وأثيرُ الكاتبة، وأنيسُ المُحب، وسكينةُ المكلوم، وهَوسُ الأديب، ورثاءُ الحبيب، وأصالةُ المُتكلم، وهويةُ العربي، اللغة، ويا للغة، تعبُر بنا إلى عُلوٍ شاهق يُبدد هبوطنا الشقي نحو الصمت بلا هوادة، في شوقٍ دائم لهِبة الكلام.

اليوم أرتحل عن الصمتِ، صعودًا إلى عُرس اللغة، على جناح اليمامة التي تعاظم فيها وحي لغتي وتقدّس، وجهًا لوجه أمام آخر لغة خبأتها في جوهر اليمامة قبل أن أرتحل.

عائدة لأعثر على لغتي، حنينًا لها ولليمامة، ولي في غمار ذلك كله.

والآن، على جناح اليمامة أتذكر ما لم يسقط من ذاكرتي قط، من هذا العلوّ الذي منحني شرف الكتابة، واعتزازي بمواطن المكتوب، أعادتني تهويدة اللغة حيث ارتحلتُ عنها مُكرهة، لأقول:

لا يفنى الكاتب حين يجف وحي قلمه، بل يتلاشى حين تغرُب في ثنايا تعابيره نعمة الكلام.

لم يمجدنا شيئًا غير اللغة، وما تُركنا إلا حين أفلتنا اللغة، كانت سِلمًا وسلامًا لكل ما هو أشد إيلامًا، كانت نبعًا حين تجف ينابيعي، وحين تغيّبتُ في صوتي/ انكسرت، واليوم أتلمّس اللغة كالهِبة، كمثوبة ارتقيتُ بها من جديد بعد عُسر الصمت، وكأني لم أرتحل عنها قط، تشعّبت في كياني وارتقت الرغبة، ولا شيء يعادل هذه الرغبة حين تستفيق بعد عذابات الاجتهاد ووحشة الحنين لها، ففي جلالها لمستُ المعنى الذي تهذبه هي ببلاغتها، وتمسح شقوته بكثافتها.

ومن هنا، بعد انفراجة الكلمة: عودًا مُسالمًا لها، أتبع وهجها وأستكينُ بمعيتها، على أمل ألا أفقد جوهرها أبدًا.

جائزة الحبتور للحفاظ على اللغة العربية..

خطوة رائدة لدعم الهوية الثقافية وتعزيز الأمن الفكري العربي.



اليمامة ــ خاص

أعلن خلف بن أحمد الحبتور، مؤسس ورئيس مجلس إدارة مجموعة الحبتور، عن إطلاق "جائزة الحبتور للحفاظ على اللغة العربية"، بهدف دعم مكانة اللغة العربية وتعزيز دورها المحوري في الحفاظ على الهوية الثقافية والأمن الفكري العربي، وذلك في مواجهة التحديات المتزايدة التي فرضتها العولمة والتغيرات الثقافية المتسارعة.

تأتي هذه الجائزة ضمن جهود مركز الحبتور للأبحاث، الذي تأسس في سبتمبر 2023، ليكون منصة بحثية تقدم حلولاً عملية للتحديات التي تواجه الوطن العربي. وخلال احتفالية المركز بالذكرى السنوية الأولى، التي أقيمت في أكتوبر 2024 في العاصمة المصرية القاهرة، تم إطلاق مبادرة "أمن اللغة.. أمن العرب" بحضور نخبة من أبرز المفكرين العرب، ومنهم معالي عمرو موسى، الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية، والسفير محمد العرابي، وزير الخارجية المصري الأسبق، والدكتور مصطفى الفقي، المفكر السياسي البارز.

وفي كلمته بمناسبة إطلاق الجائزة، أكد خلف الحبتور على أهمية الحفاظ على اللغة العربية كحجر أساس للهوية الثقافية، قائلاً: "اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي جوهر هويتنا وثقافتنا وتاريخنا. الحفاظ عليها واجب، وضرورة لضمان استقرار مجتمعاتنا وازدهارها. من خلال هذه الجائزة، نسعى لتكريم العقول المبدعة التي تسهم في حماية لغتنا وتعزيز استخدامها، إيماناً منا بأن مستقبل الأمة يبدأ من صون لغتها."

تفاصيل الجائزة

تأتي "جائزة الحبتور للحفاظ على اللغة العربية" كخطوة استراتيجية لدعم الجهود البحثية والإبداعية التي تسهم في تطوير اللغة العربية وحمايتها من الاندثار. الجائزة تسلط الضوء على أهمية اللغة كمصدر للأمن والاستقرار العربي، وتسعى إلى تمكين الأجيال الشابة للعب دور فعّال في تعزيز مكانتها على مستوى العالم. وتتضمن الجائزة






خلف الحبتور

فرعين رئيسيين:

•فرع أبحاث اللغة العربية ودراساتها:
تُمنح لأفضل دراسة علمية دقيقة تُقدم حلولاً مبتكرة للتحديات التي تواجه اللغة العربية، مع التركيز على التجارب الدولية والاستراتيجيات الناجحة.

•قيمة الجائزة: 10,000 دولار أمريكي.

•فرع مبادرات اللغة العربية:
يُمنح للأفراد أو المؤسسات التي قدمت مبادرات مؤثرة أسهمت في تطوير استخدام اللغة العربية وزيادة الوعي بأهميتها، مع التركيز على الاستدامة والتطور المستقبلي.

•قيمة الجائزة: 15,000 دولار أمريكي.

الإطار الزمني للجائزة

•فتح باب التقديم: 18 ديسمبر 2024 - 15 أبريل 2025

•إعلان الفائزين: 30 سبتمبر 2025

•حفل توزيع الجوائز: أكتوبر 2025

أهداف الجائزة

•الحفاظ على الهوية العربية وتعزيز الأمن الثقافي والاجتماعي.

•تشجيع البحث العلمي والابتكار في خدمة اللغة العربية.

•تطوير وسائل تعليمية وإعلامية حديثة لدعم انتشار اللغة العربية.

•تعزيز الحوار الثقافي والحضاري بين الشعوب.

•تمكين الأجيال الشابة من لعب دور ريادي في الحفاظ على اللغة وتعزيز استخدامها.

تُعد الجائزة امتداداً لمبادرة "أمن اللغة.. أمن العرب" التي أُطلقها المركز في أكتوبر 2024 بهدف تسليط الضوء على التحديات التي تواجه اللغة العربية ودعت إلى تبني سياسات فعالة لحمايتها وتعزيز حضورها في الأوساط الأكاديمية والإعلامية.

دعوة للمشاركة

تدعو "جائزة الحبتور للحفاظ على اللغة العربية" جميع الباحثين والمبدعين والمؤسسات المعنية إلى المشاركة من خلال تقديم دراساتهم ومبادراتهم التي تسهم في دعم اللغة العربية وضمان استدامتها.
للمزيد من التفاصيل حول الجائزة ومعايير المشاركة، يُرجى زيارة الموقع الإلكتروني:
https://www.habtoorresearch.com/ar

نبذة عن مركز الحبتور للأبحاث

يُعد مركز الحبتور للأبحاث منارة فكرية تهدف إلى تعزيز الحوار العلمي وتقديم حلول عملية للقضايا التي تهم العالم العربي. تأسس في عام 2023، وخلال فترة وجيزة، استطاع المركز أن يحقق نجاحاً ملحوظاً في مجالات الأبحاث الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية، بما يعزز دوره كمركز فكري رائد في المنطقة.

مقال

اللغة والتكيف مع التحديات الطارئة.





ماجد حيدر
آل هتيلة *

أسماؤنا العربية لقاؤنا الأول بهويتنا التاريخية، فاللغة العربية لاتحتاج إلى المدائح أو المراثي أو الحفاوة المؤقتة أو المبادرات الانتهازية، هذه اللغة الخالدة لغة القرآن الكريم، قال اللّه تعالى :

{بلسانٍ عربيّ مُبين}
{إنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا لَعَلّكُمْ تَعْقِلُونَ}

ويأتي شعار مناسبة اليوم العالمي للغة العربية بعنوان (اللغة العربية والذكاء الاصطناعي) وشعار تعزيز الابتكار مع الحفاظ على التراث الثقافي، لنحتفل بواحدةٍ من أهم اللغات الحية في العالم، ذات تاريخٍ طويل بين دفتي الكتب وتأثير كبير في الثقافة والعلم والأدب والمعرفة، منذ العصر الجاهلي وشمس المعلقات السبع وفصاحة العرب، حيث الأدب وفضاء الشعر بأنواعه، ومروراً بالعصور الأدبية المتتالية وظهور علم البلاغة مثل البديع والبيان والمعاني، وجماليات فنون النثر، ليأتي شعار الذكاء الاصطناعي هذا ا العام ويتيح فرصاً جديدة للتفاعل اللغوي و تعزيز التواصل والتفاهم بين الثقافات المختلفة عبر أدوات الترجمة والتفاعل اللغوي، ومع ذلك وفي خضم الثورة المعلوماتية والذكاء الاصطناعي نجد أن العقل والخيال في تفاصيل البشر أكثر قدرة على الإبداع وعلى فهم اللغات وإنتاج المحتوى بطريقة تفوق الآلة بكل جدارة، فهناك حاجة مستمرة إلى دعم اللغة العربية وتطويرها دائما لتتمكن من التكيف مع التحديات الطارئة وتستفيد من المزايا التي توفرها التكنولوجيا الحديثة، فالعربية لغة المُعجزة ذات البلاغة الآسرة، والبيان الفاتن في مفرداتها، وصورها، وبحر كلماتها، وسعة معاجمها، وتراكيبها، فنجد الشاعر حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم يقول :

«لساني صارمٌ لا عيب فيه
وبَحري لا تُكدّره الدِّلاءُ»

ويقولُ الشاعر حافظ إبراهيم :

« أنا البحرُ في أحشائهِ الدر كامنٌ
فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي»

اللغة العربية لُغة البناء الثقافي واللغوي للأمم، ولغة التقارب الإنساني بين الشعوب، ومن اللغات الجميلة التي اجتمع فيها جمالُ الخطِ، وعذوبةُ الصوتِ، ووفرة الألفاظ، ودقة المخارج، والسّعة المعجمية، وعراقة تاريخها، وجمال حرفها، وقدرتها على مدّ الجسور وربط الشعوب، هذه اللُغة التي من جمال لُطفها ألّا يُقالَ للقلب فيها (فؤاد) إلاّ إذا سكن الحُب فيه، وفعلا أضحت تسكن صدورنا، وارتسمت جذور حروفها في راحة أيدينا؛ فأضحت قُرّة العين، وهواء الروح اللطيف في تفاصيل أيامنا، ونتوق أن نحترمها بالاستخدام في التواصل، والتخاطب، والتعليم، والبحوث، والمشاريع التجارية.

تحتاج إلى معلمين، ومتخصصين، وفتيةٍ، آمنوا بأهمية اللغة العربية؛ ليزدادوا إيماناً، وصدقاً في خدمة لغة الضاد التي نزلت على خاتم الرُسل عليه الصلاة والسلام ورسالة السماء وعمارة الأرض، وتتطلعُ إلى برامج، وبحوث ، وثقافة تعالج الضعف اللغوي، والعزوف عن تعلم اللغة واستخدامها، تؤطر تأطيرا علميًا، لا مجرد الفاظ تنطقها الألسن، وتحسين العودة للكتابة، والإملاء، والخط، ومهارات التعبير في مراحل التعليم الأول ؛ لنصنع جيلًا قادرًا على بناء المستقبل، وتكوين الشخصية،

فاللغة العربية لم تسقط (سهواً) بين المتحدثين بها، بل ترتفع (زهواً) وجمالاً في كل يومٍ وبكل فخر .

* ماجستير في اللغة والإعلام

مجاز
مرسل

طلل معرفي!

أ.د. سعود
الصاعدي
@SAUD2121

كنت أزور مكتبة كنوز المعرفة بجدة، في فترات متباعدة وكنت أرتاد الطابق الثاني فيها لوجود أسماء المؤلفين الذين أحبهم في الأدب والبلاغة والنقد، لاسيما من المعاصرين، وقد حزنت حين علمت أنها أغلقت أو توشك، استسلاما للمد الإلكتروني الذي يبدو أنه توغل حتى وصل إلى مركز القراءة بعد أن كان طرفا.

وما يحزنني الآن هو أن مكتبة التراث بمكة قد تحذو حذوها حين تعلم بالخبر، فأرجو ألا يخبرها أحد فإن كان ولابد فليتلطّف وليسقه مساق من يحاذر على رفيقه الصدمة، فهي مكتبتي الأثيرة في أيام خلت، وتمثّل لي طللا معرفيا إذ كنت من روادها، قبل أن تتسع بيني وبينها المسافة مكانا وزمانا حتى لم أعد أزورها إلا لماما أو في النادر الأقل.

المهم أني هنا أستشعر وقفة الطلل على زمن مضى وأيام غابرة، فكم من العلماء والأدباء ينامون بين رفوف هذه المكتبات وكنت قد تعرفت عليهم من خلالها واتصلت بهم من طريقها، بدءا من الشيخ الأديب علي الطنطاوي، رحمه اللّه، وكان أول ما اقتنيت له كتابه الممتع صور وخواطر؛ فقد عرفته من خلاله أديبا رشيق العبارة غزير الإنتاج، فكان عتبتي الأولى إلى عالمه الأدبي والتربوي، ثم اقتنيت بعد ذلك سائر كتبه تباعا حتى بلغت إلى نهايتها مع الذكريات.

وفي مكتبة التراث بمكة الطرف المقابل لكنوز المعرفة بجدة تعرفت على صاحبها الشيخ الجليل فكان يتركني وشأني أثناء تصفح الكتب حتى أفرغ منها دون أن يشترط علي الاقتناء، وكان يعرف زاويتي من المكتبة فيوصي أبناءه بي كما لو كنت عابر سبيل له حق زكاة العلم من هذه الكتب، إذ أقرأ ما أشاء إلى أن أقرر ما أبتاع من الكتب، وكان ذلك إيمانا منه بضرورة التذوّق قبل القراءة، والتصفح اليسير قبل الاقتناء، وهو الشرط الذي فقد معناه بعد تغليف الكتب بالنايلون الرأسمالي منعا لتعدد الخيارات وفرضا لمنطق السوق على منطق العلم والمعرفة.

هل سيتحول الكتاب الورقي إلى طلل معرفي في ظل تزايد ووفرة الكتب الإلكترونية وهيمنة العالم الرقمي؟ أم أن المكتبات التجارية ستقاوم المد بتقنيات جديدة تحفظ وتحفظ للكتاب الورقي بمكانته ليبقى لإقامة معارض الكتب معناها الراسخ في ذاكرة الثقافة والعلم والمعرفة؟

العدد 2839 - 19 - ديسمبر - 2024



عزف منفرد

شعر :
الأخضر فلوس*

للأفق فاتحة الأشياء،
لي تعبي..
أزهو به وأغالي برعما نبتا!
للغيب وحدته..
قد كان متكئاً على
الحديث..
ولما أشرقت صمتا
يبني .. ويهدم..
يستعدي حرائقه
وينزل الأرض كالمشتاق
ملتفتا!
بالأمس جاء،،
وكان العمر يرقبه
كالظن ضوّاً بالذكرى..
وما التفتا!
ورودها سانح،،
لو شاء دثرها ببردة..
وارتمى كالصبح عريانا..
تهيّج البرق .. والأمواج..
زرقتها كسته حلتها
سمته إنسانا

هي التي،،،
لا يقول الموت صاحبه!
يحسُّه دبقا في الروح ..
نشوانا
تدنو .. وتبعد
يشتاق المدى حلقا،
يشده للرؤى .. ماء ..
ونيرانا..
متى ستمتلىء الأكواب؟!
غيمتها تمر في وحِلٍ ما
زال ظمآنا!
سنوحها حرقة..
لو شاء مزقها .. أو مزقته،
وراء الأفق كتمانا..
تدنو .. وتبعدها أسرار
دهشتها
ولم يزل عاشقا..
في كل جارحة .. يحيا لها
أبدا نذرا .. وقربانا!
***
ردي عليّ ردائي..

إنه تعب يختارني
غيمة في الأفق تدنيني
كأنني وأنا قبل التراب فتى
يهفو لحمْأته..
للنار .. للطين
اختارني عامدا للغيب لوّح
بي
أعطيته موجة الذكرى،
وصارية للبحر..
أدمنته من قبل تكويني
أهذي به..
حاملا غيمي أسائله
أين التي..؟
فجأة رنّت خلاخلها.
وحينما اكتحلت عيني
برؤيتها
وجدت نفسيَ مقتولا
بسكيني..

*شاعر جزائري

المقال



علي الأمير
@ali_123ameer



أهلاً بالعالم.

أهلًا بالعالم, Hello World , هذه العبارة البشوشة الطموحة المتفائلة, سنظلّ نردّدها إلى ما بعد مونديال كأس العالم 2034, علمًا بأنّ أهلًا بالعالم, ليست وليدة فوزنا بتنظيم أكبر بطولة عالمية في كرة القدم, وإنما هي قد وُلدت مع رؤية السعودية (2030) المباركة. أهلًا بالعالم, عبارة أصبحت تحضر في الذهن, كلما ذُكِرَ اسم محمد بن سلمان, هكذا بكلّ بساطة, لأنّ سمو سيّدي, هو ذلك الرجل الذي لا يحلم كما نحلم, وإنما يُفكّر ويحقّق ما يُريد, هو من استطاع أن يدير أنظار شعوب العالم وحكوماته نحونا, وجعلهم ينظرون لنا بإكبار وإجلال, وجعلنا نردّد خلفه على الدوام: أهلًا بالعالم.

لذلك, أصبح اسمه ـ أيّده الله ـ لا يعني لنا المستقبل وحسب, وإنّما هو المثال الحي لأغلى أمنياتنا المستقبليّة, هو بالنسبة لنا جوهر الأمل, وإنسان عيوننا الذي نرى به المستقبل, لأنه دائمًا يسبقنا ويستشرف لنا, يسبق حتى أحلامنا إلى المستقبل, فيزرع رايتنا الخضراء هناك, في قِمَم المستقبل ونجوده ووهاده, ثمّ يأخذ بأيدينا نحوها, ليرانا العالم في طليعة ركب الحضارة, حضارة الإنسان المعاصر, فأهلًا بالعالم.

إذا لم نقل نحن السعوديّون أهلًا بالعالم, فمن سيقولها؟ أجل, فأرضنا ـ ودون منازع ـ هي أول أرض رحّبَتْ بالعالم, وما زال الناس يتوافدون إليها, من كلّ فجٍّ عميق, منذ قدِم إليها أبونا إبراهيم عليه السلام, وإلى يومنا هذا. وهذا ما يجعلنا أحقّ أهل الأرض بالترحيب بالناس, كلّ الناس دون تفريق, وفْقَ ما نصّتْ عليه الآية الكريمة " وأذّن في الناس بالحج", فأهلًا بالعالم.

أهلًا بالعالم, ليست مجرّد عبارة عابرة نردّدها, لا سيّما حين نكون بالفعل على موعدٍ مع العالم, إنها عبارة تعني حشد المزيد من الطاقات والإمكانات التي لا حصر لها, استعدادً لاستقبال العالم.. لو لم يكن العالم على يقين من قدرتنا على استضافة وتنظيم هذه البطولة الاستثنائية بجدارة, ما أوكل إلينا أمرها.

لماذا هي استثنائية؟ البطولة الخامسة والعشرين من كأس العالم, والتي سوف تستضيفها بلادنا المملكة العربية السعوديّة, بطولة استثنائية, لأنها البطولة الثالثة التي سيشارك فيها ثمانية وأربعون منتخبًا, بدلًا من اثنين وثلاثين منتخبًا كتلك التي أقيمت في قطر. واستثنائية لأنها رُغم هذا العدد الكبير من المنتخبات, ستُقام في دولة واحدة, هي مملكتنا الغالية, بينما البطولة التي تسبقها مباشرة, ستُقام موزّعةً على ثلاث دول, فأهلًا بالعالم.

من أجل ذلك, كانت بلادنا قد كشفت في 1 مارس 2024, عن حملتها لاستضافة هذه البطولة العالمية, وعن الهويّة البصريّة الخاصة بملف الترشيح, والموقع الإلكتروني الرسمي للبطولة, وقد جعلت شعارها "معًا ننمو", تجسيدًا لمسيرة التحوّل والنمو الكبيرين في بلادنا السعوديّة. وفي 11 ديسمبر 2024 , تمّ الإعلان عن فوز السعوديّة باستضافة البطولة, فعمّتْ الفرحة قلوب كلّ السعوديين والسعوديات, وها نحن نهتف معًا: أهلًا بالعالم.

ونحن اليوم في غمرة أفراحنا, علينا أن نتذكّر بأننا قبل كأس العالم, سنكون على موعدٍ مع العالم في (الرياض إكسبو الدولي 2030), بعد أن فازت المملكة باستضافته, والمتوقّع أن يكون عدد زوّاره 40مليون زائرًا, وسنقول: أهلًا بالعالم في الرياض, التي هي " اختيار العالم", عاصمة النور والمواسم الزاهية, وعاصمة التنمية المستدامة, والازدهار والتطوّر المتسارع, فأهلًا بالعالم.



زفرات وعبرات



شعر :
الحسين الحازمي

عزفْتُ عن القَصِيدِ فَقِيلَ عَيٌّ
وأجريْتُ القوَافيَ قِيلَ شَاشَا

وسَاوِسُ قد عبثْنَ بِرُوحِ صَبٍّ
وتنتُشُ قلبَهُ السّاهي انْتِتَاشَا

ألا ليْـتَ الـذي زعمُـوهُ حقّـاً
إذا مـا نبْضُ قِيثَاري تَلاشَـى

وأحيَـا فـي مُسَـامرَةِ اللّيالِي
وأمسَـحُ عن ديَاجِيهَا الغبَاشَا

ولكنْ فـي الحنَايَا ألـفُ جُرحٍ
توقّدَ في الحشَـى نَاراً وجَاشَا

مضَـتْ سِـتوُنَ إلا بعضُ عَامٍ
ومـا زادَ المـدَى إلا انْكِمَاشَـا

مضَى عهدُ الشّبَابِ فلَيتَ عُمْرَاً
يعُـودُ على مبَاهِجِه طشَاشَـا

ومـا هــيَ غيـرُ أحـلامٍ قِصَارٍ
أبَتْ إلا علَى المُضنَى انْتِهَاشَا

تفيـضُ مرارَةً وتفيـضُ حُزْنَاً
وتُشـعِلُ في مفاصِلِه رُعَاشَا

ويشَـقَى فـي أمانِيهَـا غريرٌ
إذا ضَحِكَتْ له ازْدادَ اهْتِبَاشَـا

فقُـلْ مـا أقبَـحَ الدُنيـا حَيَاةً
ولو فرَشَـتْ لِصَاحِبِهَا الرِّيَاشَا

علَـى عجَلٍ تـوارَتْ، ثُمّ تاهتْ
بها الألبَابُ تَندَهِشُ انْدهَاشَـا

فإنْ تلمَعْ فليسَـتْ غيرُ ومْضٍ
يشُـعُّ سـنَىً ويختلِبُ الفرَاشَا

تُغَـازِلُ أعيُنَـاً وتُثِيـرُ قلبـاً
وتصنَـعُ من حبَائِلِهَا عِشَاشَـا

فـلا تخدَعْـكَ بارِقَـةُ خَلُـوبٌ
إذا حُلُـمٌ ألـمّ بِنَـا وطاشَـا

أليسَـتْ كلما نفثَـتْ بِسِـحرٍ
سـكتنَا لا جِـدَالَ ولا نِقَاشَـا

تُخَاتِلُنَـا وتُمعِنُ فــي صُدُودٍ
وفي أحشَـائِنَا مُهَجٌ عطَاشَـى

ديوانا

إلَى أَبِي نُوَاسٍ

شعر :
مازن جعفر



جِئْنِي بِدَائِي اَلْعَذْبِ وَالتِّرْيَاقِ
طَعْمًا تَمَثِّلَ لَي بِأَلْفِ مَذَاقِ
جِئْنِي بِهَا فِي عَيْنِ دِيكٍ لَوْنُهَا
أَنَا شَمْسُهُ، وَيَصِيحُ فِي إِشْرَاقِي
تَنْسَابُ فِي بَلّوّرَةٍ ضَوْئِيّةٍ
فَكَأَنّهَا قَامَتْ وَمَا مِنْ سَاقِ
غَوّاصَةً، مَا مِثْلَها لِلَآلِئِ الْأَسْرَارِ
تَسْبَحُ فِي دُجَى اَلْأَعْمَاقِ
رَاعٍ يُسُوقُ لِي الْقَوَافِي مَا أَتَتْ
لِي مِنْ عَوَالِمِهَا بِدُونَ سِيَاقِ
لَوْ مَسّهَا حَجَرٌ لَطَارَ مُغَرّدًا
وَجَرَتْ لَوَاعِجُ مَائِهِ الرّقْرَاقِ
الْحَبْسُ أَعْذَبَهَا وَضَجّ إِلَى السّمَا
لَفْكَاكِهَا مَنْ كَانَ دُونَ خَلَاقِ...!!
فَلِذَاكَ دَعْهَا اَلْيَوْمَ مِنْ سَفَرِ اَلرُّؤَى
تَرْتَاحُ بَيْنَ مَفَاصِلِي وحِقَاقِي
حَتّى تَكُفّ اَلرّكْضَ عَنْ مَنْ لم تُحِطْ
أن اَلْمِدَادِ من اَلدّمِ اَلْمِهْرَاقِ
حَتّى يَلِي الْمَأْمُونُ مِنْ بَعْدِ الأَمِي
نِ، وَتَكْمُلُ اَلْأَعْيَادُ لِلسُّرّاقِ
بَغْدَادُ مَنْ بِمَرَاوِدِ اَلشّمْسِ اكْتَفَتْ
نَشَلُوا مَحَاسِنَهَا مِنْ اَلْأَحْدَاقِ
كَانَتْ بِنِيرَانِ اَلْأُخُوّةِ تَصْطَلِي
وَالْمَوْتُ فِي اَلْإِرْعَادِ وَالْإِبْرَاقِ
فَطَفِقْتُ بِالْأَحْضَانِ أُطْفِئُ نَارَهَا
فَالْحَرْبُ بَيْنَ اَلنّاسِ جَوْعُ عِنَاقِ..!
اَلْوَاهِمُونَ بِأَنّ فِي اَلْأَمْنِ اَلْكَسَا
دَ وَعَرْكَةَ اَلْفَوْضَى مِنَ اَلْأَرْزَاقِ
قَدْ مَزّقُوا نَسْجَ اَلضِّيَاءِ وَحُلّةً
خِيطَتْ مِنَ اَلْأَنْهَارِ وَالْأَعْرَاقِ
فِي طُخْيَةٍ عَمْيَاءَ فِي نِيرَانِهَا
صَمّاءَ بَيْنَ اَلطّبْلِ وَالْأَبْوَاقِ
أَمْسَتْ تَعُدُّ مَحَاسِنَ اَلْمَوْتَى وَكُنْ
تُ أَعُدُّ سِحْرَ مَحَاسِنِ اَلْأَحْدَاقِ

***

عَانَقَتُ أَسْفَارَ اَلزّمَانِ مُرَاوِحًا
مَا بَيْنَ شَامٍ أَخْضَرٍ وَعِرَاقِ
وَأَرَادَنِي اَلنّظّامُ عَقْلًا فَائِقًا
وَأَنَا أُفَضِّلُهُ بِدُونَ فَوَاقِ
أَوْ قُلْ كَبَيْنِهِمَا بِقَدْرِ وِلَادَةٍ
لِقَصِيدَةٍ خُلِقَتْ بِدُونَ عِنَاقِ



يَوْمًا عَلَى اَلْأَطْلَالِ مَا أَوْقَفْتُهَا
أَوْ رحتُ أُشغِلُهَا بِذِكِرِ نِيَاقِ
إِلّا بِذِكْرِ مَلِيحَةٍ كُمْ يُشْتَهى
لِنَسِيبِهَا، مَوْتًا عَلَى اَلْأَوْرَاقِ
مَنْ يَشْتَرِي ذَهَبَ اَلْكَلَامِ فَإِنّهُ
مَا زَالَ أَجْمَلَ فِي سَنَا اَلْأَعْنَاقِ
أَضْلَاعُهُ ضَاقَتْ وَقَلْبٌ عَاذَهُ
حِينَ اِشْتَكَى مِنْ خَشْيَةِ اَلْإِنْفَاقِ
نَقَشَتْ سَبَائِكَهُ اَللّيَالِيَ فَهْيَ تَلْمَعُ
فِي جِنَاسٍ رَائِقٍ وَطِبَاقِ
خَلْفَ اَلْمَعَانِي لِي مَعَانٍ غَيْرُهَا
وَلَدَيّ خَلْفَ اَلْخَلْفِ سِرٌّ بَاقِي
قَدْ لَا أَكُونُ أَنَا أَنَا لَوْ أَنّهُمْ
قَدْ قَيّدُوا رِجْلَيّ فِي اَلْأَنْسَاقِ
اَللّيْلُ بَحْرِي وَالْقَصَائِدُ مَرْكِبِي
وَالنّجْمُ كَأْسِي وَالسّدِيمُ رُوَاقِي
وَالنّارُ تَرْكُو مِنْ بَقَايَا خَمْرَتِي
وَالْبَدْرُ أَرْسُمُهُ بِوَقْتِ مِحَاقِ
وَالسّارِقُونَ تَحَيّرُوا فِي بَصْمَتِي
وَتَعَلّقَتْ كُلّ اَلدُّرُوبِ بِسَاقِي
وَغَدًا سَتَشْكُرُنِي اَلْكُرُومُ وَأَهْلُهَا
حَتّى اَلْحِجَارُ سَتَشْكُرُ اسْتِنْطَاقِي
وَيَنُوبُ عَنْ طِينِي النّحَاسُ وَشَمْسُكُمْ
حِينَ الْمَسَاءِ تَبِيتُ فِي أَحْدَاقِي
ضَاقَ اَلزّمَانُ عَلَيّ حَتّى خِلْتُهِ
دُونَ اَلْخَلَائِقِ مُمْسِكًا بِخِنَاقِي
لاحظ لي في الغَيبِ إلا أحرفٌ
أوحى رؤاها، الصفقُ في الأسواقِ
وَالآن لَا صَوْتٌ سِوَى هَذَا اَلسّمَا
وِيِّ اَلْمُدَوّي وَالرُّؤَى وَوِثَاقِي
وَتَناقُضَاتِي وَالمَلَائِكُ وَالشّيَاطِينُ
الّتِي اعْتَرَكَتْ عَلَى أَعْمَاقِي
لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَكُونُ فِي عَيْنِ الْوَرَى
مَلَكًا وَشَيْخَ طَرِيقَةِ الْفُسّاقِ
فأدورُ و الفُرَقَاءُ مُخْتَلِفُونَ في المَفهُومِ،
مُتَفِقُونَ فِي اَلْمِصْدَاقِ
فِي أَزْرَقٍ أَطْفُو وَأَغْرَقُ وَالأَكُفُّ
تشابهت بين العدى وَرفاقي
فَإِذَا غَرِقْتُ فَإِنّمَا فِي تَوْبَتِي
وَالشِّعْرُ مُمتنعٌ عَلَى الإِغْرَاقِ

ديواننا



نهج النهج.

شعر: مشعل العنيزان

بَانَتْ سُلَيْمَى وَمَا بَانَتْ بِذِي سَلَمِ
إلا أحَلَّتْ بِسَفْحِ البَيْنِ سَفْحَ دَمِي

بَانَتْ ومَا بَان حُبٌّ حِينَ وَدَّعَنِي
منِهَا كمَا بَانَ بينَ البَانِ والعَلَمِ

يَا مَنْ لَهَا كُلَّ يَوْمٍ مَوْعِدٌ صُرِمَتْ
بِهِ النُّفُوسُ بِخُلْفٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ

أَشْكُو خَلائِقَ قَلْبٍ لَمْ تَزَلْ جُدُدًا
فِي عَذْلِهِ لَمْ يزَلْ يَشْكُو مِنَ الصَّمَمِ

بينِي وَبَيْنَ سُلَيْمَى كُلُّ مُقْفِرَةٍ
لَمْ يَنْجُ سَائِلُهَا يَوْمًا مِنَ النَّدَمِ

إلاَّ بِأُخْتِ غُيُوبِ الفِكْرِ نَاجِيَةٍ
بِنْتٍ لِفَحْلِ المَعانِي غَيْرِ مُهْتَضَمِ

تَشُقُّ كالبَرْقِ يَهْمَاءَ الدُّجَى قُدُمًا
مِنْ دُونِ أَجْنِحَةٍ سَارَتْ وَلا قَدَمِ

إِلَى أَبِي النُّورِ تُزْجِي النُّورَ قَاصِدَةً
بَحْرَ البِحَارِ تَسُوقُ الغَيْمَ ذَا الدِّيَمِ

غَيْثَ الغُيُوثِ أَمِيرَ الأَنْبِيَاءِ تَقِيَّ
الأَتْقِيَاءِ عَظِيمَ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

أَتَيْتُ والشَّمْسُ قَدْ لاحَتْ منَازِلُهَا
ومَنْزِلِي فِي ديَاجِي اللَّيْلِ والظُّلَمِ

إِلَى حِمَى أَحْمَدٍ أَدْنُو عَلَى وَجَلٍ
أَلاّ يُدَانِيهِ حَمْدٌ خُطَّ بالقَلَمِ

مَا زَالَ يَبْعَثُ بالدِّينِ الحَياةَ إِلَى
أَنْ صَاغَ خَاتِمَةَ الأَدْيَانِ بالشِّيَمِ

قَدْ شَادَ فَلْسَفَةَ الأَخْلاقِ مُنْتَهِجًا
مبَادِئَ العَقْلِ فِي القُرآنِ ذِي الحِكَمِ

زِنْ كُلَّ أمْرِكَ بالقِسْطاسِ مُلتَزِمًا
والْزَمْ بِهِ العَدْلَ تَلْزَمْ خَيْرَ مُلْتَزِمِ

لا تُفْسِدِ الأَرْضَ فالمِيزَانُ قَوَّمَهَا
وَخَالِقِ الأَرْضَ بالمِيزَانِ تَسْتَقِمِ

قَدْ تَمَّمَ اللّهِ بالأَخْلاقِ شِرْعَتَهُ
وَأَوْدَعَ الدِّينَ فِي مُسْتَودَعِ القِيَمِ

لَمْ يَجْعَلِ اللّهِ مِنَّا أُمَّةً وَسَطًا
إلاَّ لِيَجْعَلَ مِنَّا أَعْدَلَ الأُمَمِ

إِنَّ البَلاغَةَ لِلإِنْسَانِ بُلْغَتُهُ
مِنَ الحَيَاةِ فَلا تَزْهَدْ ولا تَهِمِ

خُذِ الكِفَايَةَ مِمَّا أَنْتَ آخِذُهُ
مِنْهَا فَحِرْصُكَ يُفْضِيَها إِلَى العَدَمِ

إِنَّ الرَّسُولَ بَلِيغُ العُرْبِ قَاطِبَةً
وَكَانَ دَيْدَنَهُ الإِيجَازُ فِي الكَلِمِ

جَدُّ الأَواسِطِ مِنْ رُوحٍ وَمِنْ جَسَدٍ
رَأْسُ الأَعَارِبِ فِي عَدْلٍ وَفِي كَرَمِ

مَا زَالَ يُكْرِمُ كُلَّ الكَائِنَاتِ متَى
كَانَتْ بِذِي نَسَمٍ أَوْ غَيْرِ ذِي نَسَمِ

فقَالَ نَخْلَتُنَا الشَّمَّاءُ عَمَّتُنَا
لا يُكْرِمُ الشُّمَّ إلاَّ مُكْرِمَ الشَّمَمِ

وقَالَ إِنْ أوْشَكَتْ قِيَامَةٌ وَلَقَدْ
أَرَادَ واحِدُكُمْ غَرْسًا فلا يَقُمِ

وقَالَ لمَّا رأَى شَاةً وقَدْ نَفقَتْ
هلاَّ انْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِ الشَّاةِ حِينَ رُمِي

مَا زَالَ يَمْتَحُ باسْمِ اللّهِ مُحْتَذِيًا
بالدَّائمِ العَدْلِ مِنْ دَيْمُومَةِ النِّعَمِ

لَمْ تُصْبِحِ الأَرْضُ مِحْرَابًا لِسَيِّدِنَا
إلاَّ لِنُبْصِرَ فِيهَا فِكْرَةَ الحَرَمِ

هُوَ المُحِبُّ وإِذْ يُحِبُّهُ أُحُدٌ
آخَى هُنَالِكَ بَيْنَ النَّاسِ والأَكَمِ

هُوَ الرَّحِيمُ الَّذِي مَا زَالَ يُخْبِرُنَا
أنَّ الحَيَاةَ بِنَا مَوصُولَةُ الرَّحِمِ

صَلَّى الإِلَهُ عَلى عَظِيمِ أُمَّتِنَا
وَأَشْرَفِ الخَلْقِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ.

ديواننا

النغمةُ الأشهى

ملاك الخالدي*

أضيئي عيون الليل واستمطري الشِّعرا
و غنّي فإن القلبَ يشتاقُ للذكرى
ففي غيهب الأيام تأتينَ بلسماً
وتجرينَ منَ بين انكساراتها نهرا
أريدك شمساً لا أفارقُ حُسنَها
ألوذُ بها حيناً و أشرقُ في أخرى
أريدكِ فيضاً من ترانيم عاشقٍ
يُبلسمُ جرحَ الليلِ بَالفألٍ والبشرى
يُعيدُ لقلبي فجرَ صُبحٍ أرى هنَا
أزاهيرهُ فاحتْ بًآفاقنا عطرا
تماديتِ ترياقاً من الفكرِ والهوى
وللبوح والعشّاقِ يا غادتي مسرى
لكِ في رحابِ الأرض أغرودة العُلا
و في كَل شَبرٍ زاد ميثاقُكِ قدرا
لقد كنتِ ، مازلتِ مصابيح من رؤى
و أشرقتْ نوراً خالداً للورى فِكرا
هي اللغة الفصحى إذا قامَ شأنُها
يقومُ لنا عقلٌ ونستنهضُ الفجرا
نلوّنُ وجه العمرِ بالضوءِ والنهى
وتكتُبنا الأيامُ في وحيها سِفرا
هي اللغة الفصحى أناشيدُ خافقٍ
وميناؤنا العالي و ثروتناً الكبرى
هي الفتنة الأشهى كما الشهد حينما
يصافحُ أرواحاً فتغدو به سكرى
هي النغمةُ الأدهى لها يذعِنُ الحِجا
و تسكنُ أرواحٌ فتمضي لها أسرى
هي اللغةُ الفضلى بها يهتدي الورى
وألبسها الإسلام من نوره ذِكرا
فذا الخاءُ و العينُ الجميلُ و ضادُها
مخارِجُها تبدو فخامتُها بحرا
فيا لغةً فاضتْ من الحُبِ قصةً
من الأمس حتى أينعَ الحُبُّ و استشرى
لكِ المجدُ والعلياءُ والنبضُ والرؤى
تجيئينَ في كلّ انكساراتنا بدرا

* شاعرة وكاتبة- منطقة الجوف

احتفاء

مهرجان «قريتنا الفنية» في قرى آل ينفع..

بورتريه الفنون البصرية.

كتب - أحمد السروي

- عززت جماعة قرى آل ينفع قيم القرية وعنفوانها وحضورها بلّ كّرست وافتخرت بكلّ تفاصيلها وللحق فإن ما تشاهده في دهاليز وممرات هذه القرية وما احتوته من تناسق بصري عال المستوى ودقة كبيرة في التصميم ويؤكد هذا الصورة البديعة الزاخرة والممتلئة بالأشكال النابضة والتراث المعماري الفريد , هذا الحضور أتى ليعزز التاريخ العتيد والممتد لهذه القرية بما تحمله من إرث وتواصل فاعل وقيمة علمية عُرفت عن أهلها وبالتالي قياس هذا الأثر وهذه الفرادة تشعر به تماما في فضاءات ومسارب هذه القرية خاصة وأنت تتحدث مع شبابها وكبار السن فيها الذين يؤكدون هذا الرهان والتاريخ الواسع بكلّ تفاصيله وتلكم المعرفة التي قامت عليها تعاملات وعادات وتقاليد أهل المكان حتى لا يكاد يكون





أي حصن وحي في القرية إلاّ وفيه مدوّنة تاريخية تحوي العديد من النقوش والقلاع والقصور والذكريات والأحداث والتحف الأثرية النادرة والروايات الخالدة التي ينقلها أهلها.

- أقول ما أنّ تهبط في قرية آل ينفع إلا وتشاهد الصورة البصرية الأخرى التي تجمع بين التقانة والهندسة الفطرية ذات الجودة العالية والطابع السحري وتحديدا مع قصص الشداخات (المنافذ) التي قيل أنّها أسست لحاجة أمنية وقيل لأمر جمالي ويقال لضرورة معمارية بيد أنّ الأهم في ذلك هو دقة المعمار وروعة التصاميم خاصة وأنت تتعمق في مقتنيات الحالة وتفاصيلها وأدواتها وضرورتها التي بنيت من أجلها والتي تجعلك أحيانا تقول بأن الترف في مثل هذا له معنى كبير ومنهج أنثروبولوجي هام ما يزال حاضرا بقصصه وشواهده حتى اللحظة ...!

- يقول أستاذنا الشاعر والأديب المعروف إبراهيم طالع الألمعي: الأرض كالبشر بينهما مشتركات وتفاصيل كثيرة ولا يمكن أنّ تنفك هذه العلاقة مهما يكن من أمر ووفق هذا الرأي أتت قرية آل ينفع بكلّ هذه الحمولات الزمنية الممتدة وهذا الطراز العمراني وبما فيه من أساليب هندسية في غاية الروعة, هذه القرية حافظت على وجودها وحضورها بالرغم من تغييرات الوقت وصلف الحياة أحيانا, إنسان هذه القرية الرفيع كان يدرك منذ وقت مبكر بالميزات النسبية لقريته وبالتالي جاءت المساهمة منهم مساهمة جماعية تمثل ذلكم في قوة وبأس أهلها وإصرارهم على الحضور وانتصارهم المعلن والكبير على التحديات ومعوقات الرحلة في القرية "الأعجوبة" آل ينفع التي تقع شرق منطقة عسير في صدر الأرض وأعالي الحكايات الخالدة وبالتأكيد لم يكن لهذا المكان أنّ ينهض ويعود إلى الحياة لولا الدعم الكبير الذي حازت عليه القرية من سمو أمير منطقة عسير الأمير تركي بن طلال وسمو نائبه, إضافة للدور الذي تقوم به أمانة منطقة عسير وهيئة تطويرها في إعادة ترميم القرى التراثية باعتبارها أحد المستهدفات السياحية لعسير العالمية.



- ومن أجمل وأمتع اللقاءات التي أشارك فيها شخصيا هي من خلال فعاليات قريتنا الفنية وتحديدا في قرية"آل ينفع" منابت الشيم والقيم التي برزت فيها روح المغامرة واستدعاء الكامن وانتصار معلن للقرية في النهاية على الذهنية التي رددت في السابق بأنه لا مكان ولا حضور لفعاليات ثقافية وفنية في فصل الشتاء بعسير هذا الانتصار أتى عبر خمسة أيام ثقافية محملاً بالأرض وبما رحبت من جماليات وطرز عمرانية وفنون بصرية وأدائية انتشرت وانبثّت في طرقات هذا المكان الأثير من خلال العزف الموسيقي المنفرد وورش الرسم المفتوحة والندوات الفكرية بمشاركات متعددة من مهتمين ومختصين وأكاديميين, ويؤكد ذلك ما أستقبله الحصن الشرقي في ردهاته من الأعمال المرشحة للمعرض التشكيلي والتي جاءت في أكثر من خمسة وعشرين عملاً تشكيليا تنوعت فيها المدارس والاتجاهات والمذاهب التشكيلية والطرح الفلسفي الذي تناوله الفنانون المشاركون ولكنهم في النهاية كانوا يعززون هوية المكان وطقوسيته في إنتاجهم إذ لم يخل أي عمل مشارك من نزعة تراثية كانت تمثل شرطا فنيا في المسابقة وهذا ربما أوجد حالة اشتباك إيجابي بين الفنان والمكان وفق بانوراما بصرية امتدّت إلى ممرات هذه القرية, وفي الجانب الأخر المقابل جاءت معارض الفن الفوتوغرافي لبعض فناني وفنانات منطقة عسير تجاوزت هذه الصور مرحلة الفرز الأولى وحققت شروط الحضور الفني الذي وضعه القائمون على هذه الفعالية ,وما بين الجهتين كانت الورش التدريبية تضرب صدر القرية بتنوع هائل إضافة



لأركان النحت التي أضحت التجربة والممارسة فيها جديرة بالحضور للفنان في منطقة عسير بلّ وتستحق التشجيع والتعزيز بدليل ما قدمته المراسم المفتوحة التي امتزجت مع الطبيعة والمكان حين تألق الفنانون المشاركون على نحو متقن في تقديم أعمالهم الفنية ورسمهم المباشر وهذا مرده أولا وأخيرا إلى تعالق الفنان مع الطبيعة ومحاكاتها وأسلوبية الاشتغال للفنان ذاته والتي بدت أحيانا واقعية وطبيعية وأخرى تجريدية وتكعيبية



رمزية على الجانب الأخر والتي قاربت بشكل غير مباشر مع سنابل الأمل والفرح والصباحات المشرقة الموشومة على عنق الحياة في فيلم افتتاح ملتقى قريتنا الفنية الذي جاء ممهدا للحكاية الخالدة التي رددتها ألسنة المحبين وحناجر المؤدين للحياة في عناق سرمدي مع صدر الأرض المحمّل بنواميس الرجولة وأزياء الحياة حملت مفرداته الثياب الزاهية والمصنف والمجند والمسبت وأنشودة الضباب "الغفيرة" وبلوحات غنائية كانت تستنطق تفاصيل المكان وتعتد بالتاريخ وتنسج خيالات الفنّ الخالد والترف الروحي من سرف اللذة وجموح الفطرة وسلطوية اللحظة وسلطنة الكلمة التي أبدع فيها الشاعر الصديق: عبدا لرحمن عسيري في رسم مسرح الحوار والحكي والتراث القصصي المستقر في الشعور الإنساني الفني المغنى بعذوبة الأرض وألحانها الوجدانية مستندة على شهامة ورجولة وإباء الرجل السعودي العاشق لوطنه في سره وجهره جاء هذا العمل محملا بالعديد من الرسائل التي تحافظ على كينونة الأرض وعاداتها وتقاليدها, هذه الأعمال التي اعرفها جيدا بحكم اشتغالي عليها كثيرا في فترات سابقة أقول بأن الطقس والقصص الشعبي كان المظهر السائد في بعض تفاصيل اللوحات المقدمة التي بدأت مستهلة بمشهد مسرحي بين شخصيتين واقعيتين كانت الأولى ترتهن للخطاب التاريخي الروائي الباحث بينما جاءت الشخصية الثانية لتمثل القيمة المكانية بكلّ تجلياتها وبالتالي كانت ملامح العمل تباعا تشي بحالة من الفرح والزفة السرمدية والأغاني الشعبية التي رددها المشاركين في العمل عبر خمس لوحات مغناة .

- ملتقى قريتنا الفنية أو كما أسميته "بورتريه الفنون البصرية" تجربة جديرة بالوقوف عندها والإفادة منها باعتبارها أحد مسارات القوة الناعمة الحقيقية التي مصدرها الأرض, نفذه باقتدار عال هيئة تطوير منطقة عسير وساهمت فيه جمعية الثقافة والفنون ذات التاريخ الطويل بشكل فاعل في الإعداد والتخطيط والتنفيذ إضافة لجمعية جسفت عسير وإلى محطات فنية قادمة تحقق المتعة والفائدة كونوا بخير .



ديواننا





شعر :
إبراهيم عبده نجمي



مستراح

قـاربـي لـحـظـةَ الـشـعـورِ الأمـيـرِ
واقـطـعـيـنـي مـفـازةً مـن سَـمـيـرِ
وامـنـحـيـنـي الـضـلـوعَ أحـتـاج ضـلـعًا
لا يـخـون الـعـنـاقَ حـتـى الأخـيـرِ
واسـألـي الأخـريـاتِ خـفـقَ الـلـيـالي
مـا لـهـا لا تـرى جـديـدًا نـظـيـري؟!
واحـدًا كـنـتُ والـسـكـونُ كـثـيـرٌ
والـدّمُ الـغـضُّ ضـدّ هـذا الـكـثـيرِ
بـرئـيـنـي فـأنـتِ أولـى بـنـفـسي
طـمـئـنـيـنـي.. جـنـايـتـي فـي كـبـيرِ!!
يـا لـذاك الـعـذاب وهـو حـيـالي
شـاخـصًـا كـاشـفًـا عـذابَ سـعـيـرِ
والـذنـوبُ الـتـي عـلـيّ كـتـابٌ
كـنـتُ أنـوي شـراءه مـن «جـريـرِ»
كـنـتُ والـطـارقـون أجـراسَ خـوفٍ
مـن بـبـابـي؟ وقـلـبُ طـفـلٍ صـغـيرِ
يـا مـنـايـا.. ولـيـس حـولـي صِـحـابٌ
مـا تـريـديـن فـي الـغـريـب الأسـيـرِ!
إذ تـمـرّيـن لا تـبـالـيـن شـيـئًا
وتـبـاهـيـنَ.. أنْ لـديـك مـصـيري
هـا أنـا الآن فـوق أرضـي عـزيـزٌ
هـدّديـنـي بـمـنـكـرٍ ونـكـيـرِ!
الـمـمـاتُ الـذي تـخـالـيـن يَـطـوي
لـي حـيـاتـي؛ فـداءُ هـذا الـمـسـيرِ
لـيـس مـثـل الـبـلاد أحـيـا لـعـظـمي
فـانـثـريـنـي عـلـى الـحـصـى و«الـزّبـيـرِ»
واطـحـنـيـنـي كـسُـنـبـلاتٍ خـضـيـرِ
مـسـتـراحـي الـمـمـاتُ تـحـت الـخـضـيـرِ

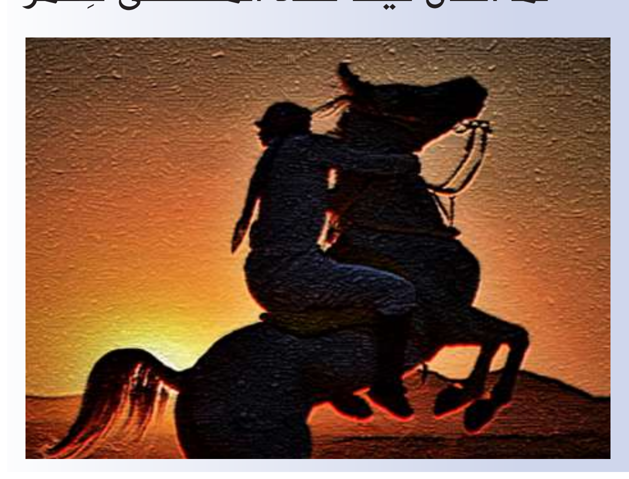
ديواننا



سالم الضوي

بوح !

لباسُـك لـو كانَ الثميـنَ هـو الطّمْـرُ
إذا لـم يكـن فيـهِ الـذي أمـرهُ الأمـرُ
وعيشُـك فـي قـومٍ يـرون سـعادةً
إذا لـم تكن فيهم سـعيدًا هـو الجمْرُ
ولـذّةُ أيـامِ الفتـى فـي شـبابِهِ
ولـو كانَ فيهـا زادهُ المـاءُ والتَّمـرُ
وإنّ زمانًـا فيـه تلقـى أحبّـةً
ولو قـلّ يضفي نشـوةً دونهـا الخَمْرُ
أردنـا مـن الدُّنيـا فشـحّتْ ولـم نجدْ
بهـا غيرَ ما مـن شـأنِهُ سـاءَنا العمرُ
وتمضـي بنـا فيمـا يسـوءُ وما لنـا
خيـارٌ إذا سارت بنـا خيلُهـا الضُّمْـرُ
شـقيٌّ بهـا ذو العقـلِ والحـرُّ واجـدٌ
بهـا كلّ مـا يـؤذي ويلهو بهـا الغَمْرُ
ولـو كانـت الدُّنيـا تراعـي خيارَهـا
لما اغتالَ فيها فلْذةَ المصطفى شِـمْرُ





الحَيَاة

محسن علي السهيمي

غَدًا أُفَارِقُ.. هَــلْ في الكَوْنِ مِن بَاكِ؟
وهَــلْ تَجُودُ بِدَمْــعِ الوَجْــدِ عَيْنَاكِ؟
وَهَبْتُــكِ العُمْــرَ أحلامًــا مُعَجَّلَــةً
فَرَاشَــةً قَبَّلَــتْ بالطُّهْــرِ يُمْنَــاكِ
وهَبْتُــكِ الحَــرْفَ أَلْحَانًا مُمَوْسَــقَةً
والحُــبَّ والبَــوْحَ أَلْوَانًــا بِدُنْيَــاكِ
تَــاللّهِ مَــا بَخِلَــتْ يَوْمًــا بِقُبْلَتِها
رُوحِي.. وكَــمْ بَاحَ بالأَرْقَــامِ خَدَّاكِ!
أَسْــتَمْطِرُ الغَيْبَ مِن مِعْــرَاجِ غَيْمَتِهِ
وأَحْــرُثُ الوَقْــتَ آمَــالًا بِمَغْنَــاكِ
شَــرِبْتُ كَأْسَ الرِّضَا أُتْرِعْــتُ فِتْنَتَهُ
غَنَّيْــتُ لَحْنَ الهَوَى فِــي مَحْفَلٍ زَاكِ
لَــمْ أُدْرِكِ العُمْــرَ إلَّا بَعْــدَ غُدْوَتِهِ
وأنتِ في اللَّهْوِ طُــولَ الدَّهْرِ أَلْقَاكِ
نُبِّئْــتُ مِــن دَفْتَــرِ الأَيَّــامِ أَنَّ لَنَا
-غَــدًا- أَحَادِيثَ قُدَّتْ مِــن حَكَايَاكِ
فَتَّانَــةٌ أنْتِ.. كَمْ أَوْقَعْــتِ مِن فَطِنٍ!
وكَــمْ رَقَصْتِ علــى أَبْوَابِ نُسَّــاكِ!
أَلْقَاكِ -في البَدْءِ- شَــهْدًا مِن حَلَاوَتِهِ
إليــهِ تَسْــبِقُنِي رُوحِــي.. فَأَهْوَاكِ
لمَّا أَفَقْــتُ.. تَجَلَّتْ خَلْــفَ بُوْصَلَتِي
فَوَاتِــحُ الشَّــكِّ تَتْرَى نَحْوَ شُــبَّاكِي
أَيْقَنْــتُ أنَّ الــذي نَسْــعَى لِنُدْرِكَهُ
حِكَايَــةٌ نُزِعَــتْ مِــنْ بِئْــرِ أَفَّاكِ
وأنَّ مَــا قد تَبَدَّى فِــي الدُّنَى عَرَضٌ
ونَحْنُ كالطَّيْــرِ حَطَّتْ بَيْنَ أَشْــرَاكِ
يَا خَيْبَــةَ العُمْرِ.. ما تُخْفِــي خَوَاتِمُهُ؟
لِمَ النِّهَايَــاتُ قد غَصَّــتْ بِذِكْرَاكِ؟

ديواننا





أنت الربيع

إلى نبع الحنان الغزير ورمز الحب الكبير { أمي }



شعر : حمد الحكمي

إليك أبعثُ باقاتي
معطّرة
وفيكِ تَعْذُبُ
ألحاني وأشعاري

على ضِفافِكِ
أُلقي كل أشرعتي
وفي ظلالك
يشدو همسُ أوتاري

من نبعكِ العذب
حباً يرتوي ظمئي
ومن سنا
فجرك الوضّاء
أنـواري

يابسمةً
من شعاعِ الفجرِ
طلعتها
إن أشرقتْ
بَدّدتْ هَمّي وأكداري

أنتِ الرّبيعُ
إذا هَلّتْ بشائرُهُ
حلّ الندى
فوق أغصاني
وأزهاري

وأنتِ في غمرة
الأحزان
لي أملٌ
تضيءُ أنـواره
دربي ومشـواري

رضاكِ أُمنيةٌ
بالعمر أطلبها
فإن ظَفِرتُ بها
ألقيتُ أوزاري

شذاكِ يبعثُ
في نفسي سعادتَها
ومن حنانك
ينمو غرسُ أشجاري

مالي سوى الروح
مُختاراً أقدّمُها
يا من عَبَرْت
مسافاتي وأسواري

وهذهِ باقتي
بالحب أختمها
فلتقبليها
وإلا الروح فاختاري

المدونة

منيرة السحيمي



منارة تضيء دربنا..

الحياة مليئة بالتحديات والمواقف الصعبة التي تختبر قوتنا وقدرتنا على التحمل. في تلك اللحظات التي نشعر فيها بالعجز واليأس، تظهر شخصيات قد تكون بمثابة المنارة التي تضيء دربنا وتساعدنا على تخطي الصعاب. هؤلاء الأشخاص هم من يمدون لنا يد العون، ويمنحوننا الأمل في ظل الظلام، وقد يكونون في بعض الأحيان الغرباء الذين لا نتوقع منهم شيء، أو أصدقاء مقربون لم يترددوا لحظة في تقديم الدعم.

تتجلى في هذه المواقف أهمية التعاون بين البشر وفضل الرحمة في التعامل مع بعضنا البعض. فالتعاون ليس مجرد مساعدة مادية أو عملية، بل هو تجسيد حقيقي للمحبة الإنسانية. عندما يمد لنا الآخرون يد المساعدة، فإنهم لا يقدمون لنا الدعم فحسب، بل يحيون فينا مشاعر الأمل والتفاؤل، ويؤكدون لنا أن هناك دائمًا من يهتم ويساند في الأوقات الصعبة.

لقد مررت بتجربة شخصية كنت فيها في مرحلة صعبة، حيث شعرت أن الدنيا قد أغلقت في وجهي، وأن الأمور لن تتحسن. ولكن، بفضل الله ثم لطف بعض الأشخاص من حولي، بدأت الأمور تتحسن شيئًا فشيئًا. كانت كلماتهم الطيبة، وأفعالهم الصادقة، وحسن نواياهم بمثابة جرعة من الأمل والراحة في لحظات كنت فيها بأمس الحاجة إليها. كانوا مثل النور الذي يبدد ظلمات الحياة، وكأنهم كانوا مرسلين خصيصًا لتوجيه خطواتي نحو بر الأمان.

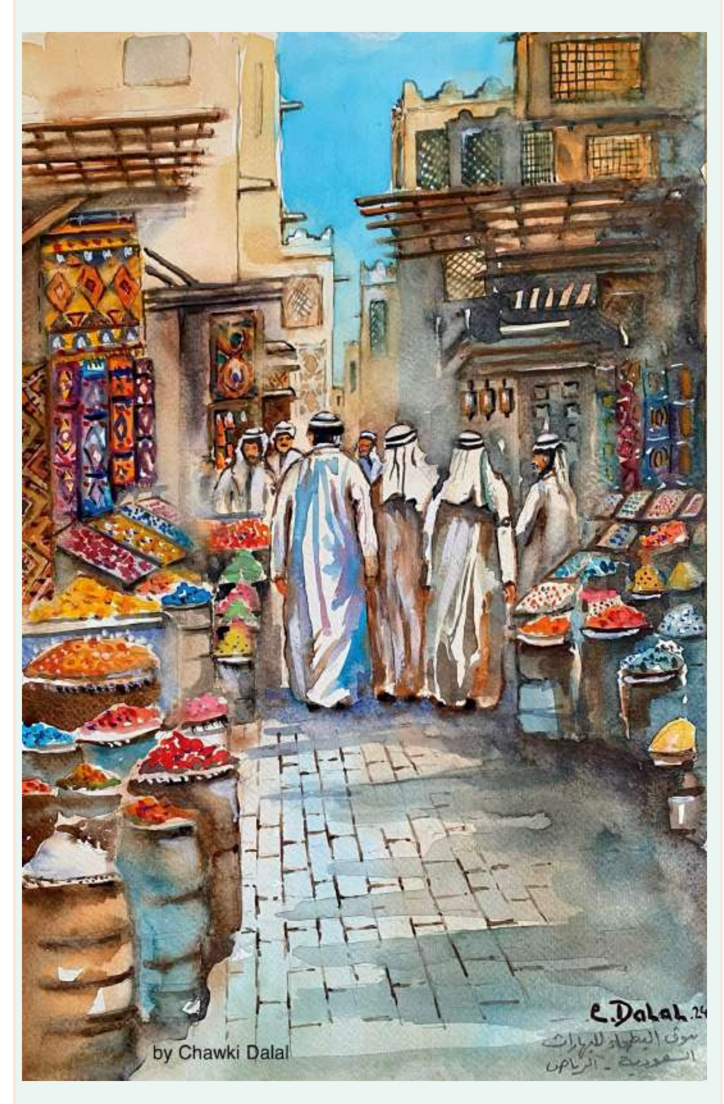
ومن خلال تجربتي الشخصية، تعلمت أن الحياة تتغير عندما نفتح قلوبنا للآخرين، ونقدم لهم الدعم عندما يحتاجون إليه. قد يكون هذا التعاون أبسط الأشياء، ككلمة طيبة أو لحظة استماع لشخص يعاني، أو حتى مجرد تواجد بجانب شخص في وقت محنة. الرحمة بين البشر ليست مجرد شعور، بل هي سلوك يومي يمكنه تغيير مسار حياة فرد، ويجعل العالم مكانًا أفضل.

في النهاية، كلما تبادلنا الدعم والمحبة والتعاون، كلما أصبحنا أكثر قوة في مواجهة تحديات الحياة. فلنتذكر دائمًا أن الله سبحانه وتعالى قد يرسل لنا من يساعدنا في أوقات ضعفنا، وأن التعاون والرحمة بين البشر هما المفتاح لتجاوز الصعاب والمضي قدمًا في الحياة.

المرسم



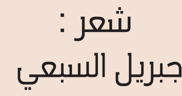
«البطحاء» بريشة لبنانية.



لوحة الرسام اللبناني شوقي دلال لسوق البطحاء قسم البهارات والزعفران في الرياض المملكة العربية السعودية وهي اللوحة التي رسمها ضمن مشروع رسم معالم تراثية وثقافية وإقتصادية وإجتماعية من المملكة بعنوان "ألوان السعودية بريشة لبنان"







شعر :
جبريل السبعي

قافيتي تلوحُ

دخلَ القصيدةَ
جامِحاً
يختالُ..
من بوابة النّقدِ.
ثم استقلّ بُراقَه
وهفا إلى المجدِ.
فتلا طقوسَ
حكايةٍ فوّاحةِ الرّندِ.
ها إنّني سوّيتُها
ونفختُ فيها
عادةَ النّرْدِ.
فقعوا لها...
مُتنكّبينَ رذيلةَ الحقدِ.
المرجفونَ
وراء ما اختلقوهُ
من رَهَجٍ ومن كيدِ.
والمُخبتونَ
يميلُ موقفُهم إلى الضّدِ.
لا يعلمونَ
بجمرةِ المعنى
وكيف غداً
تكونُ خليفةَ النّدِ.
لا يعلمونَ
بأنجُمِ الأسماءِ
أحْمِلُها على الأنْواءِ..
لا تأوي إلى حَدّ.
أنا غُصّةُ الشعراءِ
قافيتي تلوحُ
بسابحٍ فرْدِ.
يطوي المدى
ويعيدُ
تشكيلَ المسافةِ
حين يقدحُ
صفحةَ البُعدِ.
أنا غُصّةُ الأرزاءِ
حرفي
مُقلةُ الخُلدِ.
الرّيحُ مما شئتُ
يوم أردتُ
ترويضَ الرؤى الجُردِ.

عن دار الوطن ..

صدور الطبعة الثانية من كتاب الإبل .

اليمامة- خاص



عن دار الوطن للنشر صدرت الطبعة الثانية 2024م كتاب الإبل دراسة مختصرة لإحدى نجائب الإبل العربية للمؤلف سلمان الافنس الشراري (رحمه الله) ويأتي هذا الاصدار بالتزامن مع عام الإبل ٢٠٢٤ ، حيث أن الكتاب يتحدث عن الابل في ثمان فصول متنوعة وشاملة عن حياة الإبل وطباعها والزمن التقريبي لاستئناس الإنسان للإبل والقيافة عند رعاة الإبل وغيرها من المواضيع التي تخص الإبل .

وقد تحدث المؤلف في المقدمة بقوله: «(فقد أفدت من جهود بعض الدارسين في مجال الأدب والشعر العربي الجاهلي، إلا أن البحث يغلب عليه طابع البحث الميداني، فقد استعنت بالرواة للأحداث والوقائع من الرعاة والرواة ومن هواة فن القصص والشعر الشعبي الذين يبثون فيه كل ما يتعلق بمعايشهم وأحوالهم حتى تيسر لي أن أجمع الكثير من المعلومات من الناحية البيطرية الخاصة بالإبل.. أمراضها وصفاتها وطرق علاجها.. تربيتها وتنميتها وتكاثرها. وأغذيتها.. كل ذلك بطريق المشافهات والجلسات والمحاورات والملابسات المتعددة؛ ممّا يجعلنا في دائرة البحث متميزين بالحقائق الواقعية أكثر منا في دائرة النظريات العلمية الأكاديمية.، والحقيقة أن الوقائع والمشاهدات التي عايشناها بأنفسنا أعطتنا الكثير من حقائق العلم وعوضتنا الكثير ممّا فاتنا من أدوات العلوم.)».

الكتاب متوفرا في معرض جدة للكتاب 2024 لدى دار الوطن للنشر جناح B21

المقال

الأدب الجيد والرواية الرديئة.

عماد أحمد العالم



ما زال العديد يخلط بين بعض الأدب الرديء الأكثر انتشاراً من حيث عدد ونوع وشكل القُرآء، والأدب الأقل انتشاراً رغم كونه الأكثر صناعة للوعي والذائقة الأدبية، وذلك أثناء الحديث عن روايات الفانتازيا والخيال والتشويق البوليسي، التي عرف التاريخ الأدبي حضور لها في أزمنة كثيرة بما فيها عصرنا الحالي، والذي بات حاضرا حديث معارض الكتاب بعد تكرار حالات الهرج والمرج من قبل جمهور قرّاء أثناء حفلات توقيع الروايات، متسبباً بإثارة انتباه الكُتّاب والنقاد للروائيين المجهولين الذين باتوا الأكثر شهرة بين مجهولي الهوية الروائية ومنزوعي القيمة الأدبية، بالرغم من أن طيف واسع ممن تناولهم نقدا أو إطراء، ولا أعمم، لم يكلفوا نفسهم عناء الاطلاع على منتوجهم وقراءة رواياتهم، ليكون الحكم عليهم وفق النص ودلالاته، ومكامن قوته وضعفه؛ لا الإطار العام لنهجهم ونمطهم وأسلوبهم وجمهورهم.

لا بد لنا بداية أن ندرك أن الأدب ليس بقالب واحد ينهجه الأدباء بمن فيهم الرواة والقاصين والحكواتية "storytellers"، فهناك أشكال منه تحذو حذو المتعارف عليه من حيث الالتزام بأسس الأدب الروائي وتياراته ومدارسه. وهناك في المقابل، نوع من الأدب بحكم انتمائه للرواية، وإن لم يلتزم بالإطار الروائي؛ يقود المراهقين وصغار السن لحالة من الإعجاب المبني على فضول مثار تجاه قصص الجن والعفاريت والجرائم البوليسية وفانتازيا الرعب، دون أن يكون له تأثير وعي ثقافي سوا إرضاء فضول فئة يغلب عليها صغار السن المتفتحين على قراءة التشويق والإثارة، أو حتى ما يُمكن أن نطلق عليه الهَبّة «الترِند». دون أن نغفل بالطبع، الأدب الأهم الأكثر فائدة وتأثيرا رغم بعده عن منصات التتويج، وهو الذي يصنع الوعي والذائقة الأدبية الحقيقية والفعلية، مؤطراً وممكنا للقارئ الناقد لا القارئ الناقل أو العابر أو المرتبط فقط بغرائزه وصيحات جيله والمكان/الزمان الذي يعيش فيه.

باعتقادي، ودون أن يكون في الرأي انتقاص مما سأطلق عليه «أدب صغار السن والمراهقين»، ولا الحط مما وصل له قلة من الرواة والقاصين من تأثير واضح وحضور لافت وانتشار كبير يحسده عليهم الرواة المعروفين المفتقدين لمكاسب على أرض الواقع؛ أرى أن المبالغة في تناول ظاهرة روايات فانتازيا المراهقين، جزء منها دعائي، وآخر استرعى انتباهه انحدار الذائقة، وثالث أخذته الحمية والانتماء والعاطفة ليكون حصان طروادة في الدفاع عنه وما وصل إليه، ورابع وهو الأكثر سخرية، استخدم النظريات الأدبية والعلمية للدفاع عن روايات أحدهم، ولتبرير نمطه وأسلوبه، بما في ذلك الهجوم على منتقديه من النقاد والأدباء، واتهامهم بالغيرة والحسد، متناسين أن ما يبقى وتخلده الذاكر هو الأدب الحقيقي، الحافر بصمته عبر الزمن بأعمال مضت عليها عقود وقرون وما زالت تُقرأ حتى يومنا هذا، بخلاف روايات الإثارة منزوعة القيمة، وإن كانت ترى مجداً في السنين الحاضرة، إلا أن حكم الوقت عليها آتٍ كما فعل مع من سبقها، ليهملها بعد أن كانت مجرّد نزعة فضول ودعاية عابرة!

وعند الأخير أتوقف، مستعرضا استشهاد أكاديمي بنظرية «موت المؤلف» للناقد والأديب والعالم اللغوي الفرنسي رولان بارت، وإسقاطها مثلا على روايات أحدهم، لإثبات ما لا يمكن إثباته بأن نصه يحمل في داخله مكامن القوة التي تفسر سبب انتشاره وتأثيره الكبير، في إسقاط مدمر لطبيعة نظرية موت المؤلف لعراب التيار البنيوي وأحد رواده الأوائل، عبر استحداث مقاربة في غير محلها، لإعطاء مكانة أدبية لروايات جُل نجاحها لا يكمن في اللغة والعبارات والبناء

البلاغي للنص، وإنما بأعداد التوزيع الكبيرة، وجذبها لصغار السن، دون الأخذ بالاعتبار، ومع كل الاحترام للراوي وجهده، بكونها لا تعد أدبيا روايات تمثل أدباً حقيقياً يرتقي بالذائقة الأدبية لقرائها، بل أقرب ما تكون ربما لنسخة رديئة من روايات أجاثا كريستي.

بعض المتحمسين للظاهرة، وصلت بهم المبالغة لدرجة عقد مقارنة بين روائي أدب «الهبّة/الترِند»، بأسلوب أيقونة الواقعية السحرية، الروائي غابريل غارسيا مركزيا، عاقدين مقارنة بين ما يكتبوه، والروايات الخالدة لأسطورة أمريكا اللاتينية، بما فيها عمله الأيقوني «مائة عام من العزلة»!

أما الهجوم الشعبوي الذي يشنه حماة حمى ظاهرة الأدب الرديء، فأكثر ما استرعى اهتمامهم، هو تصويب سهام نقدهم لطبقة المثقفين، لا من واقع نقد لإعادة البوصلة باتجاه تكريس وجود «المثقف العضوي» كما وصفه غرامشي، وإنما كما ظهرت في العديد من أقوالهم، للانتقاص لمجرد الانتقاص من الثقافة والفكر والأدب. وهو ما يؤشر في حد ذاته على اتساع الهوة عربياً بين المجتمع بعامته، والأقلية من النخب البعيدة عن إما إقامة جسور التواصل، أو الُمراد لها أن تبقى مُغيبة!

بعيدا عن المقارنات المليئة بالمغالطات المنطقية، والحماس الغير منضبط المدافع عن روايات الفانتازيا الرديئة، والناقدة له دون تبيان مكامن العور فيه، أرى أن بالإمكان الاستفادة من موهبة البعض القصصية، للارتقاء بذائقة صغار السن من القراء، وانتهاز تأثيرهم لإحداث بصمة أدبية بدلا من الاستمرار في الاعتماد على التشويق القائم على إثارة الفضول، مع انتهاج حبكة يتم استخدامها في عالمهم الصغير دونما بلورة لقيم ومعايير تجعل منهم قراء شغوفين بالقراءة للمعرفة، بدلا من إشباع فضولهم الوقتي، وملئه بقصص الجن والشياطين والعفاريت.

كلمة

بين الأدوار الاجتماعية وصدق المشاعر.

منى سعيد المطيري



انتشرت في الآونة الأخيرة نصائح تتعلق بالتصرفات الصحيحة في العلاقات، والتي تستند إلى مفاهيم الطاقة الأنثوية والذكورية. تُستخدم هذه المصطلحات للإشارة إلى الصفات الشخصية التقليدية المرتبطة بالذكور والإناث، مثل الحزم والقوة للذكور، واللطف والرعاية للإناث. من المهم أن نعترف أن التصرف وفقًا لهذه التوقعات الاجتماعية قد يعزز شعور الفرد بالانتماء والقبول من قبل المجتمع. لكن هل نحد من أنفسنا عندما نتبع هذه المعايير، خاصة في سياق العلاقات التي تتسم بالمشاعر العميقة والتحديات الفردية؟

من الظلم في حق المشاعر والارتباطات أن تُقيَّد الأفعال الحقيقية للمحبة بقواعد تعسفية تحددها الطاقة الأنثوية والطاقة الذكورية. فالارتباط الحقيقي يزدهر من خلال التعبيرات الأصيلة للحب والمودة، سواء كان ذلك بتقديم الهدايا من المرأة للرجل أو دعم الرجل وعطفه على المرأة. أتفهم أن اتباع مفاهيم بسيطة قد يكون جذابًا، لأننا نبحث عن أي فرصة للتمسك بشيء واضح وسط تعقيدات الحياة. لكن ينبغي أن نتجنب تحويل علاقاتنا إلى عروض أداء زائفة، وبدلاً من ذلك نركز على بناء شراكات حقيقية مؤسَّسة على الاحترام المتبادل والمشاعر القلبية لأن الارتباط الأصيل غالبا ما يحدث عندما نعبر عن أنفسنا بصدق، بعيدًا عن القوالب التقليدية للجنسين.

التنقل بين تعقيدات النمو الشخصي وديناميكيات العلاقات يتطلب أكثر من مجرد الالتزام بمجموعة محددة من "القواعد" وتستدعي تأملاً فرديًا عميقًا لفهم ما يجعلنا نشعر بالاكتمال وما يخدم شراكاتنا الفريدة بشكل أفضل. إذا كنا نبحث بصدق عن تحسين علاقاتنا، يجب أن نركز على الإرشادات والنصائح المستندة إلى مفاهيم مدعومة بالأدلة، بدلاً من المفاهيم الغامضة حول "الطاقة". ويقدم لنا علم النفس ثروة من الأبحاث التي توضح ما يسهم حقًا في العلاقات الصحية، مثل التواصل المفتوح والاحترام المتبادل والتعاطف. وقد أظهرت الدراسات بشكل متكرر أن المهارات الشخصية مثل الاستماع الفعّال، والتعبير عن التقدير، وفهم أنماط التعلق يمكن أن تؤثر بشكل عميق على جودة اتصالاتنا.

إن السعي لبناء ارتباط قوي هو رحلة مليئة بالتحديات، لكنها تستحق أن تكون مبنية على أسس حقيقية وفهم عميق لسلوكيات البشر، وليس مجرد عبارات جذابة وبسيطة. لنلتزم دائمًا بصدق التعبير في الحب، معتمدين على التواصل المفتوح والصادق، وتتجنب تقييد أنفسنا بمعايير غامضة كـ"الطاقات."

الحوار

سعود البابطين في حوار خاص باليمامة..

نعمل على توسيع أنشطة المؤسسة لتشمل مجالات ثقافية وأدبية متنوعة.

حاوره : عبدالرحمن الخضيري

تحمل الدورة التاسعة عشرة لمؤسسة البابطين الثقافية التي انطلقت يوم الأحد الماضي في الكويت، اسم مؤسسها
الشاعر الراحل عبدالعزيز سعود البابطين تخليدا لإرثه الشعري والثقافي ، كان لمجلة اليمامة لقاء مع ابنه الأكبر الشيخ سعود البابطين رئيس مجلس أمناء المؤسسة في أول حوار للصحافة السعودية استدعى من خلاله ذكرياته مع الده الشاعر الكبير الراحل مستشعرا أهمية الإرث الذي تركه لهم وعظم الأمانة لمواصلة السير على خطاه وتعزيز دور مؤسسة البابطين الثقافية عربيا وعالميا في تعزيز الفهم الثقافي والإنساني من خلال الأدب والشعر قائلا الإرث الذي تركه والدي الراحل الشاعر عبدالعزيز البابطين ارتكز على حب الشعر والثقافة. هذا الإرث أصبح جزءًا من هويتنا، ونحن ملتزمون بتطويره والابتكار فيه .... إلى الحوار :



الشيخ سعود البابطين

•من المتعارف عليه أن بعض المشاريع والفعاليات الثقافية تنتهي أو يخف وهجها وحضورها برحيل مؤسسها لكن مؤسسة البابطين الثقافية احتفظت بوهجها المتجدد ، فما الذي ميز المؤسسة لتستمر بوتيرة الوهج والحضور نفسه بعد رحيل مؤسسها؟

الإجابة على هذا السؤال تتطلب الإشارة إلى أن مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية قد أُنشئت ليس فقط كمنصة لتكريم الشعراء ورعايتهم، بل كمؤسسة ثقافية عربية عالمية تهدف إلى تعزيز الفهم الثقافي والإنساني من خلال الأدب والشعر. والدي، رحمه الله، غرس فينا أهمية استدامة هذه الرؤية من خلال إنشاء مشاريع وبرامج تسهم في تطوير الثقافة والشعر بشكل مستمر. لذا، كان هناك دائمًا تركيز على الابتكار، والتوسع في مجالات أخرى مثل الندوات الثقافية، الملتقيات الأدبية، وبرامج تعليم اللغة العربية، ما يضمن تجدد الحضور الثقافي والوهج المؤسسي.

كما أريد أن أؤكد لك أن الاستمرارية والنجاح في أي مؤسسة يعتمد على رؤية واستراتيجية واضحة تضع الأسس التي تضمن دوام العمل الثقافي والأدبي. وما ميز المؤسسة هو الإرث الذي تركه والدي الراحل الشاعر عبدالعزيز البابطين، والذي ارتكز على حب الشعر والثقافة. هذا الإرث أصبح جزءًا من هويتنا، ونحن ملتزمون بتطويره والابتكار فيه. كما أن لدينا فريق عمل متكامل، يعمل بجد للحفاظ على هذا الزخم الثقافي، بالإضافة إلى اهتمامنا بالتجدد والتكيف مع تطورات العصر.

•هل يمكن أن تفتح جائزة البابطين للإبداع الشعري أبوابها للأنواع الأخرى من الشعر؟

المؤسسة منفتحة دائماً ومنذ اللحظة الأولى على كافة الألوان الشعرية التي تحافظ على أصول الشعر العربي وهويته، ومراجعة أسماء الفائزين بجوائز المؤسسة تكشف ذلك بوضوح، ونحن ندرك أن الشعر في تطور مستمر، والشعراء المعاصرون يقدمون أشكالًا جديدة ومبتكرة من الإبداع الشعري. ونتابع عن كثب تطورات المشهد الشعري الحديث، ونؤمن بأهمية دعم هذه التنوعات الشعرية خاصةً التي تتوافق مع رؤية المؤسسة وأهدافها في الحفاظ على هوية الشعر العربي والحفاظ على القيمة الفنية واللغة السليمة التي نعتبرها جزءًا لا يتجزأ من هويتنا الثقافية.

• الشيخ سعود، هل يكتب الشعر أم يتذوقه؟

أنا من عشاق الشعر وتذوقه، فقد نشأت في بيئة تمجد الكلمة الجميلة والقصيدة المؤثرة، ولكن لم يكن لي تجارب شخصية في كتابة الشعر، بل اكتفيت بالاستمتاع بما كتبه غيري، لكنني أشعر بكل بيت وكل كلمة خاصةً تلك القصائد التي تعبر عن اللحظات الإنسانية الصادقة والمشاعر الوطنية النبيلة. والدي رحمه الله كان شاعراً مميزاً، وهذا أثر بشكل كبير في شخصيتي وفي علاقتي مع الشعر، مما يجعلني أكثر تقديرًا للقصائد والشعراء، وأنا أحرص على دعم الشعر والاحتفاء به من خلال مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية.

•كيف ترى اهتمام القيادة الكويتية ورعايتها لجوائز مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري طوال هذه السنوات؟

الكويت لطالما كانت منارة للثقافة والفكر، وهذا الدعم المتواصل من القيادة هو امتداد لتاريخ طويل من التقدير للثقافة، مؤسسة البابطين كانت دائمًا محل تقدير وإشادة من القيادة الكويتية، ونسعى دائمًا لمواكبة توقعاتهم من خلال تقديم الأفضل في خدمة الشعر العربي والثقافة بشكل عام. وها نحن الآن مازلنا نحظى بدعم القيادة الرشيدة المتمثلة في حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح "حفظه الله ورعاه" لمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية من خلال الرعاية الأميرية السامية للدورة التاسعة عشرة والتي تنطلق الأحد الموافق ال 15 من ديسمبر الجاري بمشيئة الله، وهذا الدعم الرسمي يعتبر دافعًا قويًا لنا للاستمرار في مسيرتنا ولتوسيع آفاقنا، ويساعدنا في المضي قدمًا في تحقيق أهدافنا الثقافية.

•ما الوعود المستقبلية من جائزة البابطين لجمهورها بعيدًا عن زاوية جائزة الإبداع الشعري؟

بالإضافة إلى جائزة الإبداع الشعري، نعمل على توسيع أنشطة المؤسسة لتشمل مجالات ثقافية وأدبية متنوعة. نخطط لإطلاق مبادرات جديدة تهدف إلى تعزيز الحوار الثقافي، ودعم الكُتاب والشعراء الناشئين، وتنظيم فعاليات تسلط الضوء على التراث الشعري والأدبي، إلى جانب برامج ثقافية تركز على التعاون الدولي في الأدب والشعر. نهدف إلى خلق جسور بين الشعراء العرب والعالم، والتفاعل مع جمهورنا من خلال فعاليات وأحداث متنوعة تُبرز غنى التراث الشعري العربي، نحن ملتزمون بأن نظل منارة ثقافية تقدم الجديد والمفيد والفريد لجمهورنا.



جانب من برامج مؤسسة البابطين الثقافية العالمية

• كيف تُقيم المشهد الشعري العربي الحالي؟

المشهد الشعري العربي يشهد حراكًا كبيرًا وتنوعًا في الأساليب والرؤى. هناك جيل جديد من الشعراء الذين يجمعون بين الأصالة والتجديد، مما يخلق مشهدًا حيويًا مليئًا بالإبداع. لكن هناك تحديات أيضًا، مثل الحفاظ على اللغة العربية من جهة، والانفتاح على الأساليب الحديثة دون فقدان الهوية من جهة أخرى. نحن في مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية نسعى جاهدين لدعم هذا التنوع من خلال تقديم جوائز وفعاليات تسهم في إبراز الشعراء وتشجيعهم على الاستمرار في هذا الفن الراقي.

الفنان العراقي خضر جرجيس ..

والإنتماء النفسي والروحي للمدرسة الواقعية الحديثة

بغداد – علي إبراهيم الدليمي

تشكل تجربة الفنان خضر جرجيس منطقة بارزة ومهمة في مسرح التشكيل العراقي، فنان ينتمي مبدئياً ونفسياً وروحياً إلى المدرسة الواقعية الإنطباعية وروادها بشكل عام، حد النخاع، والمغرم بالطبيعة العراقية المبكرة، بشكل خاص، بل سليل وحفيد روادها العراقيين، فهو لا ينكر أبدا تأثره باستاذه الكبير الفنان (فائق حسن)، من حيث ضربات الفرشاة الصحيحة، وإستغلال المساحات الشاسعة، فضلاً عن لغة اللون المتميزة عنده. ولكنه أراد في لحظة ما أن يرفض سطوة الطبيعة الكلاسيكية ويحولها إلى حالة أخرى تتمتع باحساس أو بشكل حسي لا بصورة بصرية، وأن يكون متميزاً بينهم في أسلوبه الفني وألوانه الخاصة، وضربات فرشاته الشفافة، وجرأة وحرية سحبات "سكينته" كثيفة الألوان الخاصة المهيمنة، وكأنها أداة مشرط بيد طبيب في أثناء إجراء عملية صعبة.. خرج من معطف المدرسة الواقعية إلى المدرسة الحديثة بتكتيك أو بتقنيات تسر الناظر كثيراً. كون الإنطباعية في كثير من الأحيان تتساوى نتاجاتها عند أغلب الفنانين، من حيث الزوايا والظل والضوء والبعد الثالث.. وحتى الأسلوب.. هو لا يريد ذلك أصلاً، ولا يريد أن يرسم بعين الكاميرا الفوتوغرافية الكلاسيكية التي توقف الحياة في لحظات الإلتقاط.. ولكنه أخذ على عاتقه أن يرسل رسالة فنية متجددة في عالم الفن.. في دواخله مخاض طويل وعميق وقلق جداً، كان عليه أن يولده بوقت مبكر ونهائي.. فكان أن أتخذ "جرجيس" الأسلوب التجريدي المختزل جداً حد



ذوبان وتجانس الألوان مع بعضها البعض، وتلاشئ أي ملمح لخطوط "الآوت لاين" بينها، وبعيداً عن أي مفردة تشخيصية كانت. فهو بحق فنان يكتشف الضوء واللون بحرفية كبيرة. لا يريد أن يقدم لنا دراسات "كلاسيكية" لماهية الطبيعة، بقدر ما يعنيه بناء أسس وقواعد معمارية جديدة لمفاهيم بصرية للطبيعة بواسطة الكثافة اللونية، الذي يعد العنصر الأول والأساس في تجربته، وإعادة صياغتها بمفاهيم أكثر "عصرنة" لعين المتلقي.. حيث تعدد الطبقات اللونية وكثافتها الواحدة فوق الأخرى أعطت إيحاءً جمالياً وبصرياً مؤثراً في الإحساس بالملمس والإيقاع والهرمونيات والتضادات اللونية وتناغم الإشعاع الضوئي، الذي يكمل بعضها البعض، وكأنها سلم موسيقي، تارة يصعد وتارة ينزل، حسب لحن لرمزيات الألوان المتخالطة بعمليات مدروسة.

هذه العقيدة الراسخة التي أتخذها وأسسها وأقتنع برسالتها، كانت خير تجربة له في مسيرته الفنية الطويلة، بعد مخاض في بحث عميق ودقيق ودراسات، حتى أستقر عليها وأنطلق منها وفيها.. عالم خضر جرجيس اللوني بمثابة الصوفي المتعبد في خلوته.. الذي يتجنب كل شيء إلا الجانب الجمالي للغة اللون وتضاداته المتجانسة.

تجريدات خضر جرجيس المختزلة جداً، هي تطور كبير وملموس لمشاهد إنطباعية عظيمة من عمق رحم الطبيعة نفسها، تجريدات تحمل في طياتها رائحة مكان لفح الصحراء وأريج البساتين الخضراء، وعبق الأهوار، وشموخ الجبال العالية، وسكون الأودية الصامتة، التي تتحول الوانها إلى مساحات وكتل لونية صارخة. وتأتي اهمية جرجيس كونه فناناً جال وصال في فضاءات وجغرافية محليته لترقى إلى بالتالي نحو لغة العالم، حيث تفردت أعماله بالضربات اللونية المختزلة من خلال الفرشاة والسكين على سطح لوحاته المؤطرة باسلوبه الفني قبل أن تتأطر بالفريمات الخشبية.

فالفنان خضر جرجيس لا يقترب من منطقة الموضوع إلا "باللون ولا غير اللون"، حيث يقسم اللوحة وفق رؤيته الفنية، إلى نصفين، تارة يعطي للفضاء العلوي مساحة أكبر وأوسع من الأرض، من حيث الفضاء السماوي يعد من ضمن الملمح الإنطباعي، وخصوصاً عندما تتسم بالغيوم الملبدة الكثيفة وهي تتحرك هنا وهناك في جو السماء، وأوقات الشروق والغروب المتغيرة التي تبدل الظل والضوء عن بكرة أبيه. وتارة أخرى بالعكس يعطي الهيمنة المطلقة للأرض وما فيها من تضاريس متموجة وشاسعة.. وصحراء وأفق عميق.. فأينما يكون الجمال والكمال في الموضوع يذهب إليه بالوانه الساحرة.. وبالتالي تبقى كتله اللونية هي الفيصل الحاسم والحازم في إستقرار وإتزان التكوين







الفني في مجمل مساحة اللوحة التي تخلو من أي فراغ.. إذ يضفي على هذه المساحات لمسات لونية شفافة بمثابة طبقات خفيفة، ذات درجات هارمونية متأنية بدراسة نغمية، بواسطة "الفراشاة" ولكنه في لحظة ما يلبث ان يستعمل سحبات "سكينته" الثقيلة لتضفي على مجمل المشهد حيوية وتعطيه هوية جديدة.. لتجانس فيما بينهما في توافق تام.

جرجيس يعطي أو يقدم روابط متينة في أعماله برؤية فنية لونية شاخصة ما بين مكنونات ومكونات السماء والأرض، من ضمن نهج أسلوبي متميز، فضلاً عن ثيمة موضوعه الأثير الذي لازمه طوال مسيرته الفنية، ألا وهو (الأرض – الطبيعة).. الذي يستحيل علينا فصلهما بخطوط أو ملامح معينة.. فهما في تجانس دائم وولادة لوحات متواصلة.

ولد الفنان (الستيني) خضر جرجيس في الموصل العام 1938، تخرج في معهد الفنون الجميلة/ ببغداد العام 1956، وتخرج في أكاديمية الفنون الجميلة / ببغداد العام 1965، أقام معرضه الشخصي الأول على قاعة المعهد الثقافي الفرنسي ببغداد العام 1971، ومعرضه الثاني على قاعة الرواق 1981، والثالث على قاعة الرواق 1985، والرابع على قاعة أبعاد 1996، أشترك في جميع معارض دائرة الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة والإعلام، وجمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، داخل العراق



وخارجه، دَرّس مادة الفن في المملكة العربية السعودية، ومدرساً في معهد الفنون الجميلة ببغداد، فاز بجائزة الشراع الذهبي في الكويت 1989، له جدارية في مطار بغداد الدولي، عضو نقابة الفنانين العراقيين، وجمعية الفنانين التشكيليين العراقيين.

أقام معرضاً شخصياً في إحدى دول الخليج العربي، بعد العام 2000، وكان في أشد الحاجة المادية، لوضعه الصحي الصعب، وقد أقتنت أحد الشخصيات الخليجية جميع أعمال معرضه، ليغادر بعدها العراق، صوب منفاه المتجمد في السويد، حيث قطعت جذوره من أرضه، مرغماً، بساق واحدة، بعدما بترت الأخرى بسبب مرض السكري، وسآءت صحته كثيراً، وكذلك حالته الاقتصادية، ليرحل إلى أجله المحتوم في يوم التاسع والعشرين من شهر آب لعام 2006. في الدنمارك، في كل صمت وهدوء، مثلما كان طوال حياته.. صامتاً صامداً.



في معرضها الأول..

وفاء الشاعر تعرض ثلاثين لوحة تنتمي للمدرسة (السريالية).

الرياض - هاني الحجي

على شرف رائد الفن التشكيلي عبدالله حماس ، أفتتح معرض (وفاء) للفنانة التشكيلية وفاء الشاعر وذاك في جاليري تكعيب للفنون التشكيلية، ويعتبر المعرض الأول للفنانة وضم ثلاثين عملاً تنتمي للمدرسة (السريالية)، وأشاد الحضور والفنانون التشكيليون بتجربة الفنان الأولى متمنين أن تستمر في حضورها الإبداعي والفني على مستوى المملكة.

وحول تجربة الفنانة علق التشكيلي عبدالله حماس بعد افتتاحه للمعرض بقوله :

"فوجئت بالمعرض وحجم الأعمال وتناسق المواضيع والجرأة في اللوحات، وهي نادرة في أعمال الشباب والشابات الذين يعرضون أعمالهم لأول مرة، وهذا يدل على جرأة الفنانة في أعمالها ولوحاتها وأضاف حماس "حضرت معارض جماعية لكن في هذا المعرض الفني وجدت أعمالاً فردية جذبتني أتمنى استمرار الفنانة والتركيز على حضورها و الاستمرار في التواجد على الساحة الفنية من خلال المعارض الفردية والجماعية" .

ومن جانبه ذكر الفنان عبدالله التمامي "كنا نبحث في تكعيب عن فئة الفنانين المتميزين، وهذا ما وجدناه في لوحات الفنانة وفاء الشاعر التي رسمت لوحاتها بثقة اللون وقوة الفرشاة وتناسق الخطوط داخل اللوحات، وقدمت أعمالاً فنية متماسكة تمكنت فيها من الهوية والاتجاه، وكان معرضها جميلاً ومتميزاً" وأضاف " أحيي جرأتها وأؤكد على سعادتي بتقديم فنانة بهذا الحجم في تكعيب وبمعرض قوي ومتميز وسيكون بداية انطلاق للفنانة للمشهد التشكيلي الوطني".



وعن معرضها ذكرت الفنانة وفاء الشاعر

" سعيدة بافتتاح معرضي الشخصي الأول، والذي استمر لمدة خمسة أيام، وكانت سعادتي أكثر بضيف الشرف الذي افتتح المعرض وهو رائد من رواد الفن العربي الأستاذ عبدالله الحماس وتحت إشراف الأستاذ عبدالله التمامي، وأشكر صالة تكعيب للفنون لإقامة المعرض وتشجيعها لي في تجربتي الأولى "

وأضافت الشاعر "كانت بالنسبة لي تجربة جدا رائعة وجديدة استغرق التحضير والإعداد للمعرض أربعة أيام فقط ، ولم يتم ذلك لولا دعم وتشجيع ومساندة ورفع معنويات من الأصدقاء والعائلة والفنانين في الوسط التشكيلي لدعم التجربة في بداياتها، وجعلها لا تنسى من الذاكرة ومن سيرتي الذاتية في مشواري الفني، ولا أنسى تفاعل الزوار مع لوحاتي وهم كانوا أفضل وأهم داعم معنوي بالنسبة لي، وأعطاني المعرض دفعة قوية للاستمرارية في الإبداع والتخطيط بافتتاح معرضي الثاني عن قريب بإذن الله تعالى".

يذكر أن الفنانة وفاء عبدالرحمن الشاعر حاصلة على دبلوم إدارة أعمال و برمجة كمبيوتر من كلية بليس كولج- كولمبس اوهايو. من عام(١٩٩٨م إلى عام ٢٠١٨ م)، وهي تعمل في الحقل التعليمي منذ أحد عشر عاماً في رياض الأطفال ومديرة للفصول الأولية للقسم العالمي بنين وبنات في مدارس منارات الرياض.

بدأت ممارستها لهواية الرسم من السن السادسة ، شاركت في عدة معارض في الولايات المتحدة الأمريكية في الثمانينات وتم اقتناء بعض أعمالها المشاركة في بعض المعارض الجماعية منها معرض (مهرجان الجنادرية، ومعرض وتولين)



في معرض جدة للكتاب 2024..

الروائي حجي جابر يستعيد شريط حياته.



اليمامة ــ خاص

في رحلة استرجاع الذكريات، استعاد الروائي حجي جابر شريط ماضيه مع مدينة جدة التي نشأ فيها، متحدثاً بنبرة من الصدق وعبق الحنين، حيث قال: «جدة شكّلت وجداني، وشكّلت ذائقتي، وشكّلت حتى طريقة مشيي، وجدة هي فتاتي، هنا في جدة النادي الأهلي يغرّد وحيداً». جاء ذلك في سياق الندوة التي أُقيمت على المسرح الرئيسي ضمن فعاليات معرض جدة للكتاب 2024، الذي تنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة، تحت عنوان «الأديب ما بعد الجائزة»، وأدارها الأستاذ إبراهيم مضواح، الذي بدأ حديثه بالترحيب بالحضور، مؤكدًا أهمية الحديث حول الجوائز الأدبية وهموم الكتابة، باعتبارها محاور تمس جوهر الإبداع الأدبي.

ثم أُتيح لحجي جابر المجال ليتحدث عن تجربته الشخصية في عالم الكتابة والجوائز، حيث عبّر عن شكره لهيئة الأدب ومعرض جدة للكتاب على الدعوة، وبدأ حديثه قائلاً: «عندما يكتب الكاتب من أجل الحصول على الجائزة، فهو لا يكتب لذاته. ورغم أن الجوائز تُعرّف الجمهور بالكاتب، وتعدّ من أشكال الاعتراف به، فإنني أؤمن بأنها يجب ألا تكون الهدف الأسمى للكاتب». وأوضح حجي أن الجائزة الأولى التي حصل عليها كانت بمنزلة بوابة لدخول عالم الأضواء، مشيراً إلى أن هدفه الأسمى يكمن في كسب محبة القارئ وإرضاء اهتمامه بشغف.

وأكّد أن النجاح الذي حققه مع جائزة البوكر يعود جزئياً إلى تسويق الكتاب بشكل ممتاز، إضافة إلى تأثير اسم الجائزة العالمي، رغم أن الجوائز التي تلتها لم تحقق النجاح نفسه، حتى لو كانت تفوقها مادياً.

وفي حديثه عن جائزة الرواية بالشارقة، أكّد حجي جابر أنه كتب بحُرية دون أن يكون هدفه الجائزة، معترفاً أن هذا الفوز حمَّله مسؤولية كبيرة، وأن نجاح الرواية قد لا يكون بسبب مضمونها فقط، بل لأن وراءها دار نشر مميزة.



أكّد الروائي مجددًا أن الجوائز تُعد مؤشراً، لكنها ليست دليلاً قاطعاً على الجودة، مشيراً إلى أهمية عدم الركض خلف الجوائز، بل ترك المجال للمواهب الشابة، وأوضح أنه يدين بالفضل للجوائز التي حصل عليها، وساعدت في وصوله السريع إلى قُرائه.

وفي ختام الندوة، شهدت الفعالية العديد من المداخلات القيمة من الحضور، مما أضاف ثراء للنقاش.

ويستمر معرض جدة للكتاب 2024 في استقبال الزوار يومياً من الساعة 11 صباحاً حتى 12 منتصف الليل، باستثناء يوم الجمعة حيث تبدأ الزيارة من الساعة 2 ظهراً، ويستمر المعرض حتى 21 ديسمبر الجاري.

معرض جدة للكتاب 2024 ..

سعود السنعوسي يكشف أسرار تجربته الروائية .



اليمامة ــ خاص

في أجـواء ثقافية مميزة ضمن البرنامج الثقافي لمعرض جدة للكتاب 2024، أبحر الروائي الكويتي سعود السنعوسي في تفاصيل تجربته الإبـداعـيـة، كاشفاً عن جوانب مثيرة في عالمه الروائي.
تحدَّث السنعوسي عن حرصه على استلهام شخصيات روايـاتـه من أديان وخلفيات متنوعة، مع تجنب تكرار الأسماء، ما يدفعه دائماً إلى البحث عن أسماء فريدة تناسب أعماله الأدبية.
وفي حديثه عن روايته "شيوخ البحر الستة"، أوضح أن الرواية اتخذت منحىً أسطورياً، مما جعل بعض القراء يعتقدون بوجود مثل هذه الشخصيات في التراث الكويتي، رغم أن الرواية تحمل رمزية مجازية تتشابه مع صخرة الساحل.
وكشف عن توجهه المتعمد إلى الانقطاع عن الكتابة أحياناً، مفضِّلاً الاستسلام لما يُعرف بـ"حبسة الكاتب" للبحث عن إلهام جديد وتجديد نشاطه الفكري، خصوصًا عندما يشعر بالتعب من تكرار الموضوعات حتى وإن كانت بصيغ مختلفة. وأكَّد أنه لا يمانع أن تكون بعض أعماله أقصر حجماً إذا كانت تحمل أفكاراً جديدة ومتجددة.
وفيما يتعلق بروايته "أسفار مدينة الطين"، أشار السنعوسي إلى أن التساؤلات حـول الشخصيات في الرواية ستبقى مفتوحة، ملمحاً إلى أن إحـدى الشخصيات قد تعكس شخصيته، رغم خوضه لأول مرة في عالم الفانتازيا بتردد وحذر.
وأضـاف أن الكتابة تأخذ مسارات مختلفة أثناء العمل، حيث تظهر شخصيات تتطلَّب منه التوقف للتعمق معرفيًا في مجالات تتصل بها، وأوضح أنه لم يكتب "أسفار مدينة الطين" إلا بعد أن شعر بامتلاك المعرفة الكافية حول موضوعها. كما أكَّـد أن التجربة الشخصية تبدأ بالتلاشي بعد إنجاز العمل الأول، ليحل محلها اهتمام أكبر بالآخرين واستكشاف عوالمهم لتغذية إبداعه الروائي.
جدير بالذكر أن معرض جدة للكتاب 2024 يستمر حتى 21 ديسمبر الجاري، حيث يقدم فعاليات متنوعة تهدف إلى استقطاب مختلف فئات المجتمع بمختلف اهتماماتهم.
ويفتح المعرض أبوابه يومياً من الساعة 11 صباحاً حتى 12 منتصف الليل، باستثناء يوم الجمعة الذي يبدأ فيه من الساعة 2 ظهراً.


فعاليات



الناقد سمير جابر يتحدث عن الراحل أحمد عائل إلى جانب مدير الأمسية

سمير جابر متحدثاً عن تجربة أحمد عائل فقيهي في نادي جيزان الأدبي ..

لغة المكان السمة الأبرز في تجربة الراحل.

كتب - محمد يامي

في ليلة وفاء اتسمت بالإبداع في نادي جازان الأدبي لتكون ليلة استثنائية جاءت ضمن فعاليات شتاء جيزان لتكتب الثقافة فيها فصلا من فصول حكاياتها المبهجة حيث اقام النادي وبحضور أبناء الفقيد الأديب والشاعر أحمد عائل فقيهي صاحب الصوت الشعري المميز والتجربة الصحفية العريضة وجمع من الأدباء والمثقفين وفي ليلة أدبية أحياها الناقد سمير جابر للحديث عن التجربة الشعرية الراحل وقدم الأمسية وحاوره الأديب والاعلامي الدكتور نايف كريري الذي افتتح الأمسية بالتهنئة لمقام خادم الحرمين الشريفين ولسمو ولي عهده الأمين عراب الرؤية بمناسبة اختيار المملكة كدولة مستضيفة لبطولة كأس العالم 2034، فأهلًا ومرحبًا بالعالم في رحاب هذا الوطن كما شكر إدارة النادي... برئاسة الشاعر الأستاذ حسن الصلهبي على ما يقدمه النادي من فعاليات وحراك أدبي ، مؤكدا اعتزازه باختيار هذه الليلة المشعة بأنوار الوطن للاحتفاء بالتجربة الشعرية المميزة للشاعر الراحل أحمد عائل. وأضاف: مثنيا بالشكر لضيف المحاضرة الناقد الأستاذ سمير جابر

وأشار الى أن الراحل كتب عن تجربته الشعرية الكثير من النقاد بدراساتهم النقدية، منهم: الناقد عبد الله نور، والدكتور عبد العزيز المقالح، والناقد الدكتور عالي القرشي، وأحمد فضل شبلول، ومحمد أحمد عواد، والدكتور محمد صالح الشنطي، وأحمد كمال زكي، وفوزي خضر، وآخرون. وأختتم التحليق بهذه المقدمة ان الراحل، عاش بين "جدة وجازان " فألف كتابه "بين جيمين" قدم له الدكتور هاشم عبده هاشم رئيس تحرير عكاظ سابقا

مؤكدا أن تجربته في كتابة القصيدة الحداثية كانت محل جدل بين مؤيدي الحداثة والشعر الكلاسيكي، مما أضاف لمكانته الأدبية بصمة خاصة.

واستشهد بما قاله الناقد سعيد السريحي حينما كتب: «حين يُكتب تاريخ تجربة الحداثة الشعرية في المملكة ثم لا يذكر اسم أحمد عائل فقيهي باعتباره من أوائل مَن طرقوا أبواب هذه التجربة والمؤسسين لها فإن هذا التاريخ تاريخ ظالم».

أفسح بعدها مدير الأمسية المجال للناقد سمير جابر لقراءة ورقته التي بدأها بالترحم على الفقيد متناولا كتمهيد لورقته السياق التجديدي الذي انبثقت منه القصيدة الجديدة التي شارك فيها جيل من الشباب في تلك الفترة وأصبحت تشكل تيارا وظاهرة تعرف القارئ السعودي والعربي على قصيدة معاصرة منذ بداية الستينات الميلادية وخاصة عندما كتب سعد الحميدين قصيدته الجديدة التي تعود

الى عام 1966م وطبعها عام 1977م في ديوانه (رسوم على الحائط) وكتب بعد ذلك محمد الثبيتي بدايات تجربته في ديوانه (عاشقة الزمن الوردي) ومن خلال هذه التجربة التي أشار اليها الناقد سمير جابر انفرد احمد عائل من جيزان وبعد ذلك كانت قصيدته عنوانا في حب الوطن وخاصة مدينة جيزان والمنطقة عامة بكل تفاصيلها وبين جابر أن الشاعر أحب مدينته الساحلية

وكان هو وزملاؤه ممن اناروا فضاء الشعر وخلقوا تجربة جديدة حتى أصبح تيارا قائما وكاملا في المملكة ثم تطرق في ورقته التي جاءت بعنوان (مقاومة المحو) الى البناء الفني في تجربة أحمد عائل حيث كان يغني للمكان ويفلسفه بما أنه مغروس فيه وأنه المحرك للنص الشعري في قصيدته خاصة عندما يكون المكان هو الدافع لولادة النص وأشار الناقد أن الشاعر أحمد عائل رحمه الله رحل بالشعر في كل اتجاهاته وكتب القصيدة البيتية كقصيدة (أبيات قليلة لعشق قديم) وكتب قصيدة النثر وفي قصائده استمرار للزمن الشعري لديه وهو مغروس فيه ويذوب في أهدابه وقال أن الراحل عاش حياة مليئة بالشعر والذكريات وتناول سمير جابر تعريف الشاعر أحمد عائل للشعر حيث قال (أن الشعر في قديمه وحديثه يمثل تجربة ضخمة وكبيرة جدا في المسيرة الإنسانية والشعر ليس مجرد لغة ومفردات وخيال فقط بل انه عالم يعج ويضج بتحولات الأزمنة وكنت ولا زلت منحازا الى الشعر الذي يحمل مضموما ورؤية ولا أميل الى غير ذلك فهو الجمر وهو نار المعرفة وهو التجديد لا التجديف) هذه نظرته للشعر وقد تعامل معه وقد أحسن في ذلك عندما وضع مفتاحا نقديا للناقد والقارئ وقد طرحه على امتداد أربعين عاما من بداية أول نص في القصيدة الجديدة وهو نص (الفجر الأخضر) وتعاطى قصيدة الحداثة أو الشعر الحر او الشعر الجديد وتطرق الى لغة المكان في شعره وحب الوطن وخاصة مدينة جيزان والمنطقة عامة بكل تفاصيلها


رئيس النادي يكرم أبناء الراحل وليد وعمرو ورفيف

أحب الشاعر مدينته لأنه مهموم بالفن والناس الطيبين

مختتما الورقة بقصيدته البيتية عن جازان

جازان تنهض حين تلمع أنجم
واموت من ولع افق يا مغرم
جيزان ان لم تسطعي في خاطري
لا انتي مني ولا الدماء هي الدم

ثم تداخل مدير الأمسية بسؤال الناقد سميرجابرعن مكانة الشاعر في الحركة الحداثية في المملكة وسبب انزواء الأضواء عنه السنوات الأخيرة حيث أنه لم يذكر كغيره وهو الذي يعد من رواد هذه التجربة ويرى سمير أن السبب أن أحمد عائل ليس مسوقا جيدا هو يكتب ويترك للقارئ او المتلقي حرية التقييم ولكن تظل تجربة وبالتأكيد سيتطرق لها النقاد خاصة أن الشعر بدأ يقف عند مرحلة ويحتاج الى إعادة انتاج نقدي جيد وقراءات أكثر للتجربة الحداثية بحيث تؤرخ تاريخيا جديدا وشهدت الأمسية مداخلات كان لبعض الحضور

بعدها تحدث اللواء متقاعد هاشم صيقل عن قراءات الشاعر واهتمامه بالكتاب وسرد المهندس حسين بهكلي عما حدث لمكتبة الشاعر الأولى. وكيف خفف محبوه عنه ألم احتراقها

ثم تناول الاستاذ الأديب والناقد عمر طاهر زيلع حياة الشاعر ووصفه أنه إضافة الى كونه شاعر فهو ناقد وقال إن شعره شفاف يريك الأشياء ولا يمكنك من رؤيتها ولا من لمسها وليس غامضا بعده أشار ابنه وليد إلى إبداعه في كتابة المقالة اذ قال أن المقالات الصحيفة لوالده كانت تلامس المجتمع وأمضى في كتاباته لها وقتا طويلا فقد كتب عن حضور العائلات الى الملاعب قبل عشرين عاما والأن نرى ذلك في الواقع حقيقة ، وكانت لديه مقالات جريئة في ذلك الوقت وكانت حداثية كما الشعر وجمعت في ثلاثة كتب وكان يرحمه الله تأتيه اتصالات من مجلس الشورى حيث كانت تناقش بعض المقالات في المجلس وكان يناقش قضايا اجتماعية وفكرية

رفيف: تكشف رثاء والدتها لرفيق دربها وأشارت ابنة الراحل رفيف أنها اثناء حضورها الى النادي تأملت في زواياه وذكرت والدها في بداياته في هذا النادي الذي انطلق منه وقالت أن والدتها حصرت جميع مقالات والدها التي لم تنشر تمهيداً لإصدارها في كتاب وأضافت أن والدها بكى على مكتبته التي احترقت كأنها أحد أبنائه وكشفت رفيف عن رثاء كتبته والدتها عن رفيق دربها لخمسة وأربعين عاما استطاعت ان تحصل عليه من احد دفاترها

وفي ختام الأمسية كرم رئيس نادي جازان الأدبي الأستاذ حسن الصلهبي أبناء الفقيد كما تم تكريم فارس الأمسية الناقد سمير جابر ومديرها الدكتور نايف كريري.

المدن بوصفها نافذة على ثقافة الشعوب ..

الروائي ابراهيم عبد المجيد وحديث عن القاهرة وتبوك .





اليمامة ــ خاص

استرجع زوار معرض جدة للكتاب 2024 ذكريات المدن ورواياتها الأدبية في ندوة مميزة بعنوان "مسافات في مدن الآخرين: أدب الرحلات"، أدارها الصحفي المتمرس الأستاذ هاشم الجحدلي، واستضافت الروائي المصري الكبير الأستاذ إبراهيم عبد المجيد.

ألقى عبد المجيد الضوء على أهمية المدن في الأدب بوصفها نافذة للتعرف على ثقافات الشعوب ومعايشتهم، مشيراً إلى الفارق بين رؤية الكاتب الأدبية وروايات سكان المدن أنفسهم، حيث قال: "الأدب يحتاج إلى خيال يستدعيه الكاتب، وشخوص تديره، بينما أهل المدينة تقتصر ملاحظاتهم على الواقع".

وقدّم عبد المجيد للحضور نبذة ثرية عن مدينة الإسكندرية، موضحاً مكانتها الأدبية والتاريخية على مدار ثمانية قرون، حيث وصفها بأنها "منبع الفنون بأنواعها"، مشيراً إلى كونها مهد أول استوديو سينمائي ومأوى للمضطهدين العرب الذين لجأوا إليها عبر التاريخ. كما استعرض أجزاء من كتاباته عن الإسكندرية، وخاصة ثلاثية المدن المكونة من روايات: "لا أحد ينام في الإسكندرية"، و"طيور العنبر"، و"الإسكندرية في غيمة"، التي عكست التغيرات التاريخية التي طرأت على المدينة، مع التركيز على مساهمتها في التعليم ودورها في التأثير على القاهرة.

تحدث عبد المجيد أيضاً عن شغفه بكتابة المدن التي زارها كثيراً، قائلاً: "هناك مدن لا تُنسى، فهي تمد الكاتب بثقافة عميقة عن مجتمعها وكيفية تقبلها للآخر". كما اعترف أن إعجابه بالروائي نجيب محفوظ كان الدافع الأكبر لاستقراره في القاهرة عام 1974، حيث استلهم من شخصيات نجيب محفوظ روايات عدة، أبرزها رواية "هنا القاهرة"، التي استحضرت ملامح القاهرة الجميلة التي عاشها.

وفي سياق حديثه، استعرض عبد المجيد تجربته خلال عمله في مدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية، التي دامت عاماً واحداً، وفتح خلالها جسوراً مع الصحافة السعودية، حيث وثّق تلك الفترة في رواية "البلدة الأخرى"، التي نالت جائزة نجيب محفوظ وكانت أول أعماله عن مدن العالم.



العازف العالمي نصير شمة في معرض كتاب جدة ..

ذاكرة الأذن تُعيد تشكيل وعي الزوار .



اليمامة ـ خاص

في أجواء فنية عابقة بالإلهام، أدهش العازف العالمي نصير شمه زوار معرض جدة للكتاب 2024 بحديثه عن "ذاكرة الأذن"، المصطلح الذي أثار التساؤل والدهشة في ندوة حملت عنوان الموسيقى أسلوبياً، وأدارها الأستاذ بدر الحمود.

تعمّق شمه في أثر المناخ والبيئة على الموسيقى، موضحاً أن موسيقى المناطق الساحلية تختلف جذرياً عن تلك التي تنشأ في الجبال، حيث تترك الجغرافيا والعمارة والاقتصاد بصمتها على الهوية الموسيقية والتراث. وأضاف شمه: "كل الحواس تمتلك ذاكرة، وتحتاج إلى علاج إن اعتراها المرض لتبقى قادرة على التذوق والشعور. أما الموسيقى فهي تحتاج إلى نضج يشبه دورة الحياة، إذ أنجز أعمالاً استغرق اكتمالها سنوات قبل أن أقدمها للجمهور. وأي عمل موسيقي يعيش لعقدين يكتسب صفة الخلود".

كما كشف عن مشروع لصناعة أول عود موسيقي في السعودية، مشيراً إلى اهتمامه بنقل فن العود عبر تأسيس مدارس أخرجت معلمين متخصصين لهذه الآلة.

ولم يغفل شمه الحديث عن دور الموسيقى في العلاج، مبرزاً أنها كانت تُستخدم بوصفها طقوساً علاجية منذ قرون طويلة، مؤكدًا أنها تُسهم في تسريع التئام الجروح بنسبة تصل إلى 30٪، وأصبحت اليوم علماً قائماً تُمنح فيه شهادات أكاديمية.

أما عن الأطفال، فقد شدَّد شمه على أهمية الموسيقى في تنمية ذكائهم وإبعادهم عن أضرار الأجهزة الإلكترونية، مشيراً إلى أنها أصبحت جزءاً من التعليم المبكر في كثير من المجتمعات.

يُذكر أن معرض جدة للكتاب 2024 يستقبل الزوار يوميًا من الساعة 11 صباحاً حتى 12 منتصف الليل، باستثناء يوم الجمعة حيث تبدأ الزيارة من الساعة 2 ظهراً، ويستمر حتى 21 ديسمبر الجاري.





في فيلم « أناشيد آدم » لعدي رشيد ..

كان ياما كان في أراضي الرافدين .

مؤمنة محمد

ضمن عروض مهرجان البحر السينمائي 2024، شارك الفيلم العراقي (أناشيد آدم) في فئة الأفلام الطويلة، وفاز بجائزة اليُسر لأفضل سيناريو.
الفيلم من بطولة الطفل العراقي عَزَّام أحمد علي بمشاركة عبد الجبَّار حسن، الآء نجم، تحسين دَاحس، ستار عواد، هدى شاهين، أسامة عزّام، ومن كتابة وإخراج عدي رشيد.
تحضر العراق بتاريخها وطبيعتها بقوة في هذا الفيلم، السهول والحقول والانهار والصحراء والحقب الزمنية المتتالية بأحداثها المختلفة التي شكلت ذاكرة العراقيين، منذ العام 1946م إلى 2014 م.
في المشهد الأول نسير مع "آدم" وسط الحقول البهيجة المحاطة بأشجار النخيل، وفجأة ننتقل إلى الجدب حيث تمشي مجموعة من النساء المتشحات بالسواد وهن ينتحبن في طريقهن إلى تشييع جثمان جدّه. في موقف يطغى عليه التوتر والرهبة، يشاهد "آدم" عملية غسل الجثمان من قبل والده ورجال القرية وهم يرددون الأدعية، بينما يرفض شقيقه الأصغر "علي" رؤية جدَه بلا ملابس، أو هكذا برَر خوفه.
منذ هذه اللحظة يسير الخط الزمني للفيلم، تكبر الشخصيات، تتغير وتشيخ ماعدا "آدم"، مما يوقد الدهشة والتساؤل في ذهن المشاهد، كيف عبر الزمن من خلال الجميع وترك بصمته على شخصياتهم ووجوههم ولم يلاحظ وجوده؟ كبر الجميع وبقي "آدم" عالقا في طفولته، محملا بالذهول من تبدل الآخرين والسؤال عن معنى أن تكون في الزمن لكنك لا تستطيع أن تتقدم فيه.
بعد عرض الفيلم خلال أيام مهرجان البحر السينمائي، قال كاتب ومخرج الفيلم عدي رشيد أنه أثناء الكتابة لم يكن يريد أن يطرح قضية الزمن من منظور فلسفي أو علمي، كل ما فكر به



ملصق أناشيد ادم

هو حالة مرور الزمن، أو مرورنا نحن في الحقيقة!
الفيلم يطرح الفكرة ويتيح لك كمشاهد حرية التفكير. بعد مشاهدتي للفيلم تساءلت هل ثبات الزمن شيء إيجابي؟ هل البقاء في مرحلة الطفولة يجعلنا أكثر سعادة؟ وهل ننجو إذا بقينا محتفظين ببراءتنا إلى الأبد؟

الأداء التمثيلي

كما ذكرنا الشخصية الرئيسية في الفيلم هي الطفل عزام أحمد، الذي أبدع في تمثيل دور "آدم" الذي عاش طفولة خالدة محتفظا بروحه النقية بينما تبدل كل شيء حوله. أستطاع أن يجسد البراءة الممزوجة بالحزن والضياع، وجعلنا نشعر بألم التخلف عن ركب الحياة بينما يمضي كل شيء إلى الأمام.
هناك معاناة داخلية وصراع نفسي لم يعبّر عنه بالكلمات، لكنه نجح في نقله إلى المشاهد بعينيه وصوته والأسئلة المرتسمة على ملامحه عن عالم الكبار الذين يفرغون عقدهم النفسية فيه وكأنهم يحسدونه على احتفاظه ببراءته بينما عبث الزمن بأرواحهم.
تعددت الشخصيات التي أدت دور شقيقه "علي" وابنة عمهم "إيمان" وخادمهم "انكي"، حيث تناوب عدة ممثلين على تجسيد مراحلهم العمرية، منذ الطفولة إلى المراهقة ثم الشباب وأخيرا المشيب، بعكس شخصية "آدم" التي بقيت ثابتة لطبيعة الدور.
في الفيلم مشهد مؤثر لوالدة "آدم" وهي تحاول منع والده من أخذه بعيدا عنها، صراخها وتوسلها الذي يقابله صرامة وهدوء الأب، ووسط هذا الموقف المفزع يتساءل "آدم" إلى أين يأخذه والده؟ ما هو



المصير ولماذا يقتلعه من محيطه الآمن؟
وهناك مشهد يولد غصة عندما عجز "آدم" عن مواجهة الحياة في الخارج بعدما منحه شقيقه الحرية، فعاد طوعا لحبسه، وخلع الثوب والحذاء الجديدين وعاد إلى غرفته الطينية الضيقة وأغلق الباب.

الموسيقى والتصوير

وظف مخرج الفيلم أغنية شعبية عراقية، ترددت في منتصف وختام العمل، لينقل لنا مشاعر الحزن والألم لفقد عزيز. والخوف عليه من الوحشة وكل ما يؤذيه أو يقلل من قدره، حتى وإن كان ميت.
تقول الكلمات بنبرة محملة بالأسى:
"يا مكفّن السلمان، كفنه بجلد برّ
من المقبرة يفزّ، خايف على السلمان من المقبرة يفز.
يا مكفّن السلمان، كفنه بهباري*
من الضواري، خايف على سلمان من الضواري".
كما تنقلت الكاميرا في رحلتها لتوثق صورا من جغرافية أرض الرافدين التي شكلت ثقافة أهلها، الأراضي الزراعية والحصاد، الاحتطاب، الاغتسال في النهر، الصحراء وطباع ساكنيها. كما تمت الإشارة أكثر من مرة إلى المدينة، التي حلم "آدم" بالذهاب إليها للدراسة، ومنها انطلقت الثورة.

النص

من الحوارات التي تخدم سياق العمل، عندما كان آدم في البيت الطيني المعزول، يصنع الطائرات الورقية ويريها لـ "انكي" عيني آدم في الخارج وسجّانه وصديقه الوحيد! الذي يقول له "كبرت عليها"، لكنه لم يكبر في الحقيقة.
كذلك عندما زارته ابنة عمه "إيمان" وقالت له "هنيا لك ابن عمي، كلنا كبرنا وإنت بعدك قلبك أبيض وصغير".
في أحد الأيام افتقد آدم شقيقه "علي" وخرج للبحث عنه في الصحراء، لكنه لم يسعد بلقائه واستقبله بالتوبيخ قائلا: "صرت كابوس، وين ما أروح ألاقيك قدامي".
مع إصرار "آدم" طوال الوقت على مناداة شقيقه علي بـ "علاوي" حتى بعدما أصبح بعمر جده.

ختاما:

(أناشيد آدم) عمل يستحق المشاهدة، بالإضافة إلى جمال الإخراج والسيناريو وبراعة الأداء التمثيلي، فهو يحمل بعدا فكريا يجعلنا نفكر في رحلتنا عبر الزمن، عن الحياة والموت والخلود. وعن المعتقدات والخرافات الشعبية حول قدرات الجن وتأثيرهم على تغيير مسار البشر.
يصنف العمل ضمن أفلام الواقعية السحرية، وأهداه المخرج والكاتب إلى روح "عباس كيارستامي".
وبالعودة إلى سؤال: هل البقاء في مرحلة الطفولة يجعلنا أكثر سعادة؟ في الحقيقة يبدو أنه لا يمكن أن ينجو أحد من صروف الحياة، ومن تعاقب الأحداث حتى وإن بقينا عالقين في طفولتنا، مادام العالم يتبدل من حولنا. فالزمن نفسه ليس المشكلة، بل البشر.

*الهباري: رداء حريري رقيق.




قصة قصيرة

سياط الوقت

وجدان عبده

الساعة الخامسة مساءً كان موعد لقائنا...
نهار ماطر. حضرت قبل الموعد بخمس عشرة دقيقة.
اخترت طاولة مطلة على مقهى مجاور، والزجاج أمامي مزدان بقبلات السماء الماطرة.
كان المطر وكأنه يسابق نبضي، ينساب ببطء ثم يتسارع وكأنه يشارك مشاعري القلقة.
النادل:
نهارك سعيد،كيف يمكنني مساعدتك؟
رفعت عيني إليه بصمت، كأنني كنت أحاول إعادة ترتيب فوضى الحديث الذي يدور داخلي.
أجبته أخيرًا:
عصير تفاح مع القليل من الثلج، وقهوة سوداء مع الثلج أيضًا.
تأملني النادل للحظات، ربما لاحظ شرودي. قال بابتسامة لطيفة:
أراك وحيدة، هل من طلب آخر؟
أجبته، وكأنني أتحدث إلى نفسي:
لا بأس، سيأتي في الموعد...
عدت أنظر إلى المقهى المجاور.
السماء لا تزال معطاءة، تمنح المنطقة وابلًا من قبلاتها.
القناديل المعلقة بدأت تتوهج إيذانًا باقتراب المغيب، والمقهى المقابل بقي خاويًا، كأن مقاعده تشكو من شحّ العشاق والمارين.
النادل يعود مجددًا:
هل أستطيع تقديم أي مساعدة؟
هذه المرة، نظرت إليه بعيون مثقلة، وقلت:
نعم... قل لي، ما جزاء من يخلف وعده؟
تخيلت لوهلة أن لهذا المكان قانونًا خاصًا يعاقب على خذلان المشاعر، على تمزيق دقائق الانتظار. كيف يمكن لعقارب الساعة أن تتحول إلى سياط تلهب الرأس بوقعها البطيء القاسي؟
نظرت إلى الكأس أمامي، الثلج لا يزال متماسكًا، لكنه بدأ يذوب. حتى المشروب داخله بدا وكأنه يتوسل للثلج ألا يختفي، ألا يفقد آخر ذرة أمل في مجيئه.
الساعة الآن التاسعة مساءً.
النادل ينظف الطاولات. القناديل تضيء المكان بخفوت، كأنها تستعد للنوم.
حان وقت إغلاق المقهى.
نهضت بصمت، وقد شعرت وكأنني أخرج من زنزانة طويلة من السراب.
كان الحساب مكلفًا، مكلفًا جدًا.
في حاسبة الزمان، كان هناك فائض من الدقائق الثقيلة التي لم أستطع استردادها.



التقرير

اختتم بنجاح كبير أشاد به مجلس الوزراء:

ملتقى بيبان 24.. دعم ريادة الأعمال بأكثر من 35 مليار ريال.



إعداد: سامي التتر

حقق ملتقى بيبان 24 الذي عقد في مطلع نوفمبر، في واجهة الرياض للمعارض والمؤتمرات، نجاحًا كبيرًا، أشاد به مجلس الوزراء ، حين أشار إلى ما شهدته النسخة (العاشرة) لملتقى (بيبان 24) بالرياض من توقيع اتفاقيات وإطلاقات بقيمة تجاوزت (35.4) مليار ريال لدعم ريادة الأعمال في عدد من القطاعات، وتحقيق المستهدفات الوطنية في رفع مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة بإجمالي الناتج المحلي.

من جهته، عبّر سعادة محافظ الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت) الأستاذ سامي بن إبراهيم الحسيني عن تقديره وشكره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله-، لإشادة مجلس الوزراء بما شهده ملتقى (بيبان 24) من توقيع اتفاقيات وإطلاقات لدعم ريادة الأعمال في عدد من القطاعات، وتحقيق المستهدفات الوطنية في رفع مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة بإجمالي الناتج المحلي.

وقال محافظ (منشآت): "ما حققه ملتقى (بيبان 24) من أرقام ونجاح جاء بفضل الدعم المستمر من القيادة الرشيدة لتحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030 في تعزيز مكانة المنشآت الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال، وتمكين شباب وشابات بلادنا الطموحين من تطوير وبناء اقتصاد المملكة وتنافسيتها بين دول العالم".

وأضاف: "حقق ملتقى بيبان 24 نجاحًا كبيرًا هذا العام، حيث شهدنا توقيع اتفاقيات قياسية وتقديم العديد من المبادرات المبتكرة التي تدعم ريادة الأعمال في المملكة، ونحن فخورون بما تحقق من إعلانات لمحافظ تمويلية وعقد شراكات إستراتيجية مع أبرز الجهات المحلية والدولية".

وأكد الحسيني أن نجاح ملتقى بيبان 24، والذي جمع القادة وصناع القرار ورواد الأعمال من كافة دول العالم، يأتي تعزيزًا لالتزام المملكة بدعم قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال، وأن تكون مركزًا لاحتضان المستثمرين وأصحاب الشركات الناشئة عالميًا، لافتًا إلى التزام (منشآت) بتحقيق أهدافها في تعزيز وتنمية المشاريع الريادية في المملكة، من خلال مختلف البرامج والمبادرات والخدمات التي تضمن ذلك.

وكان ملتقى (بيبان 24) الذي نظمته الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت) على مدى 5 أيام،

قد أقيم تحت شعار "وجهة عالمية للفرص"، وقدمت خلاله العديد من الفرص والأنشطة المهمة، لدعم التطور المتسارع الذي تشهده المملكة في قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال.

واختتم الملتقى فعالياته باتفاقيات وإطلاقات تجاوزت 35.4 مليار ريال، في حين وصل عدد زوار الملتقى إلى أكثر من 182 ألف زائر.

اتفاقيات دولية وورش عمل

تضمن الملتقى توقيع عددٍ من الاتفاقيات الدولية مع "وكالة إستونيا لتطوير الأعمال والابتكار"، وصندوق العمل "تمكين" في مملكة البحرين، وجمعية الامتياز التجاري الكورية، وشركة "إكس"، وشركة المنشآت الصغيرة والمتوسطة الماليزية، ووزارة المشاريع الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة الكورية، وشركة تطوير الامتياز التجاري الماليزية، وMiltton CIO وWorld، وعلي بابا كلاود، وشركة زووم Zoom، وشركة أوراكل Oracle، كما وُقعت العديد من الاتفاقيات التمويلية مع مجموعة من البنوك المحلية، بقيمة إجمالية تجاوزت 15 مليار ريال، لدعم رواد الأعمال وأصحاب المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة.

وشهد الملتقى خلال أيامه الخمسة تجمعًا كبيرًا لرواد الأعمال من مختلف دول العالم، وأقيمت خلاله العديد من الفعاليات، تضمنت أكثر من 300 جلسة حوارية وورشة عمل، شارك فيها ما يزيد على 250 متحدثا عالميًا ومحليًا.

وشارك في باب التجارة الإلكترونية نحو 59 مزود خدمة وجهة ممكنة، إذ سلط الباب الضوء على التقنيات الناشئة والتجزئة الحديثة والحلول الإلكترونية، فيما قدم مجموعة من الاستشاريين خدماتهم في مجالات المدفوعات الرقمية والأسواق الإلكترونية وسلاسل الإمداد طوال أيام الملتقى.

واحتضن مسرح "Biban Talks" أكثر من 100 متحدث ناقشوا موضوعات متنوعة تشمل الإعلام، والسياحة، والبيئة، والتعليم، والرياضة، والتمويل، والاستثمار، إلى جانب التطرق للقطاعات غير الربحية والمالية، في بيئة تفاعلية أتاحت لرواد الأعمال مشاركة قصص نجاحهم والتحديات التي واجهوها.

كما شهدت حلبة المستثمرين مشاركة أكثر من 115 رائد أعمال، استعرضوا مشاريعهم أمام المستثمرين في الحلبة، نتج عنها موافقات أولية من المستثمرين على عقد صفقات مع 65 شركة بقيمة إجمالية تجاوزت 15 مليون ريال.

وشارك في الملتقى أكثر من 1350 شركة ناشئة من 72 دولة حول العالم؛ كما احتفى الملتقى بتخريج 12 شركة ناشئة من مسرعة الابتكار العقاري، في الوقت الذي أطلق خلاله المعمل الافتراضي لدعم رواد الأعمال.



تتويج الفائزين في كأس العالم لريادة الأعمال

توّج الفائزون في تصفيات نهائيات كأس العالم لريادة الأعمال "EWC"، بحضور معالي نائب وزير التجارة الدكتورة إيمان المطيري، ومعالي محافظ هيئة الاتصالات والفضاء الدكتور محمد التميمي، ومحافظ الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة "منشآت" سامي الحسيني، والعديد من أصحاب السمو والمعالي والمسؤولين؛ وذلك ضمن فعاليات ملتقى بيبان 24.

> - رفع مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة بإجمالي الناتج المحلي
>
> - تمكين شباب وشابات الوطن من تطوير وبناء اقتصاد المملكة
>
> - مشاركة أكثر من 1350 شركة ناشئة من 72 دولة حول العالم

وحصلت شركة (مسمار) من المملكة العربية السعودية على المركز الأول وجائزة بقيمة 200 ألف دولار، بينما جاء مشروع "N&E Innovations" في المركز الثاني وجائزة بقيمة 140 ألف دولار، وحصل على المركز الثالث مشروع "Sommalife" وجائزة بقيمة 70 ألف دولار.

وتضمنت مسابقة كأس العالم لريادة الأعمال في الأعوام الماضية عدة مسارات في الجوائز شملت (مرحلة النمو، المرحلة الأولية، مرحلة الفكرة، وأولويات الابتكار)؛ بهدف دعم وتمكين رواد الأعمال من جميع أنحاء العالم لتنمية مشاريعهم وصقل مهاراتهم والتفاعل مع شبكة عالمية من الموجهين والمرشدين. وفي نسخة المسابقة للعام القادم 2025، سيتم التركيز على مسار تقنيات الفضاء، باعتباره مسارًا إستراتيجيًا جديدًا حيث يشمل عددًا من المجالات الفرعية مثل التعدين، الصحة والرياضة، الزراعة وإدارة الموارد، بالإضافة إلى المسار العام، مع جوائز نقدية مخصصة لتقنيات الفضاء بإجمالي 200 ألف دولار كإضافة على بقية جوائز المسابقة البالغ إجماليها 800 ألف دولار.

وتهدف المسابقة إلى تشجيع رواد الأعمال في مراحلهم المختلفة، بدءًا من مرحلة الفكرة وصولًا إلى مرحلة النمو والتوسع، كما تهدف إلى مساعدة المشاركين على إطلاق مشروعاتهم وتعزيزها وتوسيع نطاقها، كما تعتبر هذه المسابقة أكبر بطولة من نوعها على مستوى العالم.

وتعد منافسات كأس العالم لريادة الأعمال تجربة محورية تغير مسار حياة رواد الأعمال، حيث توفر الأدوات والموارد التي تساعدهم على إطلاق أفكارهم وتحقيق النجاح، كما تقدم الدعم للمنشآت الصغيرة والمتوسطة عبر برامج

تدريبية مخصصة، وتتيح فرصًا للتواصل مع شبكة عالمية من المرشدين في معسكر تدريبي مكثف.
وجرى قبل إعلان الفائزين، تنظيم المرحلة النهائية من التصفيات، التي تضمنت تقديم العروض التقديمية، وجلسات حوارية مع خبراء دوليين، إضافة إلى أنشطة تواصل بين المشاركين.
وتنافست 100 شركة من أكثر من 50 دولة حول العالم على جوائز تصل قيمتها إلى مليون دولار أمريكي.
وتنظم الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة "منشآت" مسابقة كأس العالم لريادة الأعمال بالشراكة مع مؤسسة الأمير محمد بن سلمان "مسك" وشبكة ريادة الأعمال العالمية، وهي منظمة تعمل في 200 دولة بهدف تسهيل وتعزيز ريادة الأعمال.



تكريم البنوك والشركات الأعلى تمويلًا ونموًا للمنشآت الصغيرة والمتوسطة

كرّمت الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة "منشآت" أبرز الجهات التمويلية الداعمة للمنشآت المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة لعام 2023، في ختام ملتقى بيبان 24.
ويأتي التكريم ضمن تحفيز زيادة التمويل الإقراضي للمنشآت مما سينعكس بشكل إيجابي على البيئة التمويلية للمنشآت المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة.
وتصدّر البنك الأهلي السعودي قائمة المكرمين، حاصلًا على تكريم أعلى البنوك تمويلًا للمنشآت المتناهية الصغر والمنشآت الصغيرة من حيث القيمة التمويلية لعام 2023، تقديرًا لدعمه هذه الفئة من المشاريع الحيوية، كما كرّمت "منشآت" بنك الرياض بوصفه البنك الأعلى تمويلًا للمنشآت المتوسطة، تأكيدًا على جهوده في دعم تطور هذا القطاع وتوفير حلول مالية شاملة.
وفي إطار النمو والتميز، مُنح مصرف الإنماء تكريمًا أعلى البنوك نموًا في تمويل المنشآت المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، نظير إستراتيجياته الفعّالة في تمكين المشاريع الناشئة ودعم نموها المستدام.
أما على مستوى شركات التمويل، فقد تميزت شركة عبد اللطيف جميل المتحدة للتمويل بأعلى شركة تمويلًا للمنشآت المتناهية الصغر والمنشآت الصغيرة، لما تقدمه من خدمات تمويلية مبتكرة تدعم أصحاب المشاريع الصغيرة، بينما نالت شركة "تمويل الأولى" تكريمًا كأعلى شركة نموًا في تمويل المنشآت المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، ما يعكس دورها الفعّال في تنمية بيئة ريادة الأعمال في المملكة.



قصة قصيرة





عبدالله الكعيد



قصر الغربان

في رحلة ذهابي للمدرسة التي أعمل فيها كمعلّم ماشياً من بيتي أمر بأبنية لا تلفت انتباهي. فلل مستقلة، عمائر سكنية، مكاتب وغيرها. لكن ذلك المبنى المهيب الغامض الذي يُطِل على ثلاثة شوارع تُحيط به أسوار ثلاثة في كعبها رصيف مُلتفّ حولها ليس كبقية أرصفة الحي. مرصوف برخامٍ إيطالي غالي الثمن هذا غير الأحواض المربّعة الشكل. ما بين كل حوض وآخر ثلاثة أمتار تتعالى منها نخلات باسقات ليست كنخيلنا، جذوعها ملساء، ريّانه العسبان، طولها يتجاوز ارتفاع القصر فتضيف له هيبة وفخامة.

على ضفتي شارعنا كبقية شوارع المدينة تكتظ السيارات الواقفة أمام المنازل بالطول والعرض. بينما ذلك القصر الذي يحتل مساحة كبيرة لا يوجد محاذاة أرصفته الفخمة سوى تراب الشارع الذي يتم تنظيفه بمكانس مركبات البلدية التي تغسل الاسفلت مرة كل يوم جمعة. لا سيارات، لا حركة توحي بوجود بشر يقطنون القصر. الشيء الملفت للانتباه أن المصابيح الداخلية تُضاء في المساء وتُطفأ بعد مروري في الخامسة والربع صباح كل يوم.

أدخل للمدرسة وذهني مشغول بالقصر. اين أهله؟ من هم؟ أيقطنون بصفة دائمة، أم هم من المسايير؟ لماذا لا تُفتح الأبواب حتى الصغيرة منها؟ لماذا لا نرى أحدهم، حتى ولو سائق أو خادمة؟

أثناء عودتي بعد الظهر في كل يوم، أشاهد غرباناً تقف على زاويا القرميد الأخضر الذي يكسو سقف القصر. الغربان الأربعة كأنها تماثيل. لا تتحرك. لا تطير. لم أسمع لها نعيق. لكني دققت في يوم بالنظر الى الأقرب مني. شعرت بقشعريرة كست جلدي. كأني رأيت الغراب يبتسم بكبرياء.

وقفت واقتربت من سور القصر المرتفع وتطلّعت نحو المبتسم. أذهلني أن سمعت قهقهة آدمي. نعم متأكد بأنه صوت بشريّ يقول:

تعال ادخل لا تخف. سأفتح لك الباب الكبير، تعال. وليّت الأدبار مرعوبا.

في صباح اليوم التالي وأنا قادم من بعيد رأيت أشباح جرافات وأذرعة فولاذية تدق هامة قرميد القصر بعنف.

اقتربت مسرعاً وأنا ما بين مصدّق ومكذّب. كانت المفاجأة التي جمّدتني لبرهة من الزمن. لوحة تُحيط بها أقماع التحذير مكتوب فيها:

قررت بلدية المدينة إزالة العقار بعد ثبوت استيلاء (جني أزرق) على أرض حكومية مخصصة لإقامة مستشفى للمجانين.

المقال

أيام ضاحكة في صالون العقّاد.



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

يُعتبر كتاب «في صالون العقّاد كانت لنا أيام» من أشهر كُتب الأستاذ «أنيس منصور»، وهو الكتاب الذي يتحدّث عن الندوة الأسبوعية التي كان يحضُرها مع مجموعة كبيرة من الأدباء والشُّعراء والمثقّفين، في منزل الأستاذ «عبّاس محمود العقّاد».

يستعرض الكتاب آراء «العقّاد» حول المذاهب الفكرية والمدارس الأدبية، وهذا الكتاب ليس عملاً أدبياً فلسفياً تاريخياً دينياً فحسب، بل إنه قصّة تصوير للحياة الثقافية العربية في منتصف القرن العشرين، من معارك أدبية، وطروحات فكرية، ونقاشات ثقافية.

ولكن القاريء لهذا السِفر الضخم الذي تُناهز صفحاته 700 صفحة، ربما يستغرب نُدرة الفُكاهة والطرائف بين سطوره، إذ بالرغم من شُهرة «العقّاد» ككاتب سياسي مرموق، وناقد أدبي صارم، وأديب مُلتزم، إلا أنه امتاز بقدر كبير من الإقبال على الحياة، وروح الفُكاهة المرِحة، والدُعابة الذكيّة، التي كثيراً ما كان يُشارك فيها أو يرويها.

وفي الحقيقة فإن «أنيس منصور» يروى في كتابه القليل من بعض الطُّرف، ومنها:

«جاءت سيّدة إلى الصالون يوماً، وسألها الأستاذ عن والدها، فقالت: «تعيش إنت»، وسألها عن زوجها، فقالت: «تعيش إنت». ولا بُدّ أنه نظر إلى ملابسها فوجدها مُلوّنة، فقال: «لا بُدّ أن ذلك منذ وقت طويل»، فكان ردُّها: «واللّه من شهرين»!

وبعد أن غادرتْ، قال «أنيس منصور» للعقّاد: «لعلّها تزوّجت يا أستاذ»، فضحك «العقّاد» وقال: «إن هناك عبارة شهيرة «لأوسكار وايلد» تقول: « أن سيّدة ازدادت شفَتاها احمراراً، حُزناً على وفاة زوجها»..!

ويروي: «عندما قُلنا للأستاذ مرّة أن أحد الزُملاء قد باع أرضه، ليُنفق منها على تعليم إخوَته، سألَنا: «وهل يتعلّم هو أيضاً»؟ قُلنا: «لا»، قال: «كيف يُضحّي من أجل أن يتعلّم إخوَته، ثم يُضحّي بتعليمه لنفسه؟ قولوا له أن الأستاذ يَصِفك بأنك حِمارٌ إلا قليلاً»!

فلمّا دخل المدرسة، فرِحنا بذلك، وقُلنا للأستاذ: «لقد استمع إلى نصيحتك ودخل المدرسة»، فسألَنا بسُرعة: «وكم عُمره»؟ قُلنا: «في الخمسين»، قال: «قولوا له إن الأستاذ يقول لك: الآن قد اكتملتَ حِماراً»..!

وربما تعود نُدرة الطرائف في الكتاب إلى حداثة انضمام الكاتب إلى ندوة «العقّاد»، مقارنة بغيره من الأعضاء، إذ يقول: «كنتُ أجلس إلى جِوار الباب، فأنا لستُ إلا طالباً صغيراً، كأنني أتوقّع أن أخرج، أو يُخرجني أحدٌ لأيّ سبب، أو أن الجلوس في الصالون حسب الأقدميّة، فالأقربون إلى الأستاذ هُم الأقدمون».

فالأستاذ «محمد خليفة التونسي»، على سبيل المثال، الذي رافق «العقّاد» منذ ندوته الأولى، ولمُدّة 32 عاماً، يقول: «إن ندوته لم تبدأ في صالون منزله، بل في حديقة «الشاي»، الواقعة في «حديقة الحيوان»!

ويروي «التونسي» أنه قد خطرَ لبعض الأعضاء، من باب الدُعابة، واتّفاق الجميع على أن يوازنوا بينهم وبين جيرانهم من مخلوقات الحديقة، وأن يختاروا لكلّ منهم شبيهاً من الحيوانات!
ورأوا أن أعمقهم فِراسة وأشدّهم إصابة في التّشبيه من الأعضاء، رسّام بارع هو الأستاذ «أحمد صبري»، تعوَّد بحُكم عمله حُسن التفرّس في الوجوه، والتقاط السِمات من ظاهرها إلى ما وراءها من خفايا النفوس، فرضَوا به حكَماً، ولقّبوه «مُدير الحديقة»، ووكلوا إليه أن يختار لكلّ منهم رُكناً أو حظيرة!
وكان المدير عند حُسن ظنّهم جميعاً في سداد الاختيار، والمُجاهرة بالعدل كما يراه. ومن آيات عدله أنه اختار لنفسه «قفص القرود»!
ومن الطريف أن الأستاذ «محمد رفعت» لُقّب بين أعضاء الحديقة «بالجدي»، وهو لقب مُهذّب مقبول، ولكن أحدهم غضب منه مرّة، فعدَل عن لقب «الجدي» إلى كلمة تكاد تُرادفها، فلقّبه «بالتيس»، وهو لقب له معنى سيّء، فما كان من «رفعت» إلا أن قال له: «لماذا هذا التفحّش يا فُلان»؟ وسُرعان ما اعتذر إليه صاحبه، ومضت الأمور بينهما بسلام.
وقد أُختير للأستاذ «العقّاد» «حظيرة الزراف» لطول قامته، ونظره من أعلى، إلى جانب طبيعته الوديعة، وكراهته للعُدوان.
و»للعقّاد» قصيدة طريفة في وصف هذه الندوة وأعضائها من المخلوقات، عنوانها: «حديقة حيوان آدمية»، فهذه الحديقة لا تجمع إلا الفنّان والمثقّف والأديب، اجتمعوا كما كان «أورفيوس»، المعروف في الأساطير اليونانية، يجمع الكائنات الحيّة حين يُغنّي، فتُقبِل عليه من كلّ فصيلة، وهي لا تشعر بخوفٍ، ولا تهُمّ بعُدوان، ومنها:

أورفيوس الفنّ سوّى بينها
فتلاقى الدُبّ فيها والقرود
وتغنّى فرَسُ النهر بها
يا لهُ من فرَسٍ طلق النشيد
ومشى الأرنب والحوت لها
صاحبا القاعَين من لُجّ وبِيد
وتآخى الجديُ والضبعُ، وما
بين هذين سِوى الثأر اللّدود
ولغا البطريقُ فيها لغوَةً
وهو من قُطبٍ جنوبيّ بعيد
وكأنّي بالزرافى اجتمعتْ
وحمير الوحش منها في صعيد
والسُلَحفاة تجارى عندها
أرنب البيداء والكلب الصّيود
فتحتْ أقفاصها واختلطتْ
لا سُدودَ، لا قُيودَ، لا حُدود
حيوانات نماها آدمٌ
وهي من أبنائه نسلٌ فريد
حيوانات ولكن بينها
كلّ ذي لُبّ سماويّ رشيد
أورفيوس الفنّ سوّى بينها
فاستوى المُنشِدُ فيها والمُعيد

وبعد انتقال الندوة إلى منزل «العقّاد»، حدث أن انضمّ إلى الندوة عضوٌ جديد، لا يُطيق السُكون إلى مقعد واحد، ولا يُطيق السُكوت مع من يُجاوره، دون أن يُبالي بحديث غيره.. وكان «العقّاد» بالطبع هو الأكثر حديثاً، لأن الزوّار إنما جاءوا ليسمعوا منه، لا من غيره.
ورأى الأستاذ أن صاحبنا لا يسكُن ولا يسكُت، فهتف بمُدير الحديقة، في لهجةٍ تمتزج فيها الدّعابة بالسُخرية، لكي يبحث لهذا الزائر عن قفص! ثم استمرّ في حديثه.
وما إن توقّف الأستاذ عن الحديث بعد دقائق، وقبل أن يشرع في غيره، إذ المُدير يقول: «دعوه طليقاً في الحديقة مع فيرانها، يجول بين أقفاصها كما يشاء»!
فانفجر الحاضرون ضحِكاً، وجلجلت قهقهاتهم عاليةً، ومنهم الأستاذ «العقّاد»، رحمه اللّه تعالى.



عهود عريشي
@Ohood8099

فيلم جسور مقاطعة ماديسون..



هناك أشياء تحدث لمرة واحدة في العمر.

لطالما كانت الأماكن واحدةً من أهم أبطال القصة بل وأكثرها خلوداً، فأماكن المواعيد الجميلة تبقى حاضرة بين شخصين حتى حين تنتهي الحكاية ويمر الزمن، ستكون الأماكن شاهدة على ذلك الحدث الذي قد يحدث لمرة واحدة في العمر، وهي شريك فعلي وبطل من أبطال الحكاية وكل ما قد يتبقى منها بعد أن يفتت الزمن كل شيء.
وهكذا بقي «جسر ماديسون» شاهداً على الحكاية التي عاشتها ربة منزل غير بسيطة ذات صيف، وأصبح الجسر هو الملاذ الأخير لجسدي العاشقين بعد أن انتهت رحلة الحياة القصيرة بهما، أتحدث عن واحد من أجمل أفلام التسعينات الذي كان من بطولة «ميريل ستريب» ومن إخراج وإنتاج وبطولة «كلينت إيستوود» عام1995.
يبدأ الفيلم بمشهد فتح وصية الأم من قبل أبنائها الذين يتفاجؤون حين يجدون والدتهم تطلب إحراق جثمانها ونثر الرماد المتبقي تحت جسر مقاطعة ماديسون، ولم يجد الأبناء مبرراً منطقياً لتصرف والدتهم، حتى قاموا بفتح صندوق يحمل مذكراتها ليجدوا التفاصيل حول الحكاية المتمردة الوحيدة التي خاضتها والدتهم دون أن يضر ذلك بهم أو يشعروا به طوال حياتهم.
قد تشعر للحظة أن حياتك أصبحت بكل أحداثها محسومة لا تنتظر أو تتوقع شيئاً جديداً، تشعر أنك أصبحت جزءاً من حياة مرسومة بكل تفاصيلها مسبقاً وقد تأقلمت مع هذا جيداً ووهبت نفسك لهذه الحياة، ونسيت حتى أن تفكر للحظة إن كنت راض عنها كل الرضا أم لا! هكذا كانت «فرانشيسكا» تعيش حياتها في مزرعة تمتلكها عائلة زوجها في قرية بعيدة عدد سكانها محدود ويعرفون بعضهم البعض،



تركت التعليم الذي كانت تحب ممارسته من أجل أن تبقى حاضرة في المنزل بجوار الأبناء والزوج وتمارس مهامها اليومية المرهقة في الفلاحة والمنزل حتى إذا هبط الليل لم يعد يشغل بالها شيء سوى أن تنام جيداً لتتم مهام اليوم الآخر، نسيت فرانشيسكا نفسها تماماً أصبحت جزءاً من المنزل، والعائلة هي كل ما تعرفه عن الحياة بالرغم من أن الأطفال يكبرون والحياة ستتخطفهم بعيداً عما قريب إلا أنها لا تملك في مخيلتها شكل لحياة أخرى بعيداً عن هذا المنزل الذي جاءت إليه من إيطاليا منذ أعوام ولم تخرج منه قط.
حتى جاء النهار الذي اتفق فيه الأبناء مع والدهم على مغادرة البلدة لأربعة أيام، وكانت هذه الأيام القلائل فرصة لخلق مساحة خاصة بها بعيداً عن الالتزامات اليومية،

فقررت أن تستمتع بالوقت دون واجبات وأعباء، أن تدير المذياع على المحطة التي تحب دون أن يغير مؤشر الراديو أحد، أن تستشعر حريتها في اختيار نوع الطعام الذي ستطهوه وشكل النهار الذي ستقضيه متحررة من أي قيد، و في ذلك النهار الذي قررت أن يكون فوضوياً وحراً وبسيطاً، يظهر على سور حديقتها رجل تائه يبحث عن موقع ليلتقط فيه صوراً لجسور مقاطعة ماديسون لصالح مجلة شهيرة، فتقرر الذهاب معه إلى هناك لتدله على المكان، لكنها لم تكن تعرف أنها لن تعود كما كانت قبل أن تذهب، وبأنها موعودة بالقدر الذي سيغير فيها إلى الأبد، وخلال الرحلة تتبادل الحديث مع الغريب الذي تصطدم بطريقة تفكيره في الحياة وعبثيته وكونه لا يهتم بالاستقرار أو الانتماء إلى عائلة أو منزل، هكذا دون رابط يربطه بشيء على الإطلاق وبينما هو يجد في ذلك منتهى الأمان فهي قد وجدته مخيفاً جداً، كان من الصعب عليها استيعاب أن يكون هناك شخص من السهل عليه ترك كل شيء خلفة وأن يعيش حراً يقفز على خارطة العالم من مكان إلى آخر دون قيد، وجدت فرانشيسكا ذلك مفزعاً وغريباً، هي التي لم تكن كأي ربة منزل عادية بسيطة بل كانت لديها أحلامها وآمالها لكنها كبتت كل ذلك من أجل المصير العائلي، وفي لحظة خارج حدود الزمن يجد روبرت في هذه المرأة كل ما كان يبحث عنه طوال حياته، وعرفت معه كيف تعبر عن نفسها وتتحدث دون أن يقاطعها شيء وترقص دون أن تتوجس من شيء، ونسي الحبيبان أن هذا مؤقت! ولابد أن تأتي اللحظة التي سيعود فيها الأبناء إلى منزلهم ويغادر هذا الغريب إلى حيث أتى، يتسلل إليها الخوف والمسؤولية ليفسدا المشهد الجميل لعاشقين يفترشان العشب تحت جسر ماديسون وكأن العمر كله لم يكن سوى هذه الأيام الثمينة، وتأتي لحظة الرحيل التي كان عليها أن تختار فيها ما بين الرحيل مع عابر السبيل الذي أحبته وتترك خلفها المنزل الدافئ والزوج الطيب وأبناءه، أو أن تبقى في قريتها الصغيرة لكن القصة لن تموت



داخلها أبداً، وسيبقى وجه الحبيب كما هو آخر مرة، كانت تعرف أنها لو اختارت الرحيل مع رجل الفوضى لن تلبث الأمور زمناً حتى تتغير وسيأكل الندم والحنين قلبها دائماً وستتردد الشائعات حولها في البلدة مما سيؤذي زوجها وأطفالها حتماً، بل وسيبقى منزلها الدافئ وعائلتها ماثلين أمام عينيها أبداً أينما كانت، فاختارت أن تختصر الحكاية وتجمدها كما هي دون أن تتحرك اللحظة العظيمة من مكانها حتى لو كان شيئاً كهذا الحب نادراً ويحدث مرة واحدة في العمر، لكنها تعرف أنها حين تغامر بالذهاب معه ستلوم نفسها وتلومه لبقية حياتها، لذلك اختارت أن تحبه كما أحبته خلال هذه الأيام وإلى الأبد، كان من الصعب عليها أن تمحو حياة لتبدأ حياة جديدة، فحين تتزوج المرأة وتنجب فإن حياتها تبدأ لكنها تتوقف من جهة أخرى لتستمر حياة أبنائها بالنمو، فأبقت على الشموع متقدة بعيداً عن الجميع داخل روحها وتحمل ذاكرة هذا الحب في أعماقها، وقد جاء وحيداً لكنه عاد محملاً بوجه لا يغيب عنها مهما كانت المسافات، احترم روبرت قرارها ورحل بصمت .. واستمرت هي كما كانت دوماً الأم والزوجة وتقبض على السر الذي لم تفصح عنه إلا لصديقة مقربة منها بعد أعوام، وحين توفي روبرت أرسل إليها رفاته ليُنثر تحت الجسر كما قررت هي أن تفعل ذات الشيء لاحقاً.

الفيلم أمريكي ومن إخراج وإنتاج وبطولة كلينت إيستوود عام 1995 عن رواية الكاتب الأمريكي روبرت جيمس والرواية تحمل نفس العنوان، البطولة النسائية لميريل ستريب والتي رُشحت لجائزة الأوسكار لأفضل ممثلة عن دورها في هذا الفيلم، الموسيقى الآسرة للفيلم لليني نيهاوس.

بعض الأفلام تشبه القصائد لا يمكنك حين تكتب عنها وتشاهدها إلا أن تتأثر وتتغلغل في روحك وتترك أثرها عليك وستجد نفسك تكرر مشاهدتها أكثر من مرة، وبالرغم من كون الطابع العام للفيلم رومانسي إلا أن هناك ما هو أبعد وأعمق من مجرد حكاية حب عابرة.

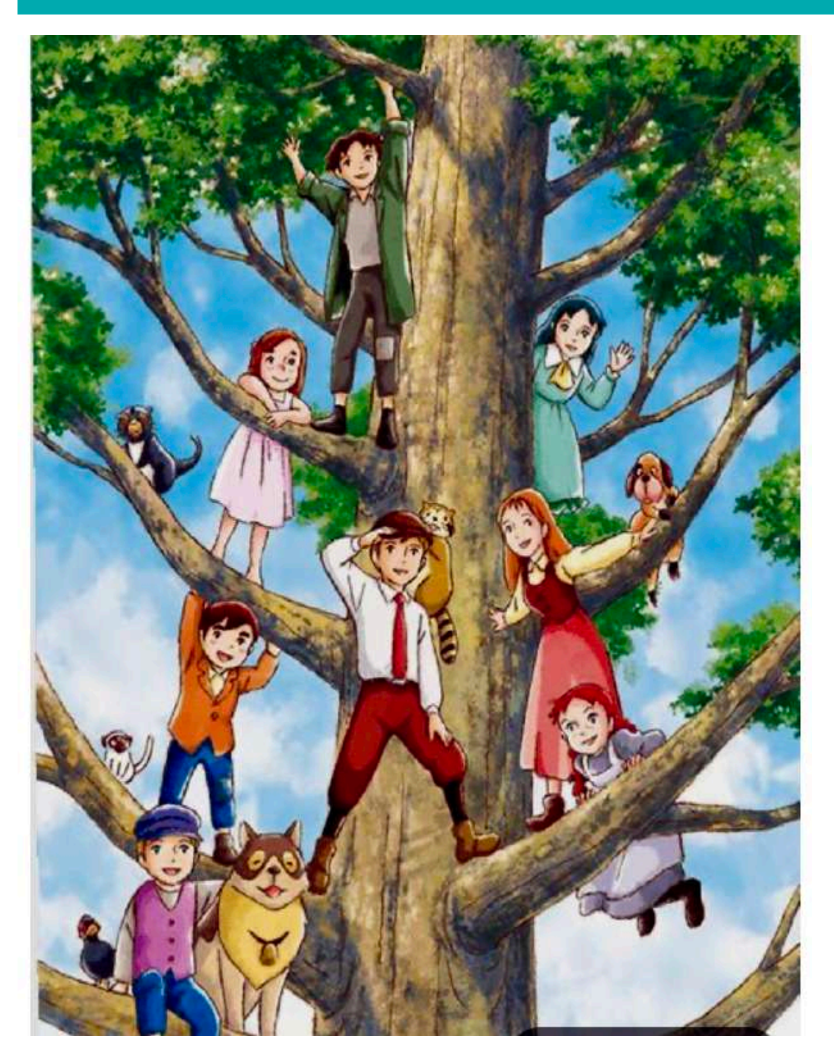
التحقيق



أفلام الكرتون ..

تعزيز اللغة العربية لدى الطفل .

يرتبط الطفل ارتباطا وثيقا بالشخصيات الكارتونية المفضلة لديه ويتأثر بها وباللغة التي يتحدث بها



إعداد: سامية البريدي

تعتبر أفلام الكرتون من الطرق التي تساعد الأطفال على التحدث باللغة العربية الفصحى، وتساعد كذلك على تنمية الخيال من خلال الحكايات، مما يحفز على الإبداع، وتعتبر افلام الكرتون التي تقدم باللغة العربية الفصحى لها تأثير على سلوك الطفل حيث تكسبه بعض المهارات، والمعارف، وتساعده على اكتساب مفردات جديدة قد يفتقدها في المحيط الأسري.

ويتجلى الجانب الإيجابي في كون الدوبلاج لأفلام الكرتون قد اعتمد على اللغة العربية الفصحى، فنرى بعض الأطفال ينادي بعضهم بعضاً قائلاً مثلا: (يا محمد أقبل.. أمي إنني جائع..) وغيرها..

مما يعكس الدور الكبير لأفلام الكرتون في تعزيز اللغة العربية، ونشر الثقافة اللغوية الصحيحة. وترسيخها لدى الأطفال.

وتعود صناعة أفلام الكرتون إلى العقد الثالث من القرن العشرين تقريباً، عندما بدأت شركات قديمة ترسم بطريقة أولية ومجهدة، وأخذت تنشر وتروّج شخصيات عبْر أحداث درامية، كشخصية (باباي) التي يزيد عمرها على سبعين سنة، وشخصية (توم وجيري) التي ولدت عام1946وعمرها الآن أكثر من ستين سنة. وغيرها من أفلام الكرتون التي رسخت اللغة العربية في الطفل.

عبدالله صايل: عالم ساحر للطفل

فقد تحدثت " اليمامة " عن ذلك مع عدد من المهتمين ،لذلك بين عبدالله صايل فنان كاريكاتير و رسوم متحركة ومعد ومنفذ لعدد من أفلام الكرتون حول المعايير التي يتخذها في أفلام الكرتون بشأن الطفل فقال :" إن المعايير الفنية لتنفيذ فيلم أو مسلسل رسوم متحركة، سواء كان موجها للطفل أو الأسرة، يراعي أموراً


سلمى بوخمسين كاتبه وقاصه

كثيرة، ومن بينها ميزانية الإنتاج، فبعض تصاميم الشخصيات وتصاميم الخلفيات قد تتطلب الإنتاج بتقنية الأبعاد الثلاثية ،وهذه التقنية أعلى في تكاليفها من التحريك بالتقنيات ثنائية الأبعاد، وهنا يكون لميزانية الإنتاج الفني دور محوري في هذا الجانب، أيضا عدد الشخصيات التي تلعب دور البطولة في العمل إلى جانب الشخصيات المساندة، والفئة العمرية المستهدفة، إن كان الفيلم أو المسلسل موجها لفئة عمرية محددة من الأطفال، وغير ذلك من العوامل الهامة التي نضعها في الحسبان خلال مراحل ما قبل الإنتاج الفعلي.

وأشار بأن الأطفال يتأثرون بأفلام الكرتون والشخصيات التي فيها، فهي تعتبر عالم ساحر للطفل، بما فيها من رسوم كارتونية تشدّه بصريا وعاطفيا، من ألوان وأصوات وموسيقى، ويرتبط الطفل ارتباطا وثيقا بالشخصيات الكارتونية المفضلة لديه ويتأثر بها، بل وتعتبر الرسوم المتحركة ضمن المؤثرات الجميلة في التشكيل الوجداني للإنسان المعاصر، ومنها يعي الطفل ويدرك مفاهيم عظيمة كفعل الخير، وتقديم المساعدة، والابتعاد عن أذى الغير. وغير ذلك من القيم المهمة في تشكيل الإنسان السويّ الذي يشكّل عنصر بناء إيجابي لأي مجتمع.

أفكار أفلام الكرتون مأخوذة من قصص عالمية

مضيفا بان استخدام اللغة العربية الفصحى تكون عادة بسبب الحاجة لتنفيذ "الدوبلاج" وتوجيه الأعمال للوطن العربي بوجه عام، وهذا مناسب لأفلام ومسلسلات الكارتون المأخوذة عن قصص أو روايات عالمية، أو أن يكون السيناريو مكتوبا بالفصحى، لأن العمل الكارتوني موجه للطفل العربي لتعزيز جوانب ثقافية أو انتمائية، لذلك الطفل يتلقى اللغة العربية منها، أما في حال استهداف جمهور محلّي، فلا بأس من استخدام العامية لضمان الوصول لقطاع أكبر وتحقيق أمور معينه يتطلع لها المنتجون.

وأضاف عبد الله صايل بأنني فخور بما قدمت من أعمال كرتونية لاقت نجاحا كبيرا مثل (بيني وبينك) و (أبو حديجان) و (بطران) و (عنداس) و (الخال وأم العيال) وغيرها من الأفلام الكارتونية القصيرة التي تشرفت بالمشاركة من خلالها في بعض المهرجانات الفنية المتخصصة.

وبين بأنني حاليا أعمل على الإعداد لفيلم كارتوني يتناول حياة الاحتراف الرياضي في هذا العصر الذهبي، كما أعمل على مسلسل كارتوني يتناول قصص نجاح حقيقية حدثت بيننا، وأتمنى أن تكلل مساعينا جميعا بالنجاح في هذه المشاريع الطموحة، وأن تجد القبول المنشود لدى الأسرة السعودية والعربية بوجه عام.

سكينة جميل : سلاح ذو حدين

وكان للجانب التربوي حول أفلام الكرتون رأي في ذلك حيث قالت سكينة جميل الوحيدي مشرفة التطوير والتدريب بأن أفلام الكرتون تعتبر وسيلة تربوية ناجحة في التعليم والتربية وتنمية الشخصية، إلا أنها سلاح ذو حدين فإما أن تكون ذات تأثير إيجابي تساعد على تحسين الصحة النفسية للطفل أو أن تكون ذات تأثير سلبي يهدم صحته النفسية ويخرج للمجتمع بشخصية ذات سلوكيات ومشكلات نفسية كبيرة، لذا وجب على الأسرة والمربين متابعة أطفالهم أثناء المشاهدة، بل وانتقاء ما يشاهدونه عبر أجهزتهم الإلكترونية أو المنصات أو القنوات التي تعرض هذه الأفلام وخصوصا إذا كانت هذه الأفلام جاذبة لهم بألوانها وحركاتها وما تتضمنه من مؤثرات بصرية وسمعية تبهرهم وتأخذهم إلى عالم الخيال.

وأضافت بأن الأثر الإيجابي لأفلام الكرتون أنها تكسب الأطفال بعض المهارات والمعارف التي تساهم في تكوين شخصيته وتقوّي التواصل الاجتماعي وأواصر المحبة والعلاقات فيما بينهم وبين الكبار أو بين الأطفال أنفسهم. وتعلمهم آداب الحوار وآداب الحديث، بل وآداب تناول الطعام وتغرس القيم والأخلاقيات الإسلامية وتنمي مهاراتهم اللغوية وتكسبهم رصيدا لغويا ثريا – "نتحدث عن تلك التي تكون باللغة العربية الفصحى"- أو تلك التي تتحدث بلغات أجنبية فهي تعتبر عاملا مساعدا للتدريب على اللغات المختلفة في تكوين حصيلة لغوية كبيرة.


عبد الله صايل فنان كاريكاتير ورسوم متحركه

وأشارت سكينة بأنه من خلال عملي مع الأطفال أرى بأن أفلام الكرتون التي تستخدم اللغة العربية الفصحى في عرضها تؤثر بدرجة كبيرة جدا على تحسين اللغة والنطق الصحيح للحروف، بل وامتلاك حصيلة لغوية هائلة من المفردات والجمل وتحسين صياغة القصة وإعادتها على المسامع مرة أخرى.

وأشارت بانه لابد ألا ننسى دور الأسرة فلها دور كبير في متابعة المحتوى وتصحيح ما يشاهده أطفالهم وانتقاء ما يناسب وما لا يناسب.. كما أن إدارة وقتهم تعود على الأسرة فبإمكانهم الترتيب والتنظيم والتنويع في أنشطة الطفل حتى لا يعتادوا على المكوث طويلا ويكون الأثر إيجابيا لا سلبيا.

وأكدت سكينة بأن عند مشاهدة الطفل لأفلام الكرتون لابد التأكد من الفيلم بأن تكون اللغة مميزة وأن يتميز الفيلم الكرتوني بالهدوء والمشاعر الجيدة والتعاطف والعلاقات الصحية وتعلم الرجوع عن الخطأ والالتزام بالسلوكيات والعادات النبيلة والقيم والأخلاقيات العالية.

والانتباه من بعض الأفلام التي تأتي فيها بعض من فقرات العنف والمكائد والصراخ والعادات السلبية والشتائم لأن الطفل في طور نمو وتأصيل للأمور الجيدة والنطق للغة العربية السليمة.

وبينت بأن الطلاب في مرحلة رياض الأطفال في أوقات الانتظار والفراغ بالمدارس نجعلهم يشاهدون بعض المقاطع التي تتناسب مع الهدف المراد تحقيقه إن وجد، ويتم مناقشته مع المعلمات وغالبا ما نعتمد على التأليف أو مسرح الدمى للعرض وبعض الفيديوهات الإيجابية المنتقاة فقط، ولا نسمح بترك الأطفال أمام الشاشة عند الانتظار بعد نهاية الدوام، ونجد تفاعلا حقيقيا من الأطفال ويتعلم الكثير في هذه اللحظات.

هديل زيدات: المحتوى وتأثيره على اللغة

وقالت الدكتورة هديل زيدات الأخصائية النفسية ومديرة قسم الصحة النفسية بمعارف منارات الرياض بأن الأطفال يولدون صفحة بيضاء ونقية، ويبدؤون بملئها نتيجة لمشاهدتهم ومراقبتهم لما حولهم. ويتمتع الأطفال في هذه المرحلة العمرية الصغيرة بقدرات عالية على الانتباه والتركيز، مما يساعدهم على اكتساب خبرات وسلوكيات تُخزن في أدمغتهم. مضيفة بأن من أهم مصادر التعلم في هذه المرحلة تلك الشاشة الصغيرة المليئة بالخيال والإثارة، والتي تجذب الانتباه وتصبح مصدرًا مهمًا جدًا لاكتساب الخبرات لدى أطفالنا. لذا، يجب استغلال هذا المصدر وتوجيهه ليكون لنا عونًا لا عبئًا.

وأكدت الدكتورة هديل بأنه على الرغم من سلبيات هذا الجهاز (التلفاز)، إلا أننا لا نستطيع حرمان أطفالنا منه، لأننا نتعامل مع جيل التكنولوجيا. ومن لا يصل منهم إليها يُعتبر *أُميّ* في هذا العصر. لذلك، دعونا نركز على إيجابيات هذه الشاشة، التي يمكننا التحكم بها وبما يشاهده أطفالنا، واختيار المحتوى بعناية وفقًا لمقاييسنا الدينية والاجتماعية والنفسية، مع مراعاة مراحل الطفولة


د هديل زيدات الاخصائيه النفسيه

المختلفة. ولأن معظم الدراسات العلمية أثبتت تأثير هذه الشاشة على القيم الدينية والاجتماعية والنفسية، فإنه يجب أن تكون هناك مراقبة دقيقة لمقدار التأثير الذي تتركه، مع التدخل والتوجيه الصحيح، ودراسة الوقت الذي يتعرض فيه الطفل لهذه الشاشة. وبحسب الدراسات، يجب ألا يتعدى وقت المشاهدة ساعتين يوميًا، موزعتين على مدار اليوم.

وأشارت الدكتورة هديل بأنه ومن خلال خبرتي في عيادتي النفسية، كنت أوجه الأهالي لاستخدام هذه الشاشة وبرامجها لمحاولة زرع بعض القيم التي يحتاجها أطفالنا للتعامل مع الآخرين. فلا أحد منا ينسى أفلام الكرتون القديمة، مثل *سالي* أو *كابتن ماجد*، التي عززت فينا العاطفة، والإحساس بالآخر، والتحدي للوصول إلى الأهداف. لذلك، لا ضرر من توجيه الطفل لمشاهدة إحدى هذه الأفلام لتعزيز قيمة معينة حسب حالته. ومن ناحية أخرى، قد يكون للمحتوى تأثير على اللغة المستخدمة في هذه البرامج. لذا، نجد بعض الأطفال يستخدمون اللغة العربية الفصحى، بينما يستخدم آخرون لغة مختلفة عن لغتهم الأم نتيجة للتأثر. وكما ذكرنا سابقًا، لا بد من مراقبة المحتوى وكميّة التأثر به، لتوجيه الأطفال بالشكل الصحيح.

سلمى بو خمسين لديها مقومات تتفوق في تأثيرها على القصص المكتوبة

وقالت لـ " اليمامة" سلمى بو خمسين الكاتبة والقاصة ولديها قصص للأطفال بأنني عند كتابة قصص للأطفال أراعي عدد من المعايير وأنتبه لها وأركز عليها، وهو تحديد عمر الفئة المستهدفة سواء طفولة مبكرة أو متوسطة أو متأخرة، ثم يتم اختيار اللغة المناسبة والموضوع أو الرسالة المناسبة، ومن المهم عدم إهمال الجانب الترفيهي والتشويقي في النص لضمان انجذاب الطفل ووصول الرسالة له.

كما لابد أن ننتبه إلى الطفل بانه مثل الإسفنجة فكل ما يراه أو يسمعه سيشكل معارفه ونظرته للحياة، وشخصيات الكرتون لها تأثير كبير بحكم حب الأطفال للإعادة والتكرار فتتسرب قناعات الشخصيات وتصرفاتها لقناعات الطفل ولغته وتصرفاته.

وأكدت سلمى بأن هناك عدد كبير من الأطفال أصبحوا يتحدثون اللغة العربية الفصحى بسبب ما يرونه من أفلام الكرتون وكما ذكرت سابقًا بأن هناك جزء كبير من معارف الطفل يتم استقائها مما يراه على الشاشة وهذا يشمل اللغات المكتسبة والمفردات بل وحتى اللهجات وبالطبع أفلام الكرتون بما لديها من مقومات جذب تتفوق في تأثيرها على القصص ولذلك يجب الحرص على اختيار أفلام الكرتون ذات اللغة السليمة والأفكار الهادفة والغنية بالمعارف ومن الكتب والقصص التي نشرتها هي قصة أطفال (جمانة التي كبرت بما يكفي) وكتبت العديد من النصوص المسرحية لمسرح الطفل وكنت الاحظ تأثر الأطفال بهذه القصص والمسرحيات وباللغة التي تحتويها .

مقال



شموع المسير

قراءة في حب «سعيد وصالحة».



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

قد يسخر مني البعض بسبب الحديث في هكذا موضوع ، حسناً.. برأيي أنه لا يوجد أي موضوع «سخيف» في الحياة. كل شيء، بما في ذلك السخافة ذاتها، يمكن أن يعطينا الكثير من الإدراك. السخافة بحد ذاتها منطق إدراك لا يستهان به؛ وذلك لأنها الجزء المخفي الذي يتعمد كثيرون تجاهله؛ في حين أنه يكشف لنا الكثير من الأسرار. في حالة الثنائي الشهير على مواقع التواصل «سعيد وصالحة» اللذين رسما معاً ما يشاع أنها حكاية حب معلنة ملمح مهم جداً، وبصرف النظر عن الارتباطات المعنوية الأخرى بالحكاية، والتي ربما أعجبت البعض، وأغضبت البعض الآخر، وأحدثت حالة جدل مجتمعي بسبب انتماء الاثنين للمكوّن القبليّ، إلا أن ما أنظر إليه الآن في حكايتهما ليست تلك الارتباطات والحيثيات، حالياً لم تعد تهمني حالة الجدل هذه لأنها فعلياً أصبحت مخاضاً مجتمعياً طبيعياً سيكون له ما بعده. إن الملمح الأبرز في تصوري هو صناعة الحكاية بحد ذاتها.

فعلياً لا يهم ما إذا كانت حالة «الحب» المعلنة تلك حقيقية أم لا. يطرح كثيرون أن الاثنين سينفصلان مستقبلاً، وأستغرب تماماً هذا الجزم بهذه النهاية! ولماذا لا يستوعب البعض إمكانية نجاح زواج من هذا النوع؟ إن المسألة في تصوري لا تتعلق بوجود حب «جاد» بقدر ما تتعلق بنجاح صناعة محتوى «الحب»، صناعة وتجسيد الحكاية نفسها دون الحاجة للتأكد من مصداقيتها. إن الجمهور متعطش لهكذا حكايات ماثلة أمامهم تتجاوز ما في الأفلام والمسلسلات إلى حالة حية يومية. لقد نجح سعيد وصالحة في صناعة حكاية أبهرت كثيرين، وأغضبت كثيرين كذلك، بصرف النظر عن حقيقتها، أي بمعنى سواء كانت هناك مشاعر حب حقيقية أم لا فإن الاثنين قد تمكنا من تقديم محتوى جاذب سيعمل على البقاء فترة طويلة في صدارة وسائل التواصل «الترند». وبالتالي استفادة الاثنين من هذه الصدارة، وهذا هو عنصر الاستدامة في حكاية سعيد وصالحة، وليس وجود الحب من عدمه.

إذن.. سيستمر هذا الزواج، وستُقدَم مادة الحب والرومانسية بأشكال عديدة؛ استجابة لطلب الجمهور المتعطش لهذا الجانب العاطفي. سيستمر الزواج، وحتى المشاعر المعلنة واللمسات العاطفية بين الاثنين طالما بقيت الحكاية التي يقدّمانها تدرّ عليهما الأرباح. هذا ما سيجعل الزواج مستمراً. ولكن في اللحظة التي يتراجع دورهما أو تخف الأضواء عليهما، أو حين تبرز حكاية أخرى/ محتوى آخر يسرق الأضواء منهما، ففي هذه اللحظة ستعود الحقيقة وحدها هي التي تحكم مصير حكاية سعيد وصالحة. هنا تحديداً يعودان إلى لحظة التجلي والصدق والكشف، وهل يمكن الاستمرار في مشاعر كانت تُسفك علناً أمام الجمهور؟

ما يهم الآن هو أن كثيرين، ومنهم محامون وإعلاميون وشخصيات كثيرة، فيما يبدو لا يزالون ينظرون إلى حكايات وسائل التواصل كما كان الناس ينظرون إلى شاشات التلفزيون في الثمانينات. إحدى النساء في الثمانينات أصيبت بمرض القلب بسبب ما فعله «محمد حمزة» في مسلسل «أصابع الزمن». هناك حالة براءة مستمرة تغلف إدراك الكثيرين منذ ذلك الزمن حتى اليوم. بعضهم عبرّ عن غضبه مما يقدمه سعيد وصالحة وغيرهما، وبعضهم أبدى إعجابه، والنوعان معاً في منطقة براءة ناقصة الإدراك، إلا أن أحدهما سلبي متوتر، والآخر إيجابي متصالح، والاثنان وجهان لسذاجة واحدة.

شخصياً.. أتمنى لسعيد وصالحة الاستمرار والإنجاب والنجاح في زواجهما مثلما نجحا في تقديم محتوى يجذب شريحة من الجمهور. أتمنى أن يستثمرا فيما بعد مرحلة الأضواء، في الحب الحقيقي الذي يستمر بقية العمر مهما تقلبت الحياة. في النهاية سيذوب الجمهور وينتهي كل هذا الصخب ولن يبقى لكل منهما سوى صاحبه.

ذاكرة
مكان



في مدينة السويداء السورية ..

مشروع لتحويل منزل أسمهان إلى متحف.

هشام عدرة

على مسافة حوالي مئة كيلومتر عن العاصمة السورية دمشق جنوباً تتوضع مدينة السويداء وهي عاصمة جبل العرب ومركز محافظة السويداء التي يتبع لها العديد من المناطق والنواحي، حيث تتمتع بموقع سياحي وطبيعي فريد يتنوع ارتفاعها عن سطح البحر من ..٦حتى ..١٨امترا، وتتميز بتنوع تضاريسها وتلونها من سهول وصبات بازلتية وغابات طبيعية وبوادٍ وتشرف على سهل حوران، ولذلك نشاهد تنوعاً بمناخها وطقسها وهو غالباً لطيف برطوبة قليلة.

مشروع لتحويل منزلها في مدينة السويداء السورية إلى متحف خاص بأسمهان وشقيقها المطرب والموسيقار الراحل فريد الأطرش.

أحبت أسمهان مدينتها وقررت بناء منزلها هناك بطراز معماري متميز وبدعم من زوجها ابن عمها حسن الأطرش، وكان لها ذلك حيث جاء المنزل التي أشرفت على بنائه حتى اكتمل تماماً تحفة معمارية جميلة، قامت قبل حوالي عشرين سنة وزارة السياحة السورية باستملاكه بغية تحويله إلى متحف خاص بأسمهان وشقيقها فريد ومبدعي جبل العرب من أدباء ومطربين - وكان مصادر الجهة المستملكة قد ذكرت أنّ المنزل التي تشغله حالياً إحدى الجهات الحكومية سيتم تأمين البديل لها للقيام بمشروع ترميم المنزل وإعادته كما كان عندما



بيت أسمهان في مدينة السويداء جنوب سوريا



أسمهان وشقيقها المطرب فريد الأطرش

شيدته أسمهان وسيوظف البيت بشكل ثقافي فني سياحي توثيقي، حيث سيكون هناك مسرح في الهواء الطلق لتقديم الحفلات الموسيقية والأمسيات الأدبية والثقافية والعروض التي تذكّر الجمهور بتراث الراحلين أسمهان وفريد الأطرش وفهد بلان سيطلق عليه(بيت عمالقة الفن الأصيل)، كما سيضم متحفاً لتراث أسمهان ومتحف الموسيقا الخاص بشقيقها فريد الأطرش، وسيكون مشابها لمتاحف المشاهير كمتحف أم كلثوم وأحمد شوقي في مصر.

إنّ تفاصيل المنزل وفنون عمارته وتاريخه تؤكد أنّ بيت(أسمهان) عبارة عن منزل سكني(فيلا)مؤلف من قبو وطابق أرضي، وطابق أول بناؤه من الحجر مع أسقف مائلة في الأعلى مكسوة بقطع الآجر الأحمر تبلغ سماكات الجدران في القبو 70سم وتتراوح بين 50-40سم في الطوابق العليا ولا زالت الجدران والنوافذ الخشبية وأحواض نباتات الزينة على حالها منذ تأسيس هذا المنزل.

تبلغ مساحة العقار مع المنزل(1534) متراً مربعاً تضاف إليها مساحة الحديقة المقتطعة منه بمساحة 2366 م2 والتي تمت الموافقة عليها على استخدام أرضها من قبل وزارة السياحة كحديقة ملحقة بالمنزل، يرتفع منسوب الطابق الأرضي مقدار سبع درجات عن الأرض الطبيعية ويضم صالة وسطية كبيرة تتضمن درج دائري يؤدي إلى الطابق الأول ، وتوزع إلى الغرف الجانبية والخلفية التي كانت تستخدم أحدها لمطبخ للمنزل، في الجهة الخلفية للمنزل يوجد (فيراندا) مسقوفة أيضاً، أما الطابق الأول، فيطابق في شكله العام مسقط الطابق الأرضي مع بعض التعديل حيث تتحول الفيراندا الأمامية إلى غرفتين مع ترك بلكون صغير بينهما تظهر على الواجهة الرئيسية ووجود غرفة صغيرة ملحقة بالغرفة الجنوبية الشرقية وتبرز عن الواجهة الرئيسية بمقدار 120سم تقريباً وهي عبارة عن بوفيه صغير، أما الأسقف فهي عبارة عن أسقف اسمنتية مسلحة لكل الطوابق وقد أضيف السقف الأخير المائل والمكسو بقطع الأجر الأحم.

وفي مشروع توظيف البيت هناك دراسة جاهزة من قبل الجهة المستملكة للبيت حيث سيتم توظيف الطابق الأول كمتحف خاص بالفنانة أسمهان، أما الطابق الأرضي فسيكون متحف الموسيقار فريد الأطرش والتراث الفني والأدبي في محافظة السويداء، أما الحديقة الملحقة بالمنزل فستكون مسرح في الهواء الطلق.

يعتبر هذا البيت الذي بني على الطراز المعماري الفرنسي من البيوت التاريخية لعدة أسباب منها المكانة القيادية التي كان يحتلها زوجها حسن الأطرش في فترة بنائه من قبل أسمهان حيث كان زوجها محافظاً للسويداء بين أعوام(1936 –1948) بالإضافة إلى أنّ طراز البيت يعتبر أحد نماذج العمارة الفرنسية أبان الانتداب الفرنسي لسوريا حيث يقع في منطقة تدعى الحي الفرنسي القديم ويجاوره العديد من البيوت القديمة ذات الطراز الفرنسي والطابع المعماري المميز من حيث الفخامة والاتساع ويطل على ساحة تسمى ساحة الشهداء، ويجاور المنزل الفندق السياحي في

السويداء ذو التصميم الفرنسي أيضاً ولكن نُفذً الفندق بخبرات المهندسين المصريين أبان عهد الوحدة مع مصر.

سيرة فنية ..

في 25نوفمبر عام 1912 ولدت (آمال فهد الأطرش)على متن باخرة كانت تقل العائلة من تركيا إلى بيروت بعد خلاف وقع بين الوالد والسلطات التركية، بقيت العائلة في بيروت حتى سنة 1920عند بعض الأقرباء في حي السرّاقة، ومن ثم انتقلت إلى جبل العرب حيث توفي والدها فهد الأطرش سنة1924، فتزوجت ابن عمها حسن الأطرش وأنجبت منه خلال سنوات الزواج التي استمرت من 1933 إلى 1939، بنتاً أسمتها(كاميليا)لكنها بعد أن انفصلت عنه، عادت وتزوجت منه بعد سنوات، في الثالث من تموز عام 1941، بعد أن قررت اعتزال الفن والتفرغ للسياسة والأسرة والذي لم يحدث لاحقاً.

وفي شهر يوليو(تموز) من عام 1944 توفيت المطربة(آمال الأطرش) المعروفة باسم(أسمهان) شقيقة الموسيقار والمطرب الراحل (فريد الأطرش) في حادث مأساوي غامض بالقاهرة حيث كانت تقيم، حيث توفيت في الثامنة من صباح الجمعة 14/7/1944مع رفيقتها (ماري)إثر غرق السيارة التي تقلهما في فرع من فروع نهر النيل.


أسمهان وشقيقها فريد في معرض توثيقي أقيم مؤخراً بدمشق من أرشيف الموثق محمد المصري ـ أبوفريد ـ

والمطربة أسمهان ـ حسب العديد من الباحثين والمهتمين ـ صاحبة صوت متلألئ يأسر القلوب بشحناته القوية، وانحناءاته المفعمة بالدفء والحنان والشجن، بل قدرته على بصم أي لحن ببصمته، وتغليف الأنغام بخصوصيته، وإصباغ الصفة الدرامية الشجية عليه. صوت جمع الرخامة مع الرقة بأصالة فيها من الشرق كل الأسرار ومن الغرب تقنية الأداء بفرادة ساحرة أغنتها ألحان الكبار حمل كمّاً من الصفات التي كان يوصف بها، صوت متكامل العناصر، وموهبة إلهية قلّما يهبها اللّه لحنجرة ما.

غنت أسمهان للعديد من الملحنين إلا إن أكثر الألحان التي غنتها كانت من نصيب شقيقها فريد الأطرش:(نويت أداري آلامي) 1937،(عليك صلاة اللّه وسلامه) كلمات بديع خيري، وفي فيلم(انتصار الشباب) عام 1941، لحن لها: (يلّي هواك شاغل بالي، يا ليالي البشر)، كلمات يوسف بدروس، و(كان لي أمل) لأحمد رامي، (يا بدع الورد) لحلمي الحكيم، (إيدي ف إيدك)، (الشمس غابت أنوارها) لأحمد رامي، كذلك (أبريت انتصار الشباب) لأحمد رامي. وفي فيلم(غرام وانتقام)عام1944 غنت لشقيها فريد (ليالي الأنس) كلمات أحمد رامي، (أنا أهوى)لمأمون الشناوي، وموال (يا ديرتي) لبيرم التونسي.


جانب من بيت أسمهان في مدينة السويداء جنوب سوريا

مسافة ظل



خالد الطويل

فكرة شاردة كغزال!

في الكتابة قد تكون الفكرة التي لم نلقِ لها بالا هي الفكرة الأجمل والشاردة كغزال؛ ولعلها تسلّط الضوء على مساحات لم يقرأها الناس بعد ؛ ومن الصعوبة -طبعًا- أن تأتي بفكرة عبر كلمات لم تُسبق إليها، أدرك زهير بن أبي سلمى ذلك المعنى مبكرًا:

ما أرانا نقولُ إلا مُعارًا
أو مُعادًا من قولنا مكْرُورا

ويقول عبداللّه الرشود في أبياته الذائعة:

ما به جديد وكل ما قيل ينعاد
نفس الكلام اللي نقوله نعيده

وفي زمن الذكاء الاصطناعي و"البيانات الضخمة"، تشعر بالفعل بصعوبة أن تأتي بجديد، لكن "الفكرة المُلهمة" كما هي القصيدة تحمل سماتها وعنفوانها وإيقاعها الخاص، وإن تردّدت معانيها في ذهن غيرك، وخطرت في عقله وقلبه حدّ التطابق تبقى دوزنتها في أصابع وأوتار المبدعين يعزف كل منهم بطريقته، وبينهم من يتفرّد ويأتي بالغرر.

والأفكار وإن تناسخت في شكلها وبعض دلالاتها تختلف بمقدار ما يشحنه الكاتب فيها من أحاسيس وشجون، غير أن الفكرة قد تفرّ من ذهن الحكيم ويدركها غيره يقول حفني نصيف:

ولربّما كدح الحكيم لفكرةٍ
وسواه أدركها بأول نظرة

أغبط الكاتب البسيط الذي يلتقط فكرته من أول نظرة، وكما تمرّ به الحياة (حبة فوق وحبة تحت!) يتحرّك معها كشلال المياه الذي يجري طالما تهيأت له الظروف، وترى تموجات مياهه في الصخور التي يعانقها أو يرتطم بها.

ولذلك تجد كتابات البعض صادقة شفافة، تعكس ما يختلج صاحبها من مشاعر دون (مساحيق!)، وهي تقتحم قلوبنا لأننا لا نشعر بها فقط ، لكننا نشمّ رائحتها التي تتنسّم عطور ما تمرّ بها من زهور وأورق تفترش قاع النهر، وتتفرّع بعض أغصانها بين حجارته وآكامه، وطبيعي أن تنساب تلك الحروف كنهر رقراق. وحين تسكن لا تلبث أن يحركّها أقرب نسيم عابر.

نردّد اليوم عبارات أدباء وشعراء غابت شخوصهم وبعضهم رحلوا عن دنيانا، ومنهم من لا زال يتنفّس الحياة ولا نعرف أين ذهبت بهم الأيام، لكن كلماتهم توقظ ذاكرتنا كما تفعل تلك الروائح الزاكية؛ وذلك من أسرار الكتابة الحية المُلهمة التي يتصل حبلها السري بماء الحياة، وليس لها صلة في عالم (التنظير والتأطير) والمصطلحات المعلبة التي يدبّجها البعض فيعمّون بها عين الكتابة عن كل جميل يمكن أن تراه !

هيئة المكتبات..

تنظم « ملتقى القراءة الدولي».



واس

تنظم هيئة المكتبات "ملتقى القراءة الدولي" في المدة من 19 إلى 21 ديسمبر الجاري، وذلك في مركز الملك عبداللّه المالي، بالعاصمة الرياض.

ويهدف الملتقى إلى دعم مسيرة التحول الوطني الطموحة، وإثراء الحوار الثقافي العالمي، وترسيخ قيم الثقافة والقراءة، وإبراز المبدعين المحليين، وإثراء تجربة القراءة.

ويجمع "ملتقى القراءة الدولي" ثقافات مختلفة، وحضارات لتفتح آفاق القراء في خوض تجارب جديدة، تسهم في رعاية الحصيلة الثقافية لديهم .

وسيجمع الملتقى أندية القراءة التي تقوم بتقريب المسافات بين المثقفين، وتُسهم في تعزيز العادات والممارسات الخاصة بالقراء وعشاق الكتب، وذلك من خلال توفير منصات للتبادل الفكري والنقاش البناء، واستعراض أنماطٍ وأساليب عملية في المجالات الأدبية، كما تمثل هذه الأندية أيضًا جسورًا متينة تربط بين الثقافات، وتعزز التفاهم والتعايش، بالرجوع للأدب والقضايا الإنسانية المشتركة، إذ يُحقق ذلك الوصول إلى مستقبل واعد.

ويصاحب الملتقى عدد من الفعاليات والأنشطة المتخصصة في القراءة وتبادل الكتب، كما أنه سيكون بوسع الحاضرين الوصول إلى المسرح، بالإضافة إلى المشاركة في ورش العمل، التي تُسهم في بناء وتطوير الأشخاص، وإطلاعهم على المزيد من الأطروحات الأدبية المختلفة، التي تَعِدُ ببناء أجيالٍ من القُرّاء مُتنوّع المناهل والمصادر.

«الدارة» ..

إطلاق «مختبر التاريخ الوطني».



واس

أعلنت دارة الملك عبدالعزيز عن إطلاق فعالية بعنوان «مختبر التاريخ الوطني» في مدينة الرياض خلال الفترة من 26 إلى 28 رجب 1446هـ الموافق «من 26 إلى 28 يناير» 2025م، بهدف استثمار طاقات الشباب في خدمة تاريخ الوطن، من خلال تعزيز دورهم في الابتكار لتوثيق التاريخ السعودي، وذلك بمشاركة جامعات المملكة العربية السعودية.

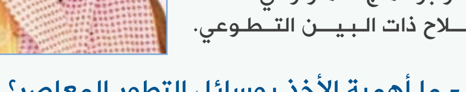
وسيركز المختبر على مسارين رئيسين يستهدفان الاستثمار في مهارات الشباب وقدراتهم الإبداعية في مسار الابتكار الرقمي ومسار الأثر الاجتماعي، وسيشارك في الفعالية عدد من الأكاديميين والمتخصصين المهتمين بتاريخ المملكة.

وستسهم الفعالية في دعم الابتكار في مجالات توثيق التاريخ، وإنتاج محتوى يسهم في الحفاظ على التاريخ والتراث الوطني للأجيال القادمة، ما يعزز من روح الانتماء الوطني لدى الشباب ويسهم في استثمار إمكانياتهم لخدمة التاريخ الوطني.

ويأتي إطلاق الدارة للفعالية، إيمانًا منها بأهمية تعزيز دور الأجيال الشابة في الابتكار وخدمة التاريخ الوطني، وتمكينهم من المشاركة الفعالة في الحفاظ على الهوية الوطنية وتراث المملكة.

سؤال وجواب





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عـضو برنـامـج سـمـو ولـي العـهد
لإصـــلاح ذات الـبـيـــن الـتـطـوعي.

س - ما أهمية الأخذ بوسائل التطور المعاصر؟

ج- قال الله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ سورة البقرة : ٢٩. وقال الله تعالى ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ سورة الجاثية : ١٣، فوسائل التطور المعاصرة هي مما خلق الله وسخرها لبني الإنسان، والأولى بها المسلمون ؛ لأنهم يستغلونها في صالح الدين والدنيا.

وفي مسلم (2363) عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ مَرَّ بقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ، فقالَ : ((لو لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ)) قالَ : فَخَرَجَ شِيصًا، فَمَرَّ بهِمْ فقالَ((ما لِنَخْلِكُمْ؟)) قالوا : قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قالَ ((أَنْتُمْ أَعْلَمُ بأَمْرِ دُنْيَاكُمْ))، فالأصل في أمور الدنيا الحل والإباحة فلا يمنع منها شيء إلا بدليل من الوحيين المطهرين، قال الإمام ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوى ٢١ / ٥٣٥ ((أعلم أن الأصل في جميع الأعيان الموجودة على اختلاف أصنافها وتباين أوصافها أن تكون حلالا مطلقا للآدميين ، وأن تكون طاهرة لا يحرم عليهم ملابستها ومباشرتها ومماستها، وهذه كلمة جامعة ومقالة عامة وقضية فاضلة عظيمة المنفعة واسعة البركة ، يفزع إليها حملة الشريعة)) اهـ.

وفي هذا العصر الحديث تتباهى الأمم والدول على الأخذ بوسائل التطور المعاصرة واستثمارها فيما يعود عليها وعلى مجتمعاتها وأفرادها بالرقي والعلو والرفعة في جميع المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية والرياضية، وفي ديباجة ميثاق الأمم المتحدة ١٩٤٥ م (وأن ندفع بالرقي الاجتماعي قدماً، وأن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح).

ومملكتنا العزيزة - حرسها الله - وفي ظل رؤيتها المعاصرة والمنفتحة إيجابياً على العالم أجمع للأخذ بجميع وسائل التطور المعاصرة التي تكون سبباً في جودة الحياة، وتقديم الصورة المشرفة لهوية بلادنا - حرسها الله -، وما إعلان سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - سلمه الله - عن تأسيس الهيئة العليا لاستضافة كأس العالم 2034م برئاسته - رعاه الله - بعد فوز المملكة بذلك إلا دليل على عزم قيادتنا الحكيمة- أيدها الله - على تقديم إرثها وموروثها الحضاري والتاريخي والمخزون الثقافي العميق الذي تتميز به في هذا المحفل الكبير، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

نحو كتب في الشوارع.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

هناك انخفاض في أعداد القراء ونسبهم على الصعيد العالمي عمومًا، يزيد أو ينقص من بلد لآخر حسب ظروف كل بلد. ويعود ذلك إلى تغير المزاج الأدبي والثقافي والقرائي لدى الناس عمومًا، مدفوعًا بتنوع وتزايد الخيارات لديهم، وأهمها وأولها الخيار الرقمي؛ من وسائل تواصل وألعاب إلكترونية وتلفاز بما يتضمنه من محطات مدفوعة بها آلاف بل عشرات الآلاف من خيارات المشاهدة للأفلام والمسلسلات بمختلف اللغات، علاوة على البرامج الأخرى المتنوعة.

وقد دفعت هذا الأمور الناس إلى الابتعاد عن القراءة الجادة، وإن توجهت إليها فإنها تتوجه نحو السطحي منها، أو ما يوفر المتعة السريعة بعيدًا عن الفائدة الحقيقية، التي نقصد منها قراءة الكتب المفيدة حقًّا، ومنها أمهات الكتب في مختلف المجالات، خاصة لصغار السن أو المبتدئين في عالم القراءة.

ومما يُنصح به لدفع الناس نحو مزيد من القراءة ألا ننتظر الناس حتى يتوجهوا نحوها، بل نذهب إليهم؛ بالمعنيين الحقيقي والافتراضي. فينبغي ألَّا تكتفي المكتبات بالبقاء في مبانيها ودعوة الناس للقدوم والقراءة، وهو أمر جيد بحد ذاته؛ لكن أن تذهب إليهم في أماكن تجمعهم، حتى إن كان مجمعًا تجاريًا أو فعالية سياحية أو حتى مدارس ودوائر حكومية، بما لا يؤثر على سير أعمالها. أما المعنى الآخر لذلك فهو التكيف مع رغبات الجيل الجديد المتعلق بالأجهزة الذكية، وجعله يتوجه نحو القراءة باستخدام تلك الأجهزة.

ومن الأفكار الجميلة في هذا الصدد توفير إمكانية القراءة أو الاستماع إلى بعض الكتب أو القصص في الحدائق والأسواق والمجمعات التجارية أو على المقاعد في الشوارع ومضامير المشي، وذلك باستخدام رمز الاستجابة السريعة (QR code) المربوط بمواقع خاصة بالكتب، حيث يمكن ذلك باستخدام الأجهزة الذكية العادية المتوفرة في أيدي الجميع. ولا يتطلب ذلك من الجهات المسؤولة سوى اختيار الكتب والحصول على حقوق نشرها ثم السماح للجميع بقراءتها.

وكم هو جميل ورائع أن نجد أبناءنا يستخدمون أجهزتهم الذكية لقراءة نصوص مفيدة بدل اكتفائهم بتصفح مواقع التواصل الاجتماعي أو الألعاب الإلكترونية التي تستنزف الأوقات بفوائد بسيطة.. إن وجدت.

* من الجيد أنك تقرأ. اكتسب عادة القراءة، فسيحين الوقت الذي تعرف فيه قيمة هذه العادة.
الكاتب الروسي أنطون تشيخوف